روايات عبير

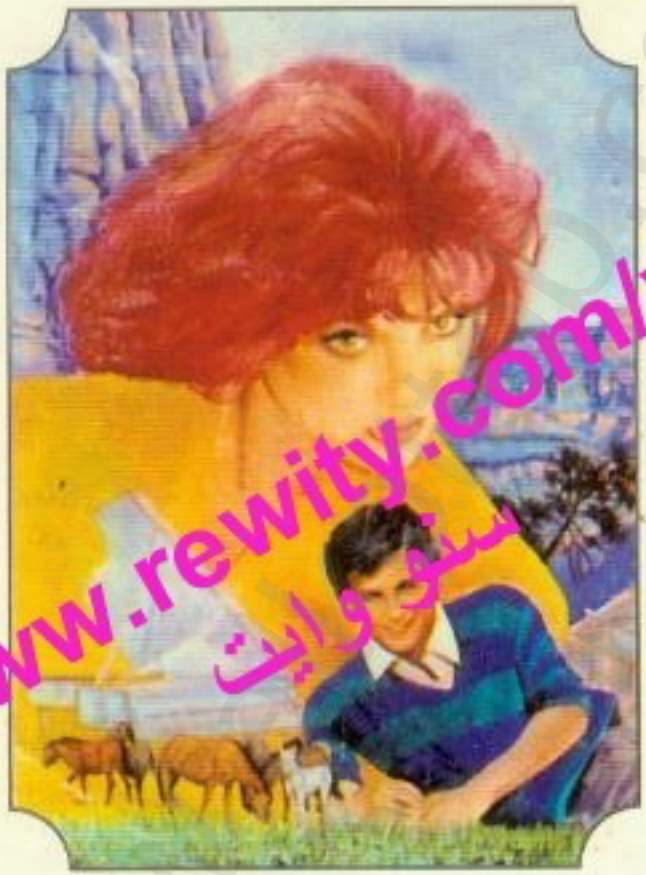

www.rewity.com/vb
ريتي روايات

معك... دائماً

بات ستاف

٣٣٢

www.alkottob.com

روايات عبير

N 332

ظل "لوكاس فارادي" محتفظاً بملاحقة "سارة"..

لقد كان شغوفاً جداً بذلك، أيضاً..

لقد ذهبت "سارة" إلى أمريكا الجنوبية تبحث عن زوجة أبيها المفقودة...

ولكنها بدلاً من ذلك قابلت "لوكاس"...

وإستطاعت أن تراه رجلاً مفلساً تائهاً...

رجلاً ذا طلعة جميلة...

ولكنه بدون طموح ...

ولا ذكاء...

ولا توجد أية إشارة لإستخدامه لها... وكان ثقيل الدم جداً...

ورغم أنها أخبرته أنها مخطوبة... لم يهتم بذلك... لقد بدا عليه أنه يعلم بالضبط ما الذي يريده من "سارة"... وبصورة مخيفة صمّم أن يحصل عليه...

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٤ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢,٥ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال

Canada	6 $
U.K.	2 £
U.S.A.	4 $
Greece	1500 drs
Cyprus	2 £
France	20 Fr.

www.rewity.com
روايتي
www.alkottob.com

تقديم

لقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر .. وتركهم يخوضون صراع الحياة .. والظروف البيئية المحيطة بهم .. وهناك من يتكيف مع تلك الظروف ويحيا حياته راضيا .. وهناك من يقاومها ويعيش عمره كله في صراع .. وهناك من يضل طريقه حتى يرسل الله تعالى له من ينقذه من غيه .. وينير له النبراس لمسيرة هانئة في الحياة ..

وبطلتنا .. واحدة من ملايين الملايين الذين يعيشون حياتهم على الأرض .. تصنعهم الظروف .. رات والدها في ظروف عاطفية خطيرة .. يحب بجنون .. وقد حطم جنونه هذا حياته .. حتى لقي ربه ..

وقررت الا تعترف بالحب .. والا تخوض ظروفه .. وتمسكت بحياة روتينية جافة حذرة .. حتى لا تصيبها سهامه ..

ولكنها فجاة وبدون توقع .. صادفت إنسانا .. يعرض عليها حبه .. وخفق قلبها بشدة .. ولكنها قاومت . وقاومت .. متعللة بالظروف .. خائفة جزعى ان تواجه نيران الأحاسيس الجياشة .. وان تلسعها تلك النيران ..

ولكنه تفهم موقفها .. وعاملها بصورة خاصة .. وحاول جاهدا ان ينتشلها من ظروفها وان يجعلها تكافح تلك الظروف .. وتسبح ضد التيار .. وتصارع الأمواج ..

فهل نجح ؟!

لنقرا معاً تلك القصة .. علّنا نعرف الإجابة .. ونرى هل يستسلم الإنسان لظروفه .. أم يقاومها بشدة .. ومن سيتغلب في النهاية ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

وكان من المستحيل أن تتجاهله تماماً ..

وسالته "سارة" :

- هل انت ذاهب إلى "هوانكايو" ؟

واحست بانها ربما ستشعر ببعض الراحة والهدوء لو وجدت شيئاً ما بالنسبة له ..

وابتسم "لوكاس" :

- لم اكن ذاهبا منذ نصف الساعة .. عندما قابلتك مصادفة تقفين هناك على المحطة .

وتلعثمت :

- ولكن .. لن يمكنك الصعود إلى هذا القطار فقط بسببي انا .. إن .. إن هذا لا يعطي اية معان ..

وقال بصوت واضح النبرات :

- إنه يعني الكثير بالنسبة لي ..

- إنك لا تعلم اي شيء عني ..

- بالتاكيد .. ولكن امامنا عشر ساعات لنتخلص من هذا الجهل عنك..

وارتعشت شفتا "لوكاس" .. وبدت على فمه ابتسامة غريبة وقال :

- ها انت ترين .. اعتقد انك تلك المراة التي كنت انتظرها .. يا "سارة لامبرت" ..

* * * *

الشخصيات

- "سارة" : بطلة الرواية .. في العشرينات من عمرها .. تعمل في وظيفة مرموقة في أحد البنوك بـ"إنجلترا" توفي والدها .. واوصى بثروته لزوجته .. فحاولت جاهدة أن تستعيدها منها .. وخاضت رحلة إلى "امريكا الجنوبية" من اجل ذلك ..

تتصرف بطريقة كلاسيكية .. وتعيش حياة روتينية جافة .. لا تعترف بالحب.. وتخشاه ..

"إدوارد" : خطيب "سارة" .. يكبرها في السن .. انيق جداً .. يتصرف ببرود.. تهمه المظاهر والاحاديث الجادة عن جمع الأموال وظروف رجال الأعمال .. هادئ تماماً .. يخشى التعبير عن عواطفه ..

"لوكـــاس فارادي" : رجل اعمال ثري .. قابلته "سارة" مصادفة اثناء رحلتها إلى "امريكا الجنوبية" وظل يلاحقها .. حتى اوقعها في حبه وتزوجها ..

"كلاريسا" : زوجة والد "سارة" .. في أواخر الأربعينات أو أوائل الخمسينات من عمرها .. تزوجها والد "سارة" ولكنها تركته بعد عام وعدة أشهر من زواجهما رغم حبها الشديد له .. وذلك بسبب غيرته الفظيعة عليها .. كريمة المعشر .. عاملت "سارة" افضل معاملة في "امريكا الجنوبية" .. ورفضت ان تحصل على الثروة التي اوصى بها والد "سارة" وتنازلت عن كل الوصية لـ"سارة" .. وشجعتها كاي ام على أن تعيش حياتها سعيدة مع الإنسان الذي تحبه ..

وهي سيدة أعمال .. تقوم بعدة مشروعات ناجحة في عالم الأزياء .. واتصالاتها عديدة ...

"مدام فارادي" : والدة "لوكاس فارادي" .. قابلتها "سارة" في منزله خلال دعوته لها و"إدوارد" لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .. امراة ذكية .. حنون .. أحبت "سارة" جداً .. واعتبرتها ابنتها .. وشجعتها على اتخاذ قرار مصيري يحدّد مستقبلها .. وهو ترك خطيبها الذي لا تنسجم معه .. والارتباط بمن يهفو إليه قلبها ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

الفصل الأول

نظرت "سارة" إلى خطيبها باهتمام ، قائلة :

- أنت بالتأكيد تتفهم لماذا يجب أن أذهب إلى "أمريكا الجنوبية" .. أليس كذلك يا "إدوارد"؟

فقال لها باقتضاب :

- بلى إنني أتفهم ذلك .. لكن يجب أن أقول إن ذلك يعد عدم مبالاة من والدك.. أن يترك أعماله بتلك الصورة المشوشة .

وافقته "سارة" قائلة بفتور :

- نعم .. لقد كان ذلك لا مبالاة فعلا .. فإنه لم يكن يستطيع أبداً أن يفكر بطريقة سليمة وخصوصا عندما يتعلق الأمر بزوجة أب ..

ثم نظرت نظرة صامتة.. كيف يمكنها أن تشرح لـ"إدوارد" تعلق أبيها بزوجته؟.. فهي نفسها لم تفهم ذلك .. كل ما تدريه هو أن أباها لم يدخر شيئا من الحب لها .. ذلك إنها ابنته الوحيدة .. مشاعره كلها كانت لتلك المرأة .. التي هجرته منذ ما يقرب من عشرين عاما ..

والآن وقد مات أبوها فجأة .. وبالإضافة إلى صدمة وفاته أتت

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

صدمة اخرى كانت بمثابة القنبلة .. لم يغيّر ابداً وصيته .. كانت "سارة" تعتقد ان كل شيء سيؤول إليها .. المنزل الذي عاشت فيه طوال حياتها .. قطع الجواهر الصغيرة التي يربطها بها إحساس عاطفي قوي .. الاشياء الشخصية التي لا يقدّر قيمتها احد مثلها .. كل ذلك قد آل إلى زوجة ابيها .. التي لا تستطيع "سارة" ان تتذكرها .. لكنها تذكرت بشدة وبطريقة غريبة تماما كل شيء عن طبيعتها .

لقد ماتت والدة "سارة" في اثناء ولادتها .. وبعد عام تزوج والدها مرة اخرى.. لكن تلك الزيجة لم تدم .. فبعد ثمانية عشر شهرا فقط تركته زوجته الجديدة ..

ليس لدى "سارة" ذكريات واضحة عن زوجة ابيها .. وهي بالتاكيد لم تتوقع ان يكون هناك اي نوع من انواع الاتصالات بينهما مرة اخرى .. بعد كل تلك السنوات .. الآن فقط .. لم يعد لديها اي اختيار . فتلك المراة الغريبة تماما عنها .. امتلكت كل شيء عزيز لدى "سارة". وقالت لنفسها للمرة المائة منذ ان كشف المحامي عن التفصيلات المذهلة لوصية ابيها :

هذا ليس بعدل !

وقد كانت فعلا متاكدة انها لابد ان تطعن في تلك الوصية .

وعند رؤية تلك النظرة في عينيها .. امسك "إدوارد" بيدها مشفقاً .. واستطاعت "سارة" ان تتغلب على الاكتئاب الذي انتابها . وابتسمت قائلة :

- عزيزي "إدوارد" ..

فقد كان دائماً بجانبها في اثناء المشاكل .. وكان يحاول ان يساعدها خلال الاسابيع القليلة الماضية التي مرّت بها .. وبدلاً من ان يضمّها إلى صدره وان يعمل على راحتها .. بدلاً من كل ذلك ، امسك "إدوارد" بالخاتم الذي تلبسه في الإصبع الثالث من يدها اليسرى .. فقد اهداه لها منذ شهر واحد فقط .. وعندما تفكر "سارة" مع نفسها .. إن هذا الخاتم الذي يحتوي على ثلاث ماسات هو موضة قديمة .. فهي لم تستطع ابداً ان تقول هذا لـ"إدوارد" .. بالتاكيد فقد اختار خاتماً من نوع تقليدي جداً فقد كان من هذا الصنف من الرجال .. وفي حقيقة

الأمر فإنها قد انجذبت إليه من أجل هذا السبب .. في بداية الأمر .. فثباته .. ووجهات نظره .. وطريقته العملية في الحكم على الأشياء .. كل ذلك قد جعلها تشعر بالأمان .. ، وفي حقيقة الأمر فإن هذا الصنف من الرجال قد تمنت دائما الزواج منه .. فقد رات كيف يمكن لانفلات العواطف ان يدمر حياة شخص ما .. فهي تتعمد الا يحدث هذا لها ابداً .. هي و"إدوارد" يناسبان بعضهما جداً .. واقترح "إدوارد" قائلا :

- ربما من الافضل ان تتركي خاتمك في خزانتي بينما انت مسافرة.. فانت تعرفين تلك البلدان في "امريكا الجنوبية" ، يوجد بها لصوص في كل ركن .. وهو ايضا غالي الثمن واعرف انك ستحزنين جداً لفقدانه ..

نظرت "سارة" إليه .. وقالت بدهشة :

- اأخلع خاتمي ؟ .. ولكني احب ان اتزين به ..

قال لها :

- بالتاكيد يا عزيزتي .. لذلك يجب ان تعتني به .

وبتردد .. خلعت "سارة" الخاتم من يدها .. فهي تعتقد دائماً ان "إدوارد" على حق .. كما انها ايضا تكره ان تفقد خاتمها .. فرؤيته يلمع في يدها تجعلها تشعر بالاهتمام وبالأمان ..

وضعه "إدوارد" في خزانة صغيرة في الحائط .. ثم التفت إليها قائلاً :

- متى ستكون رحلتك ؟

قالت :

- في الصباح الباكر .

قال لها :

- إنني اسف .. فلن استطيع ان ارافقك إلى المطار .. فلدي اجتماع مهم جداً غداً .. ولا استطيع ان يفوتني .

قالت له :

- لا تقلق .. ساكون بخير ..

وضغطت على نفسها لكي تبدو متماسكة .. وقالت :

- وبقليل من الحظ لن تستغرق رحلتي اكثر من يومين .. المحامي

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

تمكن من تتبع زوجة ابي إلى فندق في "ليما" .. ساسافر إلى هناك واسوي الأشياء معها .. وارجع مرة اخرى مباشرة إلى الوطن .

فقطّب "إدوارد" حاجبيه وقال :

- هل انت متاكدة انه ليس من الافضل ان تنتظري حتى تعود زوجة ابيك إلى "إنجلترا" ؟

فردت قائلة :

- لا اعرف متى سيكون ذلك .. وانا اريد ان اسوي تلك المسالة الآن .. ربما تظل في "امريكا الجنوبية" لمدة اسابيع .. ولن استطيع ان انتظر طوال تلك المدة كما انني اكره ان اكون غير متاكدة هكذا بالنسبة للمستقبل .. وانا اعيش في منزل لم يعد ملكي .. وانام في سرير ليس ملكي ايضا ..

بدا صوتها يتحشرج لحظة .. وقاومت "سارة" بشدة لتتحكم في صوتها .. فـ"إدوارد" يكره الانفعالات العاطفية المفاجئة .. وكذلك هي عندما تكون طبيعية .. لكن الأشياء لم تعد طبيعية كما كانت .. فقد انقلبت حياتها رأساً على عقب .. فهي تعلم انها لن تنعم براحة وسلام إذا لم ترجع الأشياء إلى طبيعتها المستقرة مرة اخرى .

وسالها "إدوارد" :

- ماذا تفعل زوجة ابيك في "امريكا الجنوبية" ؟ مجرد ارتحال .. لتشاهد المناظر الطبيعية ؟ .. يا له من مكان غريب لقضاء إجازة !

اجابته "سارة" قائلة :

- إنها ليست في إجازة .. فهي تدير شركتها لملابس "التريكو" فقد ذهبت إلى هناك لعلّها تجد افكاراً لتصميمات جديدة .. لذلك لم تكن سكرتيرتها تعرف متى ستعود .. ومن الواضح انها تقلع الآن ثم تسافر إلى اماكن مختلفة من العالم .. بحثاً عن الإلهام .. ففي بعض الاحيان تغيب عدة اسابيع .. واحياناً عدة اشهر .

علّق "إدوارد" غير موافق :

- يا لها من طريقة غريبة لإدارة عمل ما .. لا اظن انها ناجحة في عملها .. كما انني اشك في انها ستعيد إليك ميراثك دون الخوض في معركة يا "سارة" .. فهي في حاجة ملحّة إلى المال .. ستحاول ان تبيع

المنزل .. والمحتويات وكل شيء محاولة ان تدّبر نقوداً سائلة للمحافظة على ازدهار تجارتها مدة اطول .

قالت "سارة" متحدية :

- ساوقفها عند حدها ..

ولمعت عيناها فجاة ببريق اخاذ :

هذا المنزل وكل ما يحتوي عليه ملكي انا .. وانا احبه ولن اتنازل عنه بسهولة..

وقال لها مؤكداً :

- إذا لم تستطيعي ان تطعني في الوصية فعلى الاقل لن تكوني في الشارع، سنقدم تاريخ زواجنا .. وسيكون لديك منزل جديد .. معي .

قالت "سارة" بامتنان :

- شكراً لك يا "إدوارد" .. انت لا تعرف كم يعني هذا لي .. ان يكون هناك شخص يهتم بي .. كما تفعل انت .

نظر إليها "إدوارد" بحرج .. كما يفعل دائماً عندما يتكلم معها في اشياء شخصية .. وقال لها :

- انت تعلمين كم انا مغرم بك ..

ثم نظر إلى ساعته وقال لها :

- من الافضل ان اذهب الآن إذا اردت ان تلحقي برحلة مبكرة غداً .. فانت تحتاجين إلى قسط من الراحة .

واصطحبها إلى الباب .. ثم اعطاها قبلة ناعمة على خدها وقال لها:

- لا ترهقي نفسك في السهر .. سافتقدك .

ابتسمت "سارة" ووعدته قائلة :

- ساعود في اقرب وقت ممكن .

وحينما ركبت سيارتها احست برجفة خفيفة .. فجاة شعرت انها وحيدة .. ثم نظرت إلى إصبعها العاري حيث يجب ان يكون خاتم "إدوارد" .. وارتجفت مرة اخرى .. ثم تمنت ان يكون قادراً على ان يصطحبها إلى المطار في الصباح .. ثم قالت لنفسها :

-" بالتاكيد .. يمكنه ان يؤجل هذا الاجتماع .."

وقالت لنفسها بسرعة الا تكون سخيفة .. وادارت محرك السيارة ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

يجب الا تتوقع ان يؤجل كل شيء فقط ليراها على الطائرة .. وعندما بدات في التحرك شعرت بالرجفة مرة اخرى .. في الصباح ستكون في بلد غريب عليها ان تبحث عن امراة لا تعرفها .. لكنها اثرت في حياتها مئات المرات .. وعندما تجدها ستفجر معها معركة على ميراثها .

تمنت "سارة" ان تمضي الأيام القليلة القادمة بسرعة وان تعود مرة اخرى بسلام لـ"إدوارد" ..

وكانت الرحلة إلى "امريكا الجنوبية" طويلة .. واتاحت لـ"سارة" الكثير من الوقت لتستعيد احداث الاسابيع القليلة الماضية ، فهي تعرف انها ما زالت تعاني صدمة وفاة ابيها المفاجئة التي اصابتها بعدة صدمات لم تكن تتوقعها .. ايضا لم تستطع ابداً ان تكون قريبة منه .. على الاقل لتشعر بوجوده في اثناء الحاجة إليه .. والآن هي وحيدة تماماً .

تناقشت مع نفسها قائلة :

- " لا .. لست وحدك .. فلديك "إدوارد" .. فهو يمكن الاعتماد عليه .. لن يخذلك ابداً " .. حتى تلك الفكرة لم تفلح في ان تقضي على الاكتئاب الذي انتابها .

ورجعت بتفكيرها إلى المنزل الذي ولدت فيه وترعرعت .. بعض الناس يمكن الا يعتبروا ذلك شيئاً خاصاً .. لكنها تعبده .. فقد كانت الحجرات انيقة ذات سقف قصير .. وتفتح النوافذ على حديقة جميلة ذات ازهار حلوة الرائحة وورد ذي موضة قديمة واثاث مريح .. وكانت "سارة" تتمنى دائماً ان تستطيع ان تسكن هي و"إدوارد" في هذا المنزل بعد زواجهما مع علمها بصعوبة إقناع "إدوارد" بالتخلي عن شقته الفاخرة ذات التكييف المركزي .. لكن الآن اتضح ان المنزل لم يعد ملكها ولم يكن .. على الرغم من انها عاشت هناك ما يربو على الأربعة والعشرين عاما .. اراد ابوها دائما ان يؤول المنزل إلى زوجته .. وكانت "سارة" طفلة ولذلك فهي لم تعمل على حماية نفسها .. ولم تكن تعلم ان ذلك سيحدث لها بعد رحيله .. كل ما كانت تفكر فيه هو "كلاريسا" .. وانفرج فم "سارة" عن ابتسامة عندما نطقت اسم زوجة ابيها بصوت مسموع .. لقد امضى ابوها عاما ونصف العام فقط مع

تلك المراة .. لكنها طاردته بقية حياته .. لم ينسها ابدا .. لم يتوقف ابداً عن الامل في رجوعها مرة اخرى .. فقد ترك كل شيء يملكه لها .. كما لو كان لا يستطيع ان يقطع صلته بها حتى بعد مماته .. وجدت "سارة" هذا النوع من التملك مرعباً جداً .. فقد كانت حريصة الا يحدث لها مثل هذا ..

والآن ، اخيرا، ستواجه تلك المراة وجهاً لوجه .. ستواجه تلك المراة التي سببت كل هذا الحزن لوالدها ودمرت حياته .. ماذا سيكون شكلها ؟ .. هل ستكون نفس المراة القاتلة ؟ .. او ستكون افضل ؟ .. وتمنت "سارة" ان تكون الاخرى..

والناس الذين يتسببون في هذا المقدار من الدمار يستحقون ان يؤخذ كل شيء منهم ..

وعند هبوط الطائرة في "ليما" .. كانت "سارة" تعاني الصداع والتعب.. وبعد انتهائها من كل الإجراءات الرسمية ، تمكنت من اخذ تاكسي واعطت عنوان الفندق للسائق حيث تقيم "كلاريسا" ..

وشعرت "سارة" بعصبية .. وكرهت المناظر .. واحست بخوف مما سيحدث عندما تعرف "كلاريسا" سبب حضورها .

قطع التاكسي الطريق إلى المدينة .. بينما "سارة" تنظر من النافذة بلا اهتمام .. فقد كان الصداع يزداد .. حيث ارهقها الجو الرطب جداً..

واخيراً وصلت إلى الفندق .. كانت متعبة ودخلت الفندق ببطء .. واتجهت نحو مكتب الاستقبال .. ثم وضعت حقيبتها على الارض ونظرت إلى موظف الاستقبال وسالته :

- هل تتكلم الإنجليزية ؟

اجاب عليها قائلا :

- نعم .. بالتاكيد .

شعرت "سارة" بالراحة وقالت :

- اسمي "سارة لامبرت" .. وقد تحدثت من "لندن" لاحجز غرفة .

اكد موظف الاستقبال الحجز واخذ في اتخاذ الإجراءات ثم اعطاها مفتاح غرفتها .. اخذته "سارة" .. وتمنت ان ترتمي على السرير وان تنام عدة ساعات.. اولاً يجب ان تسوي شيئين .. وقالت للموظف :

www.alkottob.com

- اعتقد ان امراة اعرفها تقيم لديكم .. اسمها "كلاريسا لامبرت" .

كانت "سارة" متعبة للغاية لدرجة انه كان من الصعب ان تخرج الكلمات من شفتيها .. لم يكن لدى "سارة" ادنى فكرة عما إذا كانت زوجة ابيها تستخدم اسمها اثناء الزواج ام لا .. معظم السيدات المنفصلات عن ازواجهن يرجعن إلى استعمال اسمائهن الاصلية .. خصوصا عندما يكن منفصلات منذ عشرين عاماً .

واشرق وجه الموظف لحظة .. وقال :

- اه .. نعم "مسز لامبرت" .. بالفعل فقد قضت هنا يومين .. ثم رحلت في نهاية الاسبوع الماضي .

صرخت "سارة" قائلة :

- رحلت ؟

ومع مسحة من الحزن واليأس اردفت :

لكنني جئت كل تلك المسافة لأراها ..

وتحشرج صوتها في منتصف العبارة .. وكان يجب عليها ان تبذل قصارى جهدها لتتماسك ثم سالته اخيراً :

هل تعرف اين ذهبت ؟

اجاب قائلاً :

- نعم .. اعرف .. فقد ذهبت إلى "هوانكايو" .. السيدة "لامبرت" كانت مهتمة جدا بالحرف المحلية ولديهم سوق كبيرة هناك كل يوم أحد .

سالته :

- هل ستعود إلى هذا الفندق ؟

اجاب قائلا باسف :

- لا اعتقد ذلك .

كان من الواضح انه قد اخذ انطباعاً جيداً عن مسز "كلاريسا" لذلك فهو حزين جداً لرحيلها ..

وسقطت كتفا "سارة" من التعب وقالت :

- اعتقد انني ساتبعها إلى "هوانكايو" . هل هي بعيدة ؟ .. وكيف يمكنني الوصول إليها ؟.

- هناك اتوبيسات .. لكنني اعتقد ان سيدة محترمة مثلك ستفضل

القطار .. فهو يرحل مبكرا .. لذلك فالواجب ان تكوني في المحطة قبل الساعة السابعة إذا اردت ان تحصلي على مقعد .

اغلقت "سارة" عينيها لحظة .. هذا ما كان ينقصها ، ان تصحو مبكرة في الصباح بعد رحلة طيران طويلة .. لكن لم يبد امامها اي اختيار أخر .. اللعنة على "كلاريسا" ! ..

بالتاكيد لم يكن لها اي ميل لمطاردة تلك المراة الخسيسة في كل انحاء "بيرو" .. وسالت الموظف :

- هل تعرف في اي فندق ستنزل هناك في "هوانكايو" ؟

اجاب الموظف :

- بالتاكيد .. فلقد اخترت لها هذا الفندق شخصياً .. ساكتب لك العنوان حالاً .. إنه نظيف جداً وكفء ويديره ابن عمي .. سيعتني بك .

اخذت "سارة" العنوان ومفتاح حجرتها واتجهت نحو الدرج عندما صاح بها الموظف قائلاً :

- ارجو ان تجدي صديقتك .

ضغطت "سارة" على اسنانها غيظاً . "كلاريسا" لم تكن ابداً صديقة لها .. ولا يمكن ان تكون .

نامت "سارة" بصعوبة على الرغم من تعبها .. ولم تجد اي صعوبة في القيام في الوقت المحدد ليمكنها اللحاق بتاكسي .. وحملها التاكسي إلى المحطة .. التي تبدو مملوءة بالناس ... جذبت "سارة" حقيبتها وامسكت بها بقوة فإن (كتاب الإرشادات) حذرها من ان اللصوص يكثرون في محطات السكة الحديد ومحطات الأوتوبيسات .. وإذا سرقت اوراقها واموالها فسيكون ذلك بمثابة القشة التي تقسم ظهر البعير ..

إن كتاب الإرشادات يقول لها ايضاً ان الرحلة إلى "هوانكايو" تستغرق عشر ساعات . هذا في يوم جيد عندما لا يحدث اي خطا ما .. وبما انها قد وصلت إلى هذا الحد .. فلن تعود إلى الوطن حتى تبذل كل جهد من أجل مقابلة "كلاريسا لامبرت" ..

ونظرت نظرة متعالية على بقية الناس في المحطة .. فقد كانوا خليطاً من اهل "بيرو" ومعظمهم يحمل احمالاً ملفوفة في ملاءات ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

وسياح من جميع الأعمار والجنسيات .. وأغلبهم كانوا يحملون حقائب على الظهر .. حقائب نوم ومعدات أخرى .. ومن الواضح أنهم يرون البلدة رخيصة .. فقد كانت تعرف أن "بيرو" مفضلة لمعظم السياح.. خصوصا الشباب منهم الذين يبحثون عن شيء مختلف .. إلى الآن لم تنجذب "سارة" إلى سحر البلدة الأخاذ .. فهي فقط تريد أن تجد "كلاريسا" .. وأن تسوي الأمور معها .. ثم تعود من جديد مباشرة إلى الوطن .. إلى "إدوارد" .

وكان طابور حجز التذاكر منظماً بدرجة عجيبة .. وأخذت سارة دورها فيه .. وكانت تنظر إلى الناس حولها بعصبية .. فلم تكن معتادة على السفر هكذا وحيدة .. خصوصا في بلد غريب .. وبدأت أعصابها في التوتر .. إن معظم رفقاء السفر لم يعطوها الانتباه .. فقد كانوا يتجمعون في مجموعات صغيرة ويتحدثون معا .. بينما كان البيريون المحليون ينتظرون القطار في صبر وهدوء..

ووقع نظر "سارة" على رجل .. يبدو وحيداً مثلها . واعتقدت أنه جذب انتباهها لأنه بدا وكأنه مهتم بها .. نظرته كانت مثبتة عليها بدون هدف . حتى عندما نظرت إليه مباشرة .. لم يبد عليه الاضطراب.. ولم يشح بوجهه بعيداً عنها .

وكان يحمل على ظهره حقيبة ، ومنظره العام سيئا ، والبنطلون الجينز الذي يلبسه نظيفا ، لكنه مقطوع . ولم تكن جاكتته الجلدية القديمة أفضل حالاً .. والقبعة الهشة التي تغطي شعره باهتة .. فلم تستطع أن تحدد لونها .. وكان لون جلده بنيا غامقا محروقا كما لو كان قد قضى الأسابيع القليلة الماضية في الهواء المفتوح .

ونظرت "سارة" إليه نظرة أخرى باحتقار .. واعتقدت أنه من ذلك النوع الذي يتجول في البلاد عن طريق "الأوتوستوب" .. ينام في معظم الأوقات بطريقة غير مريحة .. السماء وحدها فقط تعرف ماذا يفعل هنا .. فهو يبدو كما لو كان يعاني مشاكل مادية .

وبما أنه يرفض أن يشيح بوجهه عنها.. تعمدت أن تدير ظهرها له.. بالتأكيد لم تكن تريده أن يأتي إليها ويستجديها بعض النقود .. سيكون ذلك محرجاً للغاية ..

ثم فجأة خطرت لها فكرة منذرة ومحذرة .. ماذا لو اختطفها لأنه من الواضح أنها وحيدة .. أو يمكنه أن ينتشلها أو يختطف حقيبتها ويهرب قبل أن تستطيع أن تفعل شيئا ..

وانتابتها العصبية.. وحاولت أن تقترب من مجموعة من السياح.. فبذلك ستجعله يعتقد أنها منهم ويتركها لحالها ويبحث عن ضحية أسهل ..

وعندما رمقته بنظرة من فوق كتفيها على الرغم من ذلك .. فقد وجدته ما زال هناك .. يراقبها .. والأسوأ من ذلك أنه قد اقترب منها .. كان على بعد ثلاثة أمتار ونصف أو أربعة أمتار فقط .. وبدا قلبها يخفق بشدة . لم يكن رجلاً ضخماً .. لكنه كان طويلاً وتساءلت ترى ما هي جنسيته فقد كان من الصعب أن تخمن هذا .. مع هذا الجلد البني المعرض للجو وأيضا وجهه المغطى نصفه تحت تلك القبعة البالية .. وامتعضت "سارة" . وتمنت أن يتحرك الطابور بشدة ثم رأت رجلا يبيع تذاكر في السوق السوداء . وكانت على مسافة قريبة منه ..

ستشعر بالراحة والأمان أكثر عندما تركب القطار .. وتحرك الطابور بضع خطوات أخرى ونهبت "سارة" لتلتقط حقيبتها .. وفي نفس الوقت لا تريد أن تفقد دورها في الطابور .. ومباشرة .. قبل أن تلتقطها كانت يد قوية تمسك بالحقيبة وترفعها بسهولة ..

وسمعت صوتاً رجالياً عميقا يقول :

- اسمحي لي أن أحملها لك .. فهي تبدو ثقيلة للغاية .

أدارت "سارة" رأسها ونظرت لصاحب الصوت ووجدت نفسها وجها لوجه أمام ذلك الرجل الذي كان ينظر إليها باهتمام شديد .. وتوترت أعصابها.. وبصعوبة حاولت أن تجذب الحقيبة بعيداً عنه.. وقالت له:

- يمكنني أن أتدبر أمري جيداً .. اذهب وساعد شخصا آخر .. إذا أردت أن تكون "فاعل خير" .

ونظر إليها بعينيه الزرقاوين وفي هدوء قال :

- لكني أفضل أن أساعدك أنت !

وكانت "سارة" تقاومه لتنتزع الحقيبة بعيداً .. حقيقة .. فقد بدا الأمر كله محرجاً للغاية .. واستدار الناس ناظرين

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

إليها .. وهي تكره ان تكون محط الانظار .. وبمحاولة اخيرة استطاعت ان تنتزع حقيبتها من يديه .. ثم خطت خطوتين إلى الخلف بعيداً عنه وقالت له بلهجة قاسية :

- إنني استطيع تماماً ان احمل الحقيبة وإذا اردت ان تكسب بعض النقود من حمل الحقائب الخاصة بالآخرين .. انهب وحاول مع شخص اخر .

وفقدت عيناه الزرقاوان بعضا من بريقهما وقال :

- لا اتذكر انني طالبتك باي نوع من انواع النقود .

وقالت له :

- لا .. لم تقل .. لكنني متاكدة انك لن ترفض حلوانا كبيراً .

وكانت ستقول شيئاً اكثر حدة .. وفي اللحظة الاخيرة .. ابتسم لها ابتسامة صفراء قائلاً :

- إذا كنت مصممة على ان تكوني مستقلة .. فلا يمكنني ان افعل شيئا حيال هذا .. لكن في اي وقت لو احسست انك تحتاجين إليّ .. ولم تستطيعي ان تدبري امورك .. تذكريني .. فإنني ساكون قريبا منك .

واستدار مبتعداً عنها .. ورمقته "سارة" بنظرة يشوبها الكثير من الحنر .. ماذا كان يقصد من هذا ؟

حقيقة .. إن الرجال مثله يجب الا يسمح لهم بركوب القطار او حتى السماح لهم بالدخول إلى محطات القطار .. يجب ان يكون هناك قانون يمنع امثاله من التجوّل ومضايقة المسافرين .

واستراحت نفسياً عندما اخذ الطابور في التحرك بسرعة اكثر .. بعد ذلك بدقائق قليلة امسكت بتذكرتها في الدرجة الأولى وتاهبت لتستقل القطار .. "إذا كانت الرحلة ستستغرق عشر ساعات فيجب ان اجد مقعداً جيداً".

وكانت عربة الدرجة الأولى تكاد تكون فاخرة .. فهي تحتوي على مقاعد نظيفة لامعة مرتبة حول الموائد .. اعتبرتها "سارة" جيدة .. اخذة في الاعتبار عدد الحقائب الموجودة في العربة ..

ووقفت "سارة" حائرة .. تنظر حولها .. ماذا تفعل ؟ هل يمكنها ان تطلب من احد السياح المسافرين إن كان لا يمانع في حمل حقيبتها ..

وعندئذ فوجئت بيد قوية تحمل الحقيبة من الأرض .

وقالت "سارة" :

- اشكرك !

ثم التفتت وفوجئت بنفسها تنظر إلى عينين زرقاوين مالوفتين .. فقالت بغضب :

- انت مرة اخرى ؟ .. كيف تمكنت من الصعود إلى القطار ؟

أجابها بهدوء :

- مثلما تمكنت انت .. ابتعت تذكرة .. هل هذا مقعدك الذي بجانب النافذة ؟

وحيث إنه كان هناك عدد قليل من المقاعد في العربة لم تستطع "سارة" إنكار ذلك .. واشاحت بوجهها بعيداً .. ثم جلست على مقعدها .. وفي رعب وخوف وجدت هذا الرجل يجلس بجانبها على المقعد الشاغر .. وفكرت بحنق ..

- أوه .. هذا فعلاً كثير جداً .. هل ستظل الساعات العشر القادمة بجانبي ..

وقال لها هامساً :

- لا تعتمدي كثيرا على المظاهر في الحكم على الناس .. فتحت هذه الملابس الخشنة يوجد شخص متحضر جداً .

ولم تجب "سارة" .. ربما إذا تجاهلته تماماً سيتعب من ملاحقتها .. ومضايقتها وينهب إلى مكان اخر ..

سيكون هذا صعباً الآن .. لانه لم يعد هناك اماكن شاغرة في العربة في هذا الوقت .. كما انها لا تستطيع تغيير مقعدها .. حتى هذا الحل لا يبدو معقولا ..

فيمكنه ان يتبعها إلى اي مكان .. فقد كان من الواضح انه سيظل ملاصقاً لها .. ولم تستطع ان تبعده عن تفكيرها فقد يكون لصاً ومن ناحية اخرى يجب عليها ان تعترف بانه يختلف عما يبدو .. كما انه توجد لمحة ذكاء في تلكما العينين الزرقاوين ..

وخلع قبعته .. ورات ان شعره اصفر غامق .. فقد كان طويلاً اشعث وبحاجة إلى القص .. لكنه من الواضح انه مغسول للتو .. وقد كان

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

حليق الذقن وقد كان ذلك نقطة في صالحه .. ورغم ذلك فهي ليست مجبرة على الإعجاب به .. او ان تقضي الساعات العشر القادمة برفقته..

واقترح عليها قائلاً :

- الا تعتقدين انه سيكون من الافضل ان نتعارف ونقضي وقتاً جيداً معاً ؟

اجابت في صوت جامد :

- لا اعتقد ذلك .. فانا حقيقة لا اهتم ابدا بمعرفة من انت .

ولم يبد انه قد تاثر من وقاحتها .. في حقيقة الأمر بدات "سارة" في التعجب.. كيف يمكنها ان تجعل هذا الرجل يفقد اعصابه ؟

واستمر في الكلام وقال :

- انا "لوكاس فارادي" ..

وبما انها لم تتكلم معه .. او ترد عليه .. ولم تقدم نفسها إليه .. فقد قرا اسمها على حقيبتها .

- "سارة لامبرت" ؟ .. اهذه سيدة ام انسة ؟

وقالت له :

- لا اعتقد ان هذا شيء يخصك.. الا تذهب بعيداً؟ لا اريد الحديث إليك .

وقال بلا اكتراث :

- اين استطيع ان اذهب ؟ . فإن بقية العربة ممتلئة عن اخرها ..

وقالت بعصبية وتوتر :

- انا متاكدة انك تستطيع ان تجد مقعداً في إحدى العربات الاخرى.. وتحرك القطار في تلك اللحظة .. وبدا في مغادرة المحطة عندما مدّد "لوكاس" قدميه الطويلتين وعمل على إراحة نفسه .. ثم قال بسرور :

- يبدو انني لن اذهب إلى اي مكان .. اعتقد انه يجب ان تعتادي على وجودي بجانبك طوال الرحلة .

وكان التفكير في ذلك يملأ نفس "سارة" بالرعب . وبما انها لا تستطيع ان تبعده عن المقعد بالقوة .. فقد اشاحت براسها بعيداً ..

ونظرت من خلال النافذة إلى المناظر الطبيعية .. ولسوء الحظ لم يكن هناك الكثير لتنظر إليه .. فقد كان القطار يشق الطريق عبر حقول "ليما".. وتعبت "سارة" من النظر عبر النافذة.. وإذا ارادت ان تدير راسها.. ستتمكن من رؤية "لوكاس فارادي" بوضوح.. لكن ذلك سيكون الاسوا. لذلك ظلت محملقة في الاكواخ المتناثرة على جانبي خط السكة الحديد ..

وقال لها "لوكاس" ملاحظاً :

- إذا استمررت في قضاء بقية الرحلة تنظرين خارج النافذة فسينتهي بك الأمر إلى الم فظيع في عنقك .

وتجاهلته "سارة" معتقدة انها إذا استمرت في تجاهله وعدم إبداء اي تعليق على كلامه .. فربما سيفهم ما تعنيه ويلفت انتباهه إلى احد اخر ..

واخيراً ترك القطار "ليما" العاصمة.. وبدات مناظر الحقول الخضراء.. وفي بعض الأوقات القرى الصغيرة .. والهضاب البنية اللون ..

وقال لها "لوكاس" معتقداً انها ستكون مهتمة باية معلومة :

- ستشرق الشمس قريباً . لان وجود التيارات الهوائية على الساحل.. يجعل "ليما" تحت غطاء من السحاب لاكثر من عام .. سنصل قريبا إلى "كوسيكا" .. وبعيداً عن السحاب الاغنياء في "ليما" يذهبون إلى "كوسيكا" عندما يريدون الاستجمام في الشمس ..

واستدارت "سارة" في مواجهته قائلة :

- إذا اردت هذا النوع من المعلومات ساقرا كتاب الإرشادات ! .. لكن بما انني لا اهتم إذا كانت الشمس تشرق طوال اليوم او تظل خلف السحاب .. فإن هذا لا يهمني مطلقا . اذهب وابحث عن شخص اخر وضايقه بكل تلك الحقائق التافهة .

واغلق عينيه لحظة .. واختفت الابتسامة من شفتيه وبدا غير مرتاح.. هل استطاعت اخيراً ان تؤثر فيه ؟ بالتاكيد فهي تامل ذلك ..

وقال لها بعد فترة قصيرة من الصمت :

- انت من اوقح الفتيات اللائي قابلتهن في حياتي ..

واختلجت رموشه الذهبية اللون ورمقها بنظرة مغازلاً وقال :

www.alkottob.com

- لكنك ايضا من اجملهن ..

واسترسل قائلا بنفس حدة الصوت :

- لا اعتقد انني ساستسلم الآن .

بحق السماء .. ماذا يريد هذا الرجل ؟ إنها لم تكن رائعة الجمال .. لكنها كانت متاكدة من انها طبيعية .. وليس فيها اي شيء غير طبيعي.. "إدوارد" احيانا يقول لها إنها تبدو جميلة .. وهي تعتقد انها تستطيع ان تصف نفسها بتلك الكلمة .

"رائعة الجمال" .. كلمة تبدو افضل .. وهمس لها بصوت ناعم في اذنها .. وتجاهلته "سارة" .. فهي لا تعرف ماذا يريد هذا الرجل .. وماذا يامل ان يحققه من هذا الإطراء الكاذب .. لكن من المؤكد ان ذلك لن يفيده في شيء .. ولن يوصله إلى اي شيء ..

وقالت له بصوت جاف :

- انظر ! .. انا لا اعرف ماذا تريد .. لكنني اريدك ان توقف هذا الآن.. لسبب ما تتبعتني في المحطة .. والآن يبدو واضحا انك مصمم على مضايقتي.. حسنا هذا يكفي .. ولو واصلت اكثر من ذلك سابلغ السلطات عنك ..

انهت كلامها بغضب وكانت تعلم كم هو تهديد فارغ .. لانه ببساطة لم يكن هناك اي احد من المسؤولين حولهما في ذلك الوقت ..

وتغير تعبير وجه "لوكاس فارادي" وقال لها في صوت هادئ غير متوقع :

- لا داعي لأن تخافي منيّ !

انكرت "سارة" هذا بكبرياء وقالت :

- بالتاكيد لست كذلك ..

على الرغم من أن تلك ليست هي الحقيقة .

وحملق فيها قائلاً :

- لا اظن .. فإنني بالفعل اعتقد انك خائفة .. ماذا تظنين هذا ؟ .. مجرد علاقة عابرة ؟

وقالت :

- ليس لدي ادنى فكرة عن ذلك .. ولا اعتقد انني حقيقة اهتم .. لست

مهتمة بك ولا بتصرفاتك .

وقال لها :

- لكنني مهتم بك .. هل تعرفين ماذا جذب انتباهي إليك في المحطة ؟

ردت عليه قائلة :

- ليس لدي ادنى فكرة .. كما انني لا اهتم بذلك مطلقاً ..

وقال مستمرا .. ومتجاهلاً ملاحظتها الاخيرة :

- لقد كنت تبدين غير ملائمة للمكان تماماً .. الكل كان منخرطا في المشهد .. المحليون والمسافرون والسائحون لاستكشاف اجزاء اخرى من "بيرو" .. بينما انت واضحة كإصبع متقرّح ..

واضاف بكسل :

- لا زلت غير ملائمة للمكان .. كل هذاالشعر الجميل .. والحقيبة الانيقة .. بدلاً من اخرى قديمة وعملية وتلك الثياب الغير ملائمة لك ..

نظرت "سارة" إلى ملابسها وقالت :

- على الإطلاق.. لا يوجد خطا في ملابسي.. فانا دائما ارتدي هكذا!.

سالها :

- حتى في الإجازات ؟

اجابت :

- انا لست في إجازة .. لكنني إذا كنت في إجازة فإن تلك الملابس هي النوع الذي سارتديه .

قال معلقا :

- إذن .. يجب ان يريك احد ما كيف تسترخين .

- اشكرك .. فإنني لا احب التجوال بملابس ابدو فيها كما لو كنت افاقة او متشردة .

- متشردة ؟ .. هذه كلمة "موضة قديمة" في هذه الايام .. لكنني لديّ شعور بانك لست من هذا النوع المودرن من الفتيات .

- هل هذا بسبب انني احب ان ارتدي ملابس جميلة ؟.

ثم توقفت فجاة .. لن تسمح له ان يجذبها إلى اي نوع من انواع المناقشات..

ونظر مرة اخرى إلى ملابسها .. وتساءل :

www.alkottob.com

- الم تسمعي ابداً عن الملابس الرياضية ؟

ونظرت بدورها إلى بنطلونه الجينز البالي وإلى جاكتته واجابت بتعال :

- هناك فرق بين الملبس الرياضي وارتداء ملابس لا تقبل ان تشتريها في "اوكازيون" .. على الرغم من انني استطيع ان اقول إنها تناسب اسلوب حياتك.

وسالها "لوكاس" بقليل من الاهتمام .. حيث لا يزال لم يتخذ وضع الهجوم :

- وماذا تعتقدين ان يكون اسلوب حياتي ؟

قالت بعدم رضا واضح في صوتها :

- حقا.. انت إنسان ضائع مشرد.. الست كذلك؟ اعتقد انك تتجول فقط . تعيش بارخص مايمكن وعندما تفلس يمكنك النوم في اي مكان.

قال لها بابتسامة عريضة :

- ليس إلى هذه الدرجة .. لكن الا تعتقدين انها فكرة جيدة ان تري بلداً على حقيقته ؟ وتختلطين بالناس ، وتستعملين حافلات محلية وقطارات وتاكلين نفس الطعام كما يفعلون .

علقت "سارة" :

- بما انك كنت تاكل من نفس الطعام ففي اغلب الاحوال ستحدث لك تقلبات معوية مذهلة .

فقد كانت تذكر التحذيرات التي اعطاها لها "إدوارد" بالا تشرب ماء او اية زجاجات معباة والا تلمس ابداً الطعام الذي لا يكون معداً في مطبخ صحي في فندق .

وافقها "لوكاس" مبتهجاً وقال :

- كارثة صغيرة او اثنتان في البداية .. لكنني تغلبت عليهما . فيما يبدو انه اصبحت لدي مناعة ضد البكتيريا المحلية ..

وسالته :

- ماذا تفعل في هذا القطار ؟

لم تقصد ان تساله اية اسئلة .. لانها بالتاكيد لم تكن تريده ان يظن انها مهتمة به ولو اقل نوع من الاهتمام .. ومن الناحية الاخرى .. فقد

بدات تدرك انه من الصعب جداً بل من المستحيل ان تتجاهله تماما مدة عشر ساعات .. على كلّ ، فإنه من الممكن ان تشعر بعصبية اقل إذا عرفت شيئا عنه .. وسالته:

- هل انت ذاهب إلى "هوانكايو" ؟

أجابها متهجماً :

- لم اكن منذ نصف ساعة مضت .

نظرت "سارة" إليه بقلق وسالته :

- ماذا تعني ؟

اجابها قائلاً :

- اتيت إلى المحطة لان احد النزلاء في فندقي ترك خلفه بعض الاوراق الخاصة .. فاردت ان اعيدها إليه قبل اي يركب القطار .

سالته :

- وهل وجدته ؟

قال لها :

- نعم بالفعل وجدته .. واعطيته الاوراق وكنت على وشك الرحيل عندما وجدتك هناك منتظرة ، فقد كان فندقي على مقربة دقائق من المحطة فدلفت راجعا إلى هناك بسرعة وجمعت حاجاتي وعدت إلى المحطة لالحق بالقطار .

غمغمت قائلة :

- لكن .. لا يمكن ان تكون قد ركبت هذا القطار فقط من اجلي .

سالها بهدوء :

- لم لا ؟

اجابته :

- ليس لهذا معنى .

قال لها :

- لكنه يشكل اهمية بالنسبة لي .

قالت له :

- لكنك حتى لا تعرفني !

أجابها بهدوء :

www.alkottob.com

- بالتاكيد .. لكن لدينا عشر ساعات كاملة لنتغلب على هذا الحاجز الصغير .

شعرت "سارة" انها على وشك ان تخرج عن طورها فقد كان ذلك إحساسا جديدا ولم يرق لها هذا ..

وقالت له :

- لا احد يركب قطاراً بلا هدف.. لمجرد انه راى شخصاً ما في المحطة.

وقال لها "لوكاس" ملاحظاً :

- نحن لسنا مسافرين بلا هدف فنحن مسافرون إلى "هوانكايو" !.

لم ترق لـ"سارة" استعماله لكلمة (نحن) .. فبذلك يخرج الموضوع برمته من يديها ، وارادت ان تضع حداً لذلك العبث . فقالت له بنبرة باردة :

- تلك المحادثة كلها اصبحت سخيفة جداً ومن الواضح انك تستمتع على حسابي وانا لا استسيغ هذا .

تغيرت تعبيرات وجه "لوكاس فارادي" فجاة .. فعيناه اصبحتا ذات لون ازرق اكثر ظلاماً .. وتغيرت نبرة صوته قائلا :

- إذا كنت تعتقدين ذلك، فإنه من الافضل ان اخبرك بشيء عن نفسي.. عمري ٣٥ سنة اعزب .. وليس لدي اي نوع من انواع العلاقات.. فقد كانت لدي علاقتان إحداهما شبه جدية والاخرى عابرة .. لكنني لم اتورط ابداً مع إحداهما .. شيء ما كان يبعدني طوال حياة البلوغ .. شعرت كما لو انني ابحث عن شخص معيّن .. ولم اكن حينئذ مستعداً للاستقرار ثانية واحدة .. وقد كنت مستعداً ومنتظراً لمجيء هذا الشخص .

اجابته قائلة :

- إنني متاكدة ان الكثيرين من الناس يجدون هذا مثيرا للاهتمام جداً .. وربما .. لا اجد انا هذا مثيرا لاي اهتمام .. طالما لا يمت لي بادنى صلة .

وافترّ ثغر "لوكاس" بابتسامة غريبة .. وقال :

- اخشى ذلك .. لكنك كما ترين .. فإنني اعتقد انك انت الشخص الذي كنت ابحث عنه وانتظره .. يا "سارة لامبرت".

الفصل الثاني

واعتقدت "سارة" ان ذلك كله جزء من دعابة ثقيلة .. ثم نظرت إلى وجه "فارادي" ورات ان ملامحه قد تبدلت بمسحة خطيرة من التعبيرات .. وقالت :

- إن هذا من اكثر الاشياء غير المنطقية التي قيلت لي .

واضافت بنغمة ناعمة:

- إنني لا اريد الاستماع إلى اي شيء من هذا القبيل .. ارجوك لا تتحدث إليّ اكثر من ذلك .

وسالها غير مقتنع :

- ولكن كيف يمكننا معرفة بعضنا لو لم اتحدث ؟

وعندئذ حملقت "سارة" في وجهه وقالت :

- إنني لا اريد معرفة اي شيء عنك .

وعند هذا حملقت إليهما وجوه عديدة متعجبة ومستفسرة وشعرت بوجهها يحتقن بشدة .. إنها غلطته هو ..

وقال "لوكاس" :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- اظن انه كان من الأجدر ان انتظر طويلا قبل ان احدثك عن ذلك .. ولكنني اود الا تعتقدي ان هذا نوع من المعاكسة الرخيصة .

وقالت "سارة" بحدة :

- إن هذا ليس معاكسة رخيصة .. إن هذا لا يعتبر شيئا على الإطلاق .. ولسوء الحظ لا يمكنني التخلص منك الآن .. ولكن بمجرد أن ننطلق من هذا القطار ساتاكد من انني لن اراك ابداً بعد ذلك .

وقال "لوكاس" :

- عموما .. فإنني لا اظن هذا ..

واردف :

ها هو الساقي .. اتريدين فطوراً ؟

- لا .. وشكراً .

وعندما وقف الساقي امامها .. شعرت بانه من الأجدر ان تتصرف بادب فقالت وهي تحاول التماسك :

- اريد فقط فنجانا من القهوة .

وعلق "لوكاس" :

- اختيار جيد .

واردف :

إن القطار يصعد إلى مرتفعات عالية .. والهواء يخف جداً .. وهذا يؤثر في بعض الناس ..

وقالت بجزع :

- باية طريقة ؟

- الصداع .. الدوخة .. الغثيان .. عموماً .. فالبعض الآخر لا يتاثر بذلك .. ولا يمكن الحكم عما إذا كان قد يصيبك هذا ام ذاك .. إنها فقط مسالة حظ .

وقالت بسخرية :

- اعتقد انك لا تتاثر بذلك ..

فقال بمرح :

- إنني لا اتاثر فعلاً .. ولكن بما إنك لا تعلمين ما إذا كان هذا سيؤثر فيك ام لا .. فإنه من الحكمة الا تتناولي فطوراً كثيراً .. وسوف

تشعرين انك احسن حالاً مع تناولك القهوة ووجبة خفيفة للفطور .

تجاهلت "سارة" حديثه وطلبت وجبة دسمة للفطور .

وقالت له :

- لماذا لا تمتع نظرك بالاطلاع من النافذة ورؤية المناظر الطبيعية الجميلة ؟

وتصاعدت الدماء إلى وجهه .. وقال برقة :

- افضل ان اتطلع إليك .. إنك ساحرة يا "سارة لامبرت" .. إنك ستتجولين في جميع انحاء البلدة بمفردك ويبدو انك لا تعرفين اي شيء عنها .. وترتدين ملابس غير مناسبة ومن الواضح انك لا تتمتعين برحلتك .. لقد قلت لي إنك لست في إجازة ، إذن .. لماذا انت هنا ؟

- إن اسباب وجودي هنا ليست من شانك ابداً .

واومأ براسه قائلا :

- ربما كان هذا صحيحا .. ولكن هذا لن يوقفني عن معرفة المزيد عنك .. ربما تحاولين البحث عن شخص ما ..

وصدمتها كلماته قليلاً .. وقالت اخيراً :

- لماذا تقول ذلك ؟

- إنني لا يمكنني التفكير في اي سبب اخر .. إن المدينة ليست في حد ذاتها متعة .. ومعظم السياح يعتبرونها محطة للانتقال إلى اماكن سياحية اجمل .. إذن .. فإنك ستذهبين إلى "هوانكايو" لكي تقابلي شخصاً ما ..

وقال مستطرداً مقطباً جبينه :

قد تقابلين رجلاً ..

وردت "سارة" :

- لا .. بالتاكيد .. ولكنني اريدك ان تعرف ان لي خطيبا في "إنجلترا"..

واعتقدت ان هذا سيقدم النهاية لمواصلة الحديث بينهما .. وربما سيتركها بمفردها ..

ولكن لدهشتها لم يبد عليه التاثر بهذا .. وقال لها ببساطة :

www.rewity.com
www.alkottob.com

- فقط .. خطيب ؟

وامسك بيدها واردف :

ولكنك لا تضعين دبلة الخطبة .

وقالت بحدة :

- إن "إدوارد" قرر ان اتركها في "إنجلترا" .. إنه يعتقد ان هذا اكثر امناً هناك .

وثبت نظراته عليها وقال :

- وهل هذا هو كل ما فكر فيه بانزعاج .. أن تكون الدبلة بمامن ؟.

وقالت "سارة" بعصبية :

- بالتاكيد لا ..

- حسنا .. إن هذا ما يبدو لي .. إنه يتركك ترحلين بمفردك إلى بلد غريب عنك .. ولكنه يتاكد فقط من وجود الدبلة بمامن .. هل هي غالية؟

واكدت "سارة" بشدة :

- في الحقيقة .. إنها كذلك .

وفي الحقيقة كانت تريد ان تخبر هذا الرجل لياخذ فكرة جيدة عن "إدوارد" واضافت فوراً :

عموما .. فإن هذا شيء اخر .. فإن "إدوارد" ليس معي لانني اتيت إلى جنوب "امريكا" من اجل .. من اجل موضوع خاص .

واردف "لوكاس" محدداً :

- لو لم تستطيعي اقتسام الموضوع الخاص مع خطيبك .. فمع من سيمكنك اقتسامه ؟

ولم تشعر "سارة" بالرغبة في الرد عليه .. إن علاقتها بـ"إدوارد" ليست من شان هذا الرجل المخبول .. واشاحت بوجهها عنه واخذت تتطلع عبر النافذة .. وكانت الشمس مشرقة .. والتلال تحيط بها .. وكان القطار يصعد إلى مرتفعات عليا .. وفي كل مرة يصعد فيها القطار كانت "سارة" تشعر بالام في معدتها ..

ولدهشتها .. ظل "لوكاس" صامتاً .. وعندما مرت دقيقتان دون ان ينبس ببنت شفة .. تجرات ونظرت إليه ووجدته يغط في نوم عميق .. وللحظات سمحت لنفسها ان تنظر إليه .. وتدرسه .. وكان يبدو

وسيماً حقاً ولكن ملامح وجهه كانت من هذا النوع الذي يصعب نسيانه .. وتمنت "سارة" انها لم تتعرف عليه ابداً .. إنها لا تحتاج إلى احد مثل "لوكاس فارادي" ليتعلق بها ويحوم حولها .. ويسبب لها مشاكل لا حصر لها ..

ولم يفتح "لوكاس" عينيه حتى توقف القطار في محطة استراحة .. وامسك بقبعته وهمّ واقفاً .

وسالته "سارة" في دهشة :

- إلى اين ستذهب ؟

وابتسم :

- ليس بعيداً .. يا حبيبتي .. إنك لن تتخلصي مني بسهولة هكذا .. إنني ذاهب فقط لشراء شيء اكله .

- هل هناك مقهى في المحطة .. من المؤكد ان القطار لن يتوقف طويلا لتحصل على وجبة تاكلها ..

وابتسم :

- لا يوجد مقهى .. والقطار سيتوقف فقط عدة دقائق . إن التجار المحليين ينتظرون وصول قطارنا إلى المحطة . لذلك يمكنني ان اشتري منهم ما احتاج إليه .

وقالت مصدومة :

- هل ستشتري طعامك من الباعة الجائلين اولئك ؟ سوف تصاب بالتسمم .

وابتسم :

- لقد قلت لك إن معدتي اعتادت هذا الطعام وهي محصنة ضد التسمم .

واردف :

هل تريدين ان اشتري لك اي شيء ؟

وقالت بحدة :

- لا .. عموما فإن الفندق سيقدم لي وجبة دسمة فيما بعد .

وبدا عدم التاثر على "لوكاس" وقال :

- شطائر سجق ؟ .. سوف تتمتعين جداً بالطعام المحلي المخلوط

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

بالزبد .

- لا ..

وعاد بعد قليل محملاً ببعض الحلوى ذات الرائحة الشهية وبعض انواع الفاكهة الطازجة الخضراء ..

وسالته بدهشة :

- اه يا ربي .. ما هذا ؟

- هل تجربين ؟ .. إنها لذيذة ..

ورغم الرائحة الشهية التي احبتها "سارة" فإنها تناولت شطائرها وتظاهرت بانها لذيذة ..

وصعد القطار إلى اعلى جبال "الانديز" .. وبعد ان انهى "لوكاس" طعامه استغرق في النوم .. واحست "سارة" بالارتياح .. لان هذا يعني لها عدم وجوده عدة لحظات ..

ورغم جمال المناظر الطبيعية حولها .. إلا ان "سارة" لم تهتم بالنظر من خلال النافذة .. فقط كل ما كانت تفكر فيه هو "كلاريسا لامبرت" .. وماذا ستقوله لها عندما يتقابلان في "هوانكايو" .. وفي الحقيقة فإن "سارة" كانت ثائرة جداً من مجرد التفكير في انها ستستولي على منزلها ومتعلقاتها ..

وقال "لوكاس" فجاة :

- لو ظللت هكذا بتلك التكشيرة فستنتهين بتجاعيد عميقة في وجهك..

وقالت في ضيق :

- اوه .. توقف عن تقديم الملحوظات الشخصية .. وعد إلى نومك .

ولدهشتها اطاع اوامرها ..

واهتز القطار .. وتحرك جسد "لوكاس" وهو نائم ليقترب منها .. ومن الواضح انه يستريح هكذا ملتصقاً بها .. وانتظرت "سارة" ان يعتدل في جلسته ..

ولما لم يفعل هذا .. فاجاته بلطمة قوية بقبضة يدها على كتفه .. فاستيقظ فازعاً .. وقالت بحدة :

- توقف عن الالتصاق بي !

وبدون ان يتفوه باية كلمة . ابتعد عنها .. وقال لها بعذوبة :

- هل انت دائماً تستعرضين قواك البدنية هكذا ؟

وقالت محتدة :

- بالتاكيد لا .. ولكنني لا احب الغرباء الذين يفعلون تلك السخافات معي ..

وبغضب اشاحت بوجهها عنه وهي تسوي خصلات شعرها المتناثرة .. وكانها تهرب من غرابة تصرفها بتلك الطريقة .. واحست بالام الصداع في راسها وشعرت انها ليست مستعدة للخوض في اي حديث مع "لوكاس فارادي" . وفي الحقيقة فإنها كانت سعيدة بانه قد استيقظ وسوف تتخلص منه نهائياً ..

وفي تلك اللحظة دخل القطار نفقا واحست بالظلام الدامس حولها.. واحست بخوف .. وفجاة احست بيد باردة تلمس يدها وبطريقة تلقائية ابعدت "سارة" يدها عنه .. ولكن يد "لوكاس" كانت قوية ولم تدعها تهرب منه ..

وبمجرد خروج القطار من النفق وانقشاع الظلام احست "سارة" بالهدوء ينتابها رويداً رويداً .. ونظرت إليه بحنق وقالت :

- لا داعي لذلك ! إنني في حالة جيدة .. ويجب الا تنتهز اية فرصة مثل تلك لكي تلمسني ..

وتبدلت تعبيرات نظرات عينيه .. واخذ يتفحصها بشدة.. وقال لها:

- إنك تمتلكين قوة بدنية عالية .. اليس كذلك ؟ ولكن لا تنزعجي فإننا سنجتاز هذا معاً ..

وهزت راسها بعصبية وقالت بانفعال :

- بالتاكيد لا ..

ونظرت حولها في العربة .. ورات ان هناك مقعداً شاغراً .. يبدو ان شخصاً ما قد تركه .. وقالت بتصميم :

- سابدل مقعدي ..

ووقفت على قدميها .. ولكنها ما إن نهضت حتى احست بدوار شديد فجلست بخوف ..

وقال "لوكاس" متعاطفاً :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- يبدو أن الدوار قد أصابك ..

وقالت مؤكدة :

- انا بخير ! ..

وقال :

- انتظريني لحظة ..

وقام من مقعده واختفى ..

وانكمشت "سارة" في مقعدها .. وشعرت بصداع رهيب .. واحست باسى لانها لم تستطع الهرب من هذا الرجل الذي بدأ يتوغل داخل حياتها ..

وعاد "لوكاس" ومعه رجل يحمل جهاز الاكسجين ووضع خرطوم الجهاز في انف "سارة" ..

وقال "لوكاس" :

- تنفسي بعمق .. سيجعلك ذلك تشعرين بتحسن .

وبعد لحظة احست "سارة" بالراحة .. وانصرف الرجل الذي يحمل جهاز الاكسجين ليسعف مسافراً اخر ..

وقال "لوكاس" :

- إن هذا المقعد غير مريح .. يمكنك استخدام كتفي كوسادة ..

وقالت رافضة بحدة :

- لا .. شكراً .

واغلقت عينيها وقالت لنفسها إنها ستشعر بتحسن عندما تصل إلى "هوانكايو" .. عندما تبتعد عن "لوكاس فارادي" ..

ولاح المساء بينما يسير القطار خلال الجبال ..

وبدت البلدة دائرية بينما ينطلق حولها القطار .. وبدت الأرض اكثر خصوبة.. وكانت هناك حقول الذرة .. ونظرت إليها "سارة" برهة .. ثم احست برغبة شديدة في النوم واغلقت مقلتيها ..

ومع الوقت .. وصل القطار اخيراً إلى "هوانكايو" وشعرت انها استغرقت عشرة اسابيع بدلاً من عشر ساعات .. واحست "سارة" بسعادة ووقفت على قدميها اللتين كانتا ترتعشان ولا تقويان على حملها وجزعت كيف سيمكنها ان تحمل حقائبها ..

وحل "لوكاس" المشكلة عندما حمل الحقائب ليخرجا معاً من القطار .. وامسك بـ"سارة" ليساعدها على النزول ..

وسالها :

- هل حجزت في فندق ما ؟

- معي العنوان هنا في حقيبتي .. ها هو ..

- من الافضل ان نستقل تاكسيا .. فاعتقد ان ساقيك لن تحملاك اكثر من خطوة واحدة .

وقالت بتحد :

- لا توجد ادنى حاجة لمجيئك معي اكثر من ذلك .

وتجاهلها "لوكاس" واستوقف تاكسيا وحمل حقائبها وبلف معها داخل التاكسي ..

ولم يكن الطريق بعيداً إلى الفندق .. وحمل "لوكاس" الحقائب وسار معها إلى الفندق وبعد أن سجلت "سارة" اسمها في الجوازات قام بالحجز لنفسه .

وعند ذلك صرخت "سارة" :

- لا يمكنك البقاء هنا ..

وقال بفتور :

- لماذا ؟

واندفعت حانقة تقول في وجهه :

- لانه لا يمكنك ذلك .. اذهب وابحث عن فندق اخر .

وانت إجابته هادئة :

- ولكن هذا الفندق يناسبني تماماً .. ولن اتجول حول "هوانكايو" لابحث عن فندق اخر ..

- لا اريدك هنا .

- نعم يا حبيبتي .. إن هذا لم تتاكدي منه بعد .

واثارها هذا الرجل .. من يعتقد نفسه ليتحدث ويتصرف بتلك الطريقة .. ويقتحم حياتها ويفترض بكل برود انها سعيدة بذلك . إن لديها خطيباً .. وقد تم التخطيط لمستقبلهما معاً بكل عناية .. وهي لا تريد ولا تحتاج إلى اي شخص اخر مثل "لوكاس فارادي" .

www.rewity.com/vb
سنو وايت
www.alkottob.com

ومن ناحية اخرى لا يمكنها ان تجد طريقة لتمنعه من التسجيل في نفس الفندق . والطريقة المناسبة ان تذهب بعيداً وتجد لنفسها مكاناً اخر تقيم فيه ولكنها متعبة ولديها صداع عنيف يمنعها من فعل ذلك .. على اية حال فإن "كلاريسا" تقيم هنا .. وهذا هو السبب الذي دفعها إلى المجيء إلى "هوانكايو" للبحث عن زوجة ابيها .. ومن الجنون ان تفسد كل ذلك بسبب شخص عجيب تماماً .

واستدارت للموظف وسالته بهمس :

- هل يمكنك إخباري اية حجرة تقيم فيها السيدة "كلاريسا لامبرت"؟

واجابها الموظف بادب :

- السيدة "لامبرت" ؟ .. إنها رحلت هذا الاسبوع .

وحملقت "سارة" في وجهه بجنون وكررت إجابته ببلاهة :

- رحلت ؟ .. ولكنهم اخبروني في الفندق في "ليما" بانها تقيم هنا .

وأكد الموظف قائلا :

- نعم .. إنها كانت هنا عدة ايام .. ولكنها رحلت الآن .

وكان هذا كثيراً بالنسبة لـ"سارة" .. ولم يمكنها استيعاب كل تلك الصدمة .. والرحيل إلى "هوانكايو" وكل ساعات السفر تلك وايام القلق والتعب التي قاستها وشيء ما بداخلها كان يرفض استيعاب تلك الحقيقة وبدت كان كل قوى الإرادة داخلها قد تحطمت تماماً إلى اشلاء متناثرة ..

ونظر إليها "لوكاس" فزعاً متسائلاً :

- هل ثمة خطا ؟

وكان صوته رقيقاً وعميقاً يسري إليها من الخلف واثار هذا اعصابها المتماسكة .. وارتجفت كانها قد مسته جسدياً ..

وبدات تقول شيئا ما .. ولكن الكلمات لم تخرج من شفتيها .. ولسبب ما وجدت نفسها تفكر فيما فعله والدها واحست بغصة في حلقها .. وسعلت بشدة.. ولم تستطع ان تحبس الدموع الغزيرة التي انسابت من ماقيها .. ولم تصرخ في حياتها ابداً كما فعلت في تلك اللحظة .. لقد كان كل شخص في الماضي يعجب كيف يمكنها كبت مشاعرها بتلك الطريقة .. ولكنها الآن في موقف مختلف تماما ..

وحالة يرثى لها .. وكانت حالة اختفاء "كلاريسا" آخر ما يمكنها ان تتحمل فيها كبت مشاعرها .. وانفجر البركان داخلها .. اتسافر كل تلك المسافة للا شيء .. اتواجه كل تلك الرحلة والمشقة لتعود إلى منزلها بدون حل اية مشكلة ..

وحاولت من جديد التماسك .. ولكن مشاعرها المكبوتة انطلقت بشدة.. وانفجرت بالبكاء والعويل والنواح ..

ولم تصرخ ابداً في حياتها .. ولا في اي مكان عام .. ولم تستطع التحكم في انفعالاتها ودموعها الحارقة .. إن هذا اخطر شيء حدث لها في حياتها كلها .. إنها تشعر بكل شخص في الاستقبال يحملق فيها بدهشة .. وتمنت لو انها غاصت في حفرة عميقة داخل الارض واختفت ..

وشعرت بشخص يضع ذراعه حول كتفيها بحنان .. وبلا وعي اخذت تدفعه بعيداً .. وكان مجهوداً شاقاً .. وفي النهاية استكانت للجسد الدافئ حتى استعادت شيئاً من الهدوء ..

وهمس "لوكاس" في اذنها :

- هيّا بنا .. ساخذك إلى حجرتك !

وبدا العالم يسبح في دوامة وبدات عيناها تتورمان وتحتقنان ..

ونظرت إليه بجزع وقالت :

- "لوكاس" ؟!

وبمجهود قاس حاولت التماسك وقالت :

إنني بخير تماماً .

وقال بثبات :

- بالتاكيد لا ..

واحاطها بكتفيه وصعد معها إلى اعلى ..

ولم يكن لديها اي اختيار إلا ان تصعد معه السلالم ..

وكانت يده حول كتفيها قوية ودافئة ..

وبدا الطريق طويلاً قبل ان يمكنها التحكم في انفعالاتها واشتد الصداع .. وارتعشت ساقاها بشدة ..

واحست بخجل لانها صرخت امام هذا الحشد الهائل في الفندق ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

ووصلا إلى حجرتها وفتح "لوكاس" الباب .. ودلفا ..

ونظرت "سارة" إلى وجهها في المرآة .. كانت عيناها حمراوين كالدم ووجهها شاحبا كشحوب الموت .. وجزعت قائلة :

- اوه .. إنني ابدو كئيبة !

وقال "لوكاس" بابتسامة :

- لو كنت منزعجة على مظهرك .. ففي الحقيقة إنك تبدين أحسن حالاً .. ولست كئيبة .. إنك تبدين ساحرة .. ومغرية .. ولو لم تكوني في تلك الحالة لاندفعت اقبلك بجنون ..

وامسك بكتفيها ودفعها إلى داخل الحجرة يدور بها ..

وصرخت فيه :

- ماذا تفعل ؟

- اضعك في الفراش .

واندفعت الدماء إلى وجهها .. وقال لها :

- لا تنزعجي .. إنني لن المسك ..

وقالت محذّرة :

- إنني اولاً اريد ان اخذ حماما .. واخلع تلك الملابس ..

واجاب بحدة :

- إنك تحتاجين إلى النوم ..

وربت على كتفيها برقة .. وكان هذا كل ما تحتاج إليه لتتجه إلى السرير ..

واغمضت "سارة" عينيها وتنهدت براحة .. ولكنها فجاة فتحت عينيها من جديد .. هل "لوكاس" ما زال هنا ؟ .. إنها لا تريده أن يحوم حولها ويراها وهي نائمة .

وفوجئت به يتطلع إليها بنظرة يشوبها الحنان .. وعندما اكتشف انها ما زالت مستيقظة تبدّلت النظرة في عينيه .. ولم تدر في اي شيء يفكر .. وقال بابتسامة مفتعلة :

- الا تشعرين بامان وانت معي ؟ .. إذن ساتركك بمفردك .. ولكن فقط تذكري انني موجود بجوارك إن احتجت إلى شيء .

وبدا انه راحل .. ولكنه استدار في اللحظة الاخيرة .. وانحنى

عليها .. وقبلها برقة وحنان على جبهتها وقال :

- طابت ليلتك يا حبيبتي .

ودلف خارج الحجرة .. واغلق الباب خلفه . وارادت "سارة" ان تنهض وان تحكم إغلاق مزلاج الباب .. حتى لا يمكنه ان يعود من جديد .

ولم تكن لديها القوة على ذلك .. وظلت في سريرها ولم تستطع ان تترك عينيها مفتوحتين إلا عدة ثوان ..

وآخر ما كانت تفكر فيه بينما تتاهب للنوم وقبل ان تغط في احلامها .. هو تلك القبلة الدافئة التي كانت توخزها في نفس المكان الذي مس فيه "لوكاس" جبهتها بشفتيه ..

* * *

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

الفصل الثالث

ونامت "سارة" بعمق وبدون أحلام .. وكان ذلك أعمق نوم نالته في حياتها كلها.. وعندما استيقظت كانت معافاة تماما من الصداع وفي حالة جيدة ..

وكان ضوء النهار يغمر الحجرة ، وخمّنت أنها نامت كثيراً .. وجلست على السرير وتخللت أصابع يدها خصلات شعرها الطويل الناعم .. ثم تحسّست جبهتها ..

وأحست بخجل عندما تذكرت مشهد بكائها وصراخها في الاستقبال..

وقالت لنفسها .. يبدو أن ذلك كان بسبب الإرهاق في رحلتها .. ولا يوجد تفسير آخر لذلك .. وبما أنها تشعر الآن بتحسن بدون صداع أو دوار فإنها أيقنت أن شيئا من هذا لن يؤثر فيها بعد ذلك .

وتناولت المنشفة وبلفت إلى الحمام . وخرجت .. ثم ارتدت ملابسها.. وأحست أنها مستعدة لمواجهة العالم من جديد .. وقرّرت أن تهبط إلى أسفل وترى ما إذا كان يمكنها الحصول على فطور متأخر .

وبمجرد أن فتحت الباب رأت "لوكاس فارادي" واقفاً أمامها ..

جفلت من مواجهة عينيه لحظة .. وتذكرت أنه قد رآها مثل البقية في تلك الحالة التي يرثى لها .. ولكنها عادت تهمس لنفسها أنه لا شيء يهم .. فإنه سيختفي بعد ذلك من حياتها ولن تراه أبداً ..

ونظر إليها بخيبة أمل وقال :

- لقد عقصت شعرك من جديد .. لماذا لا تتركينه حراً منسدلاً على كتفيك؟

وأجابت :

- لأن هذا أكثر عملية ..

ثم تذكرت أنه لا داعي لأن تجبر نفسها على الإجابة عن أسئلته .. فإن ذلك ليس من شأنه .

فأجابها :

- إن فتاة في مثل عمرك لا ينبغي أن تكون عملية .. يجب أن تجعلي نفسك تبدين جميلة .

وسألته بحنق :

- وأنا لست كذلك مع شعري المرفوع ؟

وقال فوراً :

- بالعكس .. أنت جميلة .. ولكنني لا أعرف ما الذي يجعلك تفعلين ما يظهرك كئيبة .. فمع شعرك المرفوع تبدين بعيدة عن الجمال ..

ونظرت "سارة" إليه .. إنه يبدو مختلفاً عن أي شخص آخر .. بالفعل إن "لوكاس" مختلف عن .. "إدوارد".

ودعاها "لوكاس" :

- هلمي معي للفطور ..

وودت "سارة" أن ترفض .. ولكن ليس معنى هذا أنها غير جائعة .. فهي لم تأكل جيداً بالأمس ..

وذهبت معه .. وبينما هي جالسة أمامه على المائدة فاجأها بسؤال:

- هل ما زلت مهتمة بمقابلة "كلاريسا لامبرت" ؟

جفلت "سارة" .. وقالت :

- كيف عرفت موضوع "كلاريسا" ؟

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- لا .. ابداً .. فقط سمعتك تسالين موظف الاستقبال عنها بالأمس ..

وفهمت انها السبب الذي جعلك تاتين إلى "هوانكايو" وتقطعين تلك المسافة ..

وسالها :

من هي ؟ .. هل هناك علاقة من نوع ما ؟

وردت باختصار :

- إنها زوجة ابي ..

واعتقدت أن هذا يكفيه .. ولكنها دهشت عندما برقت عيناه بسعادة فهو يظنّها قد بدات تفتح قلبها للحديث معه .. وسالها :

- هل انتما صديقتان ؟

- لا .. إنني لم أرها منذ اثنتين وعشرين سنة .. لقد كنت ابلغ عامين ونصف العام عندما انفصلت عن والدي .

وبدا ان "لوكاس" متفهم جداً .. وقال لها مشجعاً :

- اخبريني بالمزيد عن زوجة ابيك .

وقالت تصده :

- هذا هو كل ما قلته .. ولا يوجد شيء اخر . إنني لا اعلم اي شيء عنها ما عدا انها ترحل باستمرار حول "بيرو" وتستوحي الإلهام لتصميم الملابس ..

- وانت ترين من الصعب اللحاق بها ؟

وتمتمت "سارة" :

- إنني لا أجد سبباً لارتحال تلك المراة دائما وعدم استقرارها في مكان واحد ..

واضافت باسى :

إلا إذا كانت تعلم انني هنا .. وتحاول الهرب منّي .

واتسعت عينا "لوكاس" وسالها :

- ولماذا تحاول الهرب منك ؟ فانا مثلا لو كنت اعلم انك تبحثين عني فلن اهرب منك ابداً .

نظرت إليه "سارة" معاتبة وقالت :

- هل تحاول السخرية منّي ؟

وقال مؤكداً :

- لا بالتاكيد .. ولكن يبدو عليك انك تاخذين الحياة بجديّة شديدة كل الوقت .. الا تعطين لنفسك الفرصة للترفيه ؟

وقالت بصوت خفيض :

- لا توجد اية فرصة للترفيه في الوقت الحالي ..

وضاقت عينا "لوكاس" وسالها :

- هل قضيت وقتاً كئيباً ؟ هل هذا هو سبب كل تلك الدموع الحائرة بالأمس؟

وهزت راسها وقالت :

- لا بالتاكيد .. إنه مجرد اثار تعب السفر .. لقد جعلني ذلك اشعر بالمرض وعدم السيطرة على نفسي .

وقال موافقاً :

- إن السفر الطويل يؤثر على الناس بطرق مختلفة . ولكنه لا يجعلك تصرخين .. على الاقل بالطريقة التي صرخت بها الليلة الماضية .. إن هناك شيئاً شخصياً بالنسبة لك .. ما هو ؟

وبلهجة اكثر نعومة اردف :

- هل فشل في الحب ؟ لا ؟ .. إنك لم تخوضي اية تجربة عاطفية مؤخراً .. وربما ابداً .. إذن .. ماذا عن وفاة شخص غال عليك ؟ ..

قالت باختصار :

- لقد توفي والدي .

وقالت محملقة في وجهه :

كذلك لم اخض اية تجربة عاطفية مؤخراً .. وهذا قول غير مهذب .. فإنني مخطوبة .. وانا و"إدوارد" مقتربان من بعضنا .

وقال "لوكاس" موافقا :

- ربما انك مخطوبة .. وربما انك مقتربة من "إدوارد" ولكنك بالتاكيد لست في حالة حب يا "سارة" .

وقالت بحدة :

- إنك مخطئ في ذلك .

- انا .. إنني لا اعتقد ذلك .. عموما ، اخبريني عن والدك .

www.alkottob.com

وقالت بحزن :

- ماذا هناك لأقوله .. لقد توفي .

- هل كنتما مقتربين من بعضكما ؟

- لا .

ولم تدهشه إجابتها .. واستطرد يسالها :

- هل هي غلطته أم غلطتك ؟

واتسعت عيناها وقالت فوراً :

- غلطته .. إنه لم يكن مهتماً بي .. في الحقيقة ، إنه لم يكن مهتماً باحد غير "كلاريسا" .

وقطب "لوكاس" جبينه وسالها بهمس :

- زوجة ابيك ؟ .. ولكنك اخبرتني انها هجرته .

- نعم .. وقد قضى اثنين وعشرين عاما ينتظر عودتها .

وارتعشت شفتاها وانسابت الكلمات متدفقة وقالت :

- كل فرد كان يدرك انها لن تعود .. كل فرد ما عداه هو . إنه لم يتقبل ابداً فكرة انها ذهبت إلى الأبد .. ولم يحاول ان يطلقها .

- من الواضح انه كان رجلاً غير سعيد !

- لقد كان تعيساً .. لقد كان في حالة حب مع شخص نسيه تماماً منذ ان ترك باب منزله .. ولكنه لم ينسها ابدا ولم يضعف حبه لها .. لقد قضى عشرين سنة بدونها .. ولكنه ما زال يرغب في إعطائها كل شيء يملكه .

وقال "لوكاس" وقد بدا يتفهّم الموقف :

- اه .. اعتقد اننا اخيراً وصلنا إلى لب الموضوع . إن والدك ترك كل شيء لزوجته بدلاً منك . لذلك حضرت انت إلى "امريكا الجنوبية" للبحث عنها . ماذا ستفعلين ؟ .. تحاولين إجبارها على إعادة كل شيء لك انت ؟ تهددينها بالطعن في الوصية إذا لم تعطك نصيباً عادلاً ؟

وتساءلت "سارة" :

- ولِمَ لا ؟

وكانت دهشة .. فلسبب ما كانت تعتقد انه في جانبها .. وهو الآن يعارضها ويعتقد انها تتصرف بطريقة خاطئة .

واستمر "لوكاس" يقول :

- اعتقد ان والدك له كل الحق في ان يترك ممتلكاته لمن اسعده كثيراً.

وفغرت فمها .. وقالت :

- كيف تقول ذلك ؟ لقد عشت في هذا المنزل مدة اثنين وعشرين عاماً .. إنه منزلي .. لقد مكثت هي فيه مدة ثمانية عشر شهراً فقط .. ثمانية عشر شهراً !

وبحزن استطردت قائلة :

والآن .. هو ملكها .. وليس فقط المنزل .. فكل شيء اصبح ملكها .. وبالعكس .. فكما اعتقد ليس لها حق في اي شيء .. وسوف ينتابها الندم لو لم تنظر للاوضاع بنفس الطريقة .

ونظر إليها "لوكاس" .. كانما ينظر إلى جانب لا يطيقه من شخصيتها .. ولم تهتم "سارة" .. فهذا الرجل لا يهمها .. ولا يهمها طريقة حكمه عليها .

وسالها اخيراً :

- هل انت تخططين للزواج من هذا المدعو "إدوارد" في المستقبل القريب ؟

وأثارها تغيير الموضوع وهزت رأسها قائلة :

- لقد كنا نخطط للزواج في العام القادم . ولكن الآن توفي والدي .. وهناك فرصة لتقديم تاريخ الزواج .

وقطب "لوكاس" جبينه وقال وهو يكتم انفاسه :

- لو كنت تخططين للزواج من "إدوارد" فلماذا انت متعلقة بمنزلك القديم ؟

وقالت باختصار وهي تشيح بيديها في الهواء :

- لأن لدي الحق في ذلك .. ولان ..

وصمتت .. فكيف يمكنها ان تشرح لهذا الرجل ما يعنيه هذا المنزل لها ؟ فالآن ذهب والدها وهي وحيدة تماما في العالم .. والمنزل هو الشيء الوحيد الذي يمكنها ان تحتفظ به .. إنه يمثل لها الأمن والأمان والشيء الخاص بها ..

وسالته اخيراً :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- لماذا يجب الا اتعلق به ؟

واجاب "لوكاس" :

- إنني اعتقدت انك تريدين البدء في حياة جديدة مع "إدوارد" .

وقالت بثقة :

- نعم .. بالتاكيد .

- لماذ إذن تحاولين بشدة ان تحتفظي بالماضي ؟ فلو كان "إدوارد" يعني الكثير لك .. فيجب الا تحتاجي إلى اي شيء آخر .

وفغرت "سارة" فمها ثم اغلقته من جديد .. لقد دفعها "لوكاس" إلى ركن مسدود واحست بانها لن تستطيع الفرار منه .. وقالت اخيراً بصوت مجهد :

- ليس من الواجب عليّ ان اشرح اسبابي لك .. عموما فإن "إدوارد" معي بنسبة مائة في المائة في هذا الراي .

- إذن لماذا لم يات معك إلى هنا ؟

وبدات "سارة" ترد :

- لانه ..

ثم توقفت عن الكلام وحملقت فيه بشدة وقالت :

لقد اخذت كفايتي من هذا ..

ثم نهضت واقفة وقالت :

لست مضطرة إلى الإجابة عن كل اسئلتك .. لا شيء من هذا يخصك.

واستدارت وجوه الناس تنظر إليهما .. وتحققت من انها كانت تصرخ من جديد .. واغلقت عينيها باسى.. فهذا ثاني مشهد عام تكون فيه محط الانظار.. وكم تمقت ذلك .. ترى ماذا حدث لها ؟

وامسك "لوكاس" بيدها وجذبها بشدة واجلسها على مقعدها وقال :

- توقفي عن التصرف هكذا .. تناولي فطورك ثم يمكننا مناقشة هذا الموضوع عندما نرحل من هذا المكان .

وتمتمت "سارة" :

- لا يمكنني ان آكل شيئا ..

وكان هذا صحيحا .. فقد كانت معدتها خاوية ولكنها لا تستطيع ابتلاع الطعام ..

وشجعها "لوكاس" برقة قائلا :

- بكل تاكيد يمكنك .. تناوليه ببطء .. وانسي كل شيء لحظة .

وتوغل صوته العميق في وجدانها .. ولدهشتها فوجئت بنفسها تطيعه .. وتهم بتناول الطعام .. وكانت المضغة الأولى ليست سهلة .. ولكن ما تلاها كان سهلاً يسيراً .. وبعد فترة كان طبقها فارغاً .

وقال :

- قهوة ؟ ..

واومات براسها .. وملا فنجانها وقدّمه لها وقال بلطف :

- ثم بعد ذلك من الواضح انك تودين ان تعلمي اين توجد زوجة ابيك ؟

واختلجت شفتاها وقالت :

- كيف امكنك معرفة اين توجد "كلاريسا" ؟

- لقد سالت موظف الاستعلامات عما إذا كان يدري اين ذهبت .. ويبدو انه قد اتخذ كل الترتيبات لها .

- إذن فاين هي ؟

- في "كوزكو" .

- "كوزكو" ؟ .. ولكنها تبعد مئات الاميال عن هذا المكان .

- ربما اكثر .. والاوتوبيس هو الطريقة الوحيدة التي تمكننا من الوصول إليها . فهو ياخذ على الاقل يومين وهي رحلة اوصي بها .

ولكنك لو عدت إلى "ليما" فيمكنك الطيران من هناك إلى "كوزكو". فهي مجرد ساعة واحدة بالطائرة .. هذا إذا كنت لا تزالين مصممة على البحث عن زوجة ابيك .

وفي الحقيقة فإن كل ما كانت تريده "سارة" هو العودة إلى منزلها وان تنسى كل شيء عن تلك المغامرة . لقد كانت في الحقيقة تعبة جداً من "امريكا الجنوبية" .. واخر شخص في الوجود تريد ان تراه كانت "كلاريسا لامبرت" .. وكانت ايضا تعبة من "لوكاس فارادي" وتعلقه بها وتنظيمه لحياتها وتدخله الفضولي ..

وادركت انها لا تستطيع العودة .. رغماً عن ذلك .. فسيكون من الجنون ان تقطع كل تلك المسافة وتكون الحصيلة صفراً .. سواء احبت هذا ام لا فكان الواجب عليها ان تسير في هذا الطريق إلى نهايته .

(٤)

www.alkottob.com

وقالت مستفسرة :

- افترض ايضا انك قد حصلت على عنوان "كلاريسا" .

- إنها لا تمكث في فندق .. إنها اخبار جيدة .. لقد استاجرت منزلاً ويبدو وكانها تخطط للإقامة في نفس المكان فترة ما ..

وقالت بتصميم :

- إذن اظن انه من الأفضل ان اعود إلى "ليما" .. فكلما كان الطيران سريعاً كان هذا افضل . هل تعلم متى سيتحرك القطار ؟

- نعم .. غدا في الصباح .

- غدا ؟ .. ولكن ينبغي ان يكون هناك قطار يرحل قبل ذلك .

وهز "لوكاس" راسه وقال :

- الواجب عليك إما ان تقضي يوماً اخر في "هوانكايو" او تاخذي الأوتوبيس إلى "ليما" .

وقالت باستسلام :

- إذن ساستقل الأوتوبيس .

وقامت بدفع حساب فطورها .. واتجهت إلى غرفتها .. وبعد دقائق قليلة عادت ومعها حقائبها .. ولدهشتها فوجئت بـ"لوكاس" واقفا امامها وهو يحمل حقيبته ايضاً .

وسالته على الفور :

- إلى اين تظن نفسك ذاهباً ؟

- اعتقد ان كل شيء واضح .. ساعود إلى "ليما" ..

- ليس معي .. لا يمكنك ذلك .

- لا اعتقد انك تستطيعين إيقافي .. فالاوتوبيس مكان عام ولن يمكنك منعي من ركوبه .

- ولكنني لا اريدك ان تحوم حولي .. لماذا لا تمكث في "هوانكايو" ؟

وقال بدهشة :

- ياللسماء ! لماذا افعل ذلك ؟

- ليس عندي ادنى فكرة .. لماذا إذن اتيت إلى هذا المكان ؟

- لاكون معك ! .. بالتاكيد .. اعتقد انني قد شرحت لك هذا من قبل .

- نعم بالتاكيد .. ولكنني لا اصدقك .. فلا يوجد إنسان عاقل يسافر

عشر ساعات متواصلة بسبب شخص غريب عنه تماماً .

منحها "لوكاس" ابتسامة غريبة .. مما جعل شعر راسها يقف في وجل .. وقال :

- إنك لست غريبة عني يا "سارة" .. إنني اشعر بالتعب لتكرار تفسيري وشرح الموقف .. وربما الرحلة إلى "ليما" سوف تمكنني من ذلك .

واضاف بثبات :

إنني بالفعل ساعطي لكلينا الفرصة لنكون معاً في الصحبة .

وقالت بجزع :

- اوه .. لا .. إنني لا استطيع ان امنعك من ركوب الأوتوبيس .. ولكنني بالتاكيد يمكنني الا ادعك تجلس بجواري .

وقال محذراً :

- لو لم نسرع إلى الأوتوبيس الآن فلن يمكننا اللحاق به ابداً .. فرغم انه يمكث لوقت متاخر .. إلا انه لا يظل هناك طويلا ..

وحملت "سارة" حقيبتها.. واحتارت من اين تسير وقال لها "لوكاس":

- من هذا الطريق .

وامسك بيدها واشار لها إلى الاتجاه ..

وجذبت "سارة" يدها منه فوراً وقالت :

- إنه من الواضح انك تجد دائماً سبباً لكي تلمسني .

وقال مازحاً :

- الا تحبين ان يلمسك احد ؟ .. الا يلمسك "إدوارد" ؟

وردت بحدة :

- ما يفعله "إدوارد" ليس من شانك ابداً ..

وقال مازحاً :

- إذن فـ"إدوارد" لا يلمسك ! على الاقل ليس دائما . ما الخطا في هذا الرجل ؟

وقالت بجزع :

- لا يوجد خطا في هذا الرجل .. هذا لانه يعرف دائما كيف يتصرف كرجل مهذب .

www.alkottob.com

وتمتم "لوكاس" :

- اعتقد انه سيكون من المتعة لك أن تحصلي على صحبة رجل لا يتصرف بطريقة مهذبة .

وقبل أن تندفع ثائرة في وجهه قال :

- من الأفضل أن نلحق بالأوتوبيس ..

وأسرع مندفعا تجاه المحطة وأسرعت "سارة" خلفه .. بالتأكيد لم يعد لديها القدرة على الاستمرار في الجدال معه .. وربما كان هذا قصده ايضا .. وحدثت نفسها .. إن كل الرجال يرغبون في أن تكون لهم الكلمة الأخيرة ..

ووصلا إلى المحطة وقفزا داخل الأوتوبيس .. وحملقت "سارة" حولها وقالت :

- إنه مملوء تماماً .

وقال "لوكاس" :

- ليس تماماً ..

وصحبها إلى داخل الأوتوبيس وكان هناك مقعدان خاليان في الخلف ..

وبرقت عيناه وقال :

- إن حظنا جيد .

واتجه إلى أحد المقعدين وجلس عليه وتمدد براحة . وجلست بجانبه محنقة.. وفكرت "سارة" .. أن هذا ليس حظاً على الإطلاق .. في الواقع سيحدث مثلما حدث بالقطار من قبل .. وهذا معناه قضاء ساعات وساعات من السفر بل كل دقيقة تقضيها سيكون "لوكاس" بصحبتها .. وأدركت أن هذا بالتأكيد ليس من تدبير "لوكاس" .. وعلى ذلك فإن هذا سيكون حظاً له من السماء .

وعلى الرغم من ذلك فإن هذا لا يعني أنها مضطرة إلى تبادل الحديث معه .. وفي الحقيقة فمن الواجب الا تعترف بوجوده في حد ذاته .. وتجاهلت كل محاولاته لتبادل الحديث معها .. وانتابها شعور بانها أخيراً بدأت في التوغل داخله ..

وبعد عدة ساعات بدأت "سارة" تشعر بالندم لخوضها تلك المغامرة ..

وتعجبت إن كان من الممكن أن تصل إلى "ليما" ..

واستدار إليها "لوكاس" وقال :

- هل ستظلين تعاملينني بتلك الطريقة طوال الطريق إلى "ليما" ؟

وردت بتصميم :

- سافعل قصارى جهدي !

- لو استطعت الحديث إليّ فإن هذا سيساعدك على قضاء الوقت .

- يمكنني التفكير في اشياء اكثر متعة لي .

وسألها في ابتهاج :

- مثل ماذا ؟

- مثل النوم .. ساغفو قليلاً .

وأغلقت عينيها واحست أن تلك هي الطريقة الوحيدة لتبعد وجه "لوكاس" عنها..

ورغم انها لم تقصد ذلك في الواقع ، إلا إنها سرعان ما غطت في النوم العميق . وعندما فتحت عينيها .. تساءلت في نفسها إلى اين هي ذاهبة .. وسرعان ما ادركت انها في الأوتوبيس في الطريق إلى "ليما" .

وعندما توقف الأوتوبيس في إحدى محطات الاستراحة اشترت "سارة" زجاجة مشروب غازي وبعض الحلوى .. لقد حذرها "إدوارد" من تناول الطعام المحلي.. ولكنها كانت جائعة وتواقة إلى تناول اي شيء.. وفعلا تمتعت بمذاق الحلوى ولكنها كانت منزعجة مما سيحدث لها بعد تناول طعامها ..

وتمتم "لوكاس" في اذنها :

- لا داعي لأن تبدي هكذا مرعوبة .. إن هذا لن يسبب لك التسمم !

وقالت بتردد :

- إن "إدوارد" قال إنه يجب أن اكون حريصة عند تناول الطعام المحلي .

- وهل أنت دائما تهتمين بكل الملحوظات التي يقولها "إدوارد" ؟ .. الن تفكري أبداً في نفسك ؟

ونظرت إليه بحنق وقالت :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- بالتاكيد يمكنني .. ولكنني .. ولكنني .. احب "إدوارد" . وسوف استمع إلى نصائح "إدوارد" الموجهة إليّ .

وسالها "لوكاس" :

- وهل "إدوارد" يحبك ؟

وحملقت فيه وتعجبت لسؤاله المفاجئ وقالت :

- بالتاكيد .. إنه يحبني .. إننا مخطوبان .

وتمنت في تلك اللحظة لو كانت لا تزال ترتدي دبلتها في اصبعها لتظهرها له من تحت انفه .

وبدا على "لوكاس" عدم الاقتناع وقال :

-لو كنت خطيبتي ما كنت اتركك ابداً تتجولين في بلد غريب بمفردك.

- ولكن "إدوارد" يعلم انني يمكنني التصرف جيداً في شؤوني الخاصة .

قالت "سارة" ذلك . وفي الحقيقة لم تكن تلك الحقائق الصادقة لانها اعترفت لـ"إدوارد" كم هي عصبية لتاهبها بالقيام بتلك المغامرة بمفردها .. وكم انها تمنت بصدق لو كان معها ..

واستطردت تقول :

في الحقيقة ، إنه رجل اعمال مشغول جداً .. إن بعض الناس يحبون ان يعملوا ليسدوا نفقات معيشتهم .

ونظرت إليه بحدة واستمرت تقول :

إنهم لا يمكنهم قضاء وقتهم في التجوال وإضاعة حياتهم هكذا بلا جدوى .

وابتسم ابتسامة صغيرة وقال :

- وانت تعتقدين ان هذا ما افعله بالضبط .

- بالتاكيد .. او انك تتظاهر بانك رجل صناعة متعال ياخذ إجازة شهرين ..

ونظر إليها ببرود وقال :

- إنك سريعة في حكمك على الناس من مظاهرهم .

- إن المظهر بحكم العادة دليل يعتمد عليه للتعرف على صفات الناس ، فلا يمكن ان يرتدي احد مثل هذه الملابس التي ترتديها إذا

كان في مقدوره شراء ملابس افضل .

- هل تعتقدين انه من المناسب ارتداء الملابس الرسمية خلال التنقل المستمر في وسائل المواصلات غير المريحة ؟

- لا بالتاكيد .. ولكن هناك اختلاف بين ارتداء الملابس الرياضية وارتداء الملابس الرسمية .

فكرت لحظة في انه قد ذهب بعيداً .. وكانت اصابعه تتحرك في عصبية .. وفي الحقيقة لم تكن "سارة" تدري لماذا كانت سيئة السلوك معه.. وفي العادة لم تكن تحلم بالتحدث إلى اي شخص بتلك الطريقة..

وتراجع "لوكاس" في مقعده واخذ يحملق فيها .. وقال :

- حسنا .. لو كان هذا وقت الحكم على الناس بمظاهرهم فيمكنني تقديم بعض الملاحظات عنك .

واستطرد وهو يتفحصها بنظراته :

ملابس نظيفة .. غير عملية .. حتى ولو كنت لا تريدين اي شخص يلحظ ذلك .. هل تلك هي نوعية الملابس التي ترتدينها في العمل يا "سارة"؟

- نعم .. ولا ارى اي عيب فيها ..

- إنها ستكون مناسبة تماما لشخص يبلغ عمره اضعاف عمرك ..

وقبل ان تجيب باي شيء استطرد يقول :

لو كنت ترتدين تلك الملابس في العمل فمن رايي انك تشغلين منصباً مهما في مكتب ما .

وقالت بفخر :

- إنني اعمل في بنك .

- وقد اعطوك إجازة للبحث عن زوجة ابيك ؟

- لقد اخذت اسبوعا إجازة من إجازاتي السنوية مع الاستعداد لتجديده لاسبوع ثان .

- وماذا إذا لم تجدي "كلاريسا" وانهيت تلك الإجازات بلا جدوى ؟

وقالت مصممة :

- ساكون قادرة على ذلك .. ساستمر ..

وضيق "لوكاس" عينيه وقال :

www.alkottob.com

- هل هذا فعلا مهم لك يا "سارة" ؟

- بالتاكيد هو كذلك .. فمن الصعب السفر كل تلك المسافة من أجل شيء غير مهم .

- هل تحبين ان يكون كل شيء في حياتك منظماً ؟

- نعم .. لا .. اوه .. إنك لا يمكنك ان تفهم .

- إنني افهم انك محبطة جداً .. ولا ينبغي ان تتوقعي الحصول على شيء مثل ذلك لضمه لممتلكاتك .

ها قد فعلها من جديد .. فكرت "سارة" في ذلك في ضيق . لماذا لم يكن "إدوارد" معها في تلك اللحظة ؟

وقررت انها لا تستطيع الاستماع إلى شيء اخر اكثر من ذلك .. واغلقت عينيها .. وقررت ان تحتفظ بهما مغلقتين بقية الرحلة .

ولكنها في تلك اللحظة لا تريد ان تنام .. إنها لا تريد ان تستيقظ وتفاجا بـ"لوكاس" محملقاً فيها من جديد .

إن الاوتوبيس يبدو عليه انه لا يستمرئ القيام بمساره .. إنه يستخف بالإسراع في طريقه .. والتقطت "سارة" حقيبتها مستعدة لمغادرة الاوتوبيس .. ولكن يبدو انها قد وصلت متاخرة ولن يمكنها اللحاق بالطائرة إلى "كوزكو" .. مما يعني ان عليها البقاء في "ليما" تلك الليلة .. وقررت العودة إلى الفندق الذي مكثت فيه من قبل .. واشارت إلى تاكسي .. وفتح "لوكاس" باب التاكسي وقال مازحاً :

- ما دمت قد قررت انني لا امتلك نقوداً إذن علينا اقتسام هذا التاكسي معاً..

وقبل ان تجيب انسل جالساً بجوارها .. ووصلا إلى الفندق ..

وتبعها "لوكاس" إلى داخل الفندق .. واحست بشك .. ونظرت إليه ثائرة وقالت:

- هل سنعود إلى ذلك من جديد ؟ إن هذا مضجر جداً إنني احاول التخلص منك.

وقال مازحاً :

- إذن لماذا لا توقفي المحاولة :

- لماذا لا تذهب وتجد لنفسك فندقاً اخر إنني احس بالمرض عندما

أستدير كل لحظة واراك بجواري .

- إن هذا فقط لانك متعبة .. لماذا لا تصعدين مباشرة إلى غرفتك وتنامين على سريرك .. وتتركينني اقوم بكافة الإجراءات نيابة عنك ؟

وسالته :

- أي نوع من الإجراءات ؟

وقال :

- بداية .. ساقوم بحجز تذكرة الطيران لك إلى "كوزكو" ..

وقالت بحدة :

- يمكنني القيام بذلك بنفسي .

- بالتاكيد يمكنك هذا .. ولكنك ستنامين من التعب وانت واقفة .. دعيني اقم بذلك من اجلك .

وسالته بشك :

- لماذا تحاول مساعدتي بينما لم اقدم لك شيئا إلا سلوكا سيئا ووقاحة طوال اليوم ؟

وكانت تعبيراته جامدة وقال بصوت عميق :

- إنك تعلمين الإجابة عن هذا السؤال ..

واستطرد :

وإذا لم تستطيعي .. فإن الوقت متاخر الآن .. وانت متعبة جداً للخوض في هذا ..

وتمتمت قائلة :

- إنك كئيب تتفوه بكلام فارغ .

وتحاشت النظر إلى عينيه .. إن شيئا ما يتوغل فيها عندما تتقابل نظراتهما.. واضافت :

- عموما لو كنت مصمما على حجز التذكرة لي فإنني لن اوقفك عن هذا .. عموما لو حجزت التذكرة فاتركها لي على هذا المكتب وسالتقطها في الصباح .

وعندما لم يتحرك .. احتدت عليه قائلة :

لماذا انت واقف هكذا ؟

وقال مازحاً :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- انتظر الحصول على قبلة المساء .

- إذن فسوف تنتظر طويلاً .. إنني لا اقبل احداً .

ورفع "لوكاس" حاجبيه وقال :

- ولا حتى "إدوارد" ؟

وقالت محنقة :

- هلا توقفت عن الحديث عن "إدوارد" ؟

وبسرعة التقطت حقيبتها واسرعت تصعد الدرج قبل ان تفقد اعصابها وتثير مشهداً محرجاً كما فعلت من قبل في استقبال الفندق.

وعلى الرغم من كل شيء فقد قضت ليلة جيدة نامت فيها نوماً عميقاً واستيقظت في الصباح نشطة .

ونهضت آملة في الحصول على فطور .. ولدهشتها لم تجد "لوكاس" بالخارج.. ولا في حجرة الطعام ايضا .. وتساءلت في نفسها اين عساه ذهب؟.. ثم عادت تهدئ نفسها .. بانها يجب الا تنزعج بالنسبة لشخص غريب عنها وهو ليس من شانها ..

ووجدت تذكرة الطيران على المكتب واخذتها .. ثم تناولت فطورها بسرعة .. واسرعت تاخذ حاجاتها وتهبط وتنادي تاكسيا تستقله إلى المطار . وعلى الرغم من انها قد قررت الا تفكر في "لوكاس" إلا انها وجدت نفسها تنظر حولها وعيناها تبحثان عنه علّه ياتي في اللحظة الاخيرة ..

وقالت لنفسها .. ربما عدل رايه وتركها وشانها .. وتعجبت لماذا تشعر بالضيق لعدم وجوده معها ..

ووصلت إلى المطار .. وكان مزدحما .. وبصعوبة امكنها الوصول إلى البوابة الصحيحة في الوقت الصحيح وما إن همت بالدخول حتى سمعت صوتاً يهمس في اذنها قائلا :

- خذي هذا معك .. إن هذا اضمن .. فربما اختلطت حقائبك مع حقائب الآخرين في الطائرة او المطار وتكون مشكلة ..

ولم تقفز مرعوبة عندما تيقنت انه صوت "لوكاس" العميق .. وكانما كانت تتوقع ذلك .. وقالت :

- اظن انك جئت لتودعني .. حسنا .. لا داعي لمضايقتك .. رغم انه

من المفترض ان اشكرك لإحضار تذكرتي ..

ونظر إليها "لوكاس" نظرة طويلة قائلا :

- إنه من دواعي سروري ..

واستطرد ونظراته تلتهمها :

ولا توجد حاجة لأودعك .. فإنني ساتي معك إلى "كوزكو" .

* * *

www.alkottob.com

الفصل الرابع

وادركت "سارة" انها ليست دهشة .. فجزء منها كان يدري ان شيئاً كهذا سوف يحدث .. وهذا لا يعني انها تحب ذلك وقالت بسخرية :

- عندما لم تظهر في الفندق هذا الصباح ، اعتقدت انني قد تخلصت منك .. وقد خمنت انك قد ابتعدت اخيراً .. ويبدو انك تعيد الكرة من جديد .

وقال "لوكاس" بسعادة :

- إنني لم اكن في الفندق لانه وجب عليّ ان اذهب إلى البنك .

وردت باستهزاء :

- وماذا فعلت هناك ؟ سرقته .. لتحصل على بعض النقود لشراء تذكرة؟

وبدلاً من الدفاع عن نفسه .. كز "لوكاس" على اسنانه .. فقد كان واضحاً ان هذا الرجل من الصعب استثارة اعصابه .

وقال :

- لا .. لقد سحبت نقوداً كالعادة .. بطريقة طبيعية .. هيّا بنا

نتحرك وإلا سنفقد الطائرة .

وكما توقعت فقد حجز مقعداً بجوارها .. وجلست عليه في صمت .. إن هذا يبدو مزاحاً ثقيلاً .. وكانت واثقة بانها ستترك "لوكاس" بمجرد الهبوط في "كوزكو" .. وها هو ما زال يحوم حولها .. ولكن ماذا لو تمادى في هذا الوضع المزاحي إلى نهايته .. وتبعها طوال الطريق حتى عودتها إلى "انجلترا" ؟ .. وعند تلك الفكرة اتسعت عيناها بشدة.. فكيف يمكنها ان تشرح وجود هذا الرجل الغريب لـ"إدوارد" .. وسوف تكون المشكلة الخطرة لو اكتشف ان "لوكاس" كان بصحبتها طوال رحلتها .. وسوف يشك فيها "إدوارد" كثيراً ..

ولكن فكرة ان "إدوارد" سيكون غيوراً جداً اعطتها المزيد من الراحة .. ولكنها اعطتها الإحساس بالذنب .. وكان من الواجب ان تسعد بان "إدوارد" كان متاكداً من نفسه وواثق منها بشدة .. وكان هذا احد الاسباب التي جعلتها تهواه بشدة .. اليس كذلك ؟ .. وصلابته والثقة التي قدمها لها .. اليس كذلك ؟

وسالها "لوكاس" فجاة :

- اتفكرين في "إدوارد" ؟

وجعلتها المقاطعة المفاجئة لتفكيرها .. وتخمين "لوكاس" تقفز من مقعدها ..

وسالته :

- كيف عرفت ؟

واجابها :

- لانك كنت تقطبين جبينك .. إنك دائما تقطبين جبينك عندما تتحدثين او تفكرين في "إدوارد" .. الا تدركين ان ذاك شيء مميز ؟ ..

وردت "سارة" :

- اعتقد انك تزيد من حجم الموضوع .. فانا متاكدة ان "إدوارد" لا يجعلني ابداً مقطبة ..

وسالها "لوكاس" بصوت اكثر رقة :

- وماذا إذن يجعلك "إدوارد" ؟

وحملقت فيه وقالت :

www.rewity.com/vb
منتديات روايتي
www.alkottob.com

- ماذا تعني ؟

- هل يجعل جلدك يقشعر عندما يلمسك ؟ هل قبلاته تجعل عظامك تذوب؟

وحملق فيها متفرساً وقال :

هل يجعلك تتوقين إلى إتمام الزواج منه يا "سارة" ؟

وشعرت "سارة" بطعنة في جسدها .. وتماسكت بمجهود عظيم وقالت في صوت بارد :

- ليس ذلك من شانك !

واستمر "لوكاس" في الحملقة في وجهها وقال مستطرداً :

- هل انت محرجة لانك ترغبين في كل تلك الاشياء من شخص تحبينه ؟

واجابت في صوت بارد :

- سواء اردت ام لا انا متاكدة بانني لن اناقش هذا معك ابداً .

وقال وهو يستند إلى ظهر المقعد :

- بالنسبة لفتاة في الرابعة والعشرين من عمرها .. فانت يجب ان تتعلمي اكثر من هذا .

وقالت بفتور :

- إنني واثقة بان "إدوارد" سيكون اكثر من سعيد عندما يعلّمني ذلك.

وقال هادئا :

- إنني واثق بان "إدوارد" لن يمكنه تعليمك اي شيء من ذلك .

وقالت بعصبية :

- وانت واثق بانك يمكنك تلقيني كل ذلك .

- ولكنني اعتقد انك تحتاجين إلى وقت طويل قبل ان تستطيعي الوصول إلى تلك الطريقة في التفكير .

وقالت بطريقة مستفزة :

- حوالي مليون سنة .. وربما احتاج إلى اكثر من ذلك .

وتراجعت في مقعدها واسندت ظهرها .. واغمضت عينيها ..

وسالها "لوكاس" :

- سوف تنامين فعلا .. ام انك تحاولين التخلص مني فقط ؟

- إنني احاول التظاهر بانك غير موجود على الإطلاق .

- ولكنني ساكون موجوداً عندما تفتحين عينيك يا حبيبتي .

وسالته :

- إلى متى ؟

واجاب :

- إلى متى ساحوم حولك ؟ ! . حتى نهاية حياتك يا حبيبتي .. لقد انتظرت فترة طويلة حتى وجدتك يا "سارة لامبرت" .. ولن احاول ان اتركك بعدما وجدتك.

كان شيء ما في لهجته يجعلها غير مطمئنة إليه .. ورغم انه كان يتكلم بتردد.. إلا إنها شعرت انه يعني كل كلمة يقولها .

وفتحت عينيها ببطء وقالت :

- حسنا .. دعنا نتكلم في هذا .

واجابها بصوت مرتعش :

- ماذا هناك لنتحدث عنه ؟ .. لقد شعرت دائما كانما كنت انتظر شخصا معينا . وعندما وجدتك واقفة في المحطة ادركت على الفور انك هذا الشخص .

وقالت وهي تحاول الاحتفاظ بنغمة صوتها هادئة النبرات :

- ولكن هذا كله كلام سخيف .. فانت لا يمكنك بمجرد النظر إلى شخص ما ان تعرف شيئا عنه . إنك حتى لا تعرفني .

وقاطعها "لوكاس" :

- اعتقد انني اعرفك .. وليس فقط تلك التفصيلات الصغيرة ولكن المهمة جداً.

وهزت راسها قائلة :

- إنني آسفة.. ولكنني لا يمكنني ان اصدق اي شيء من هذا القبيل.

- ولِمَ لا ؟

- لأن هذا النوع من الأشياء لا يحدث لشخص ما مثلي .

قال "لوكاس" مؤكدا :

- بل لشخص مثلك .

ومضت فترة صمت .. ثم اعاد "لوكاس" إليها النظر قائلا :

www.alkottob.com

- انظري من النافذة ..

واستدارت "سارة" تنظر .. وفجاة جفلت .. وتمنت لو لم تنظر ابداً .. فقد كان المنظر مروعا وهما محلقان فوق المرتفعات ..

وقالت في جزع :

- اليس الطيار يحلق قريبا جدا من المرتفعات ؟

وابتسم "لوكاس" وقال :

- إن بعضهم يفضل ذلك .

وقالت تغير الموضوع :

- هل بقيت مسافة طويلة قبل الوصول إلى "كوزكو" ؟

- ليس طويلاً .

- الحمد لله ! ..

وبعد هبوط الطائرة في المطار .. استعدا للنزول .. وكالعادة قام "لوكاس" بترتيب الحصول على تاكسي ونقل الامتعة .. وكما توقعت "سارة" انسل بجوارها جالساً في المقعد .. واعطى عنوان المنزل الذي استاجرته "كلاريسا" للسائق .

وقالت "سارة" حانقة :

- كيف يمكنني ان افسر وجودك لزوجة ابي ؟

وقال هادئاً :

- ليس من الواجب عليك ان تقدميني لأحد ..

واستطرد مازحا :

يمكنك تقديمي لها على انني .. "إدوارد" . إنني متاكد بانني ساكون خطيبا ممتازا .

- لا اعتقد انك ستكون ممتازا في اي شيء .. وايضا توقف عن الحديث عن "إدوارد" .

وقال وعيناه تبرقان :

- إنني مستعد ان انسى كل شيء عنه .. لو فعلتِ هذا ..

وهزت راسها وقالت :

- لن انساه ابدا .

وبعد دقائق توغل التاكسي داخل ميدان مزدحم وواسع .. وكان هناك

خليط من السياح .. وانحرف التاكسي إلى عدة شوارع داخلية .. واخيرا وصل إلى المحطة .

وقال "لوكاس" :

- ها قد وصلنا ! .

وهبطا من التاكسي .. وساعدها "لوكاس" في حمل الحقائب ..

ودار بخلد "سارة" انه ليس هذا الشخص السيئ الذي اعتقدته .. فربما يكون شخصية مختلفة جدا .. ترى ماذا عساه يكون ؟

ودفع "لوكاس" لسائق التاكسي اجرته .. وقالت "سارة" حانقة :

- المفروض ان ادفع .. فإن هذا المشوار خاص بي وليس من شانك ابدا..

وقال "لوكاس" :

- توقفي عن هذا الهراء .. وهيا بنا .

وسارا معا .. وسالته "سارة" فجاة :

- لماذا تفترض ان "كلاريسا" قد قامت بتاجير منزل بدلا من البقاء في فندق؟

واجابها "لوكاس" :

- ربما كان هذا يناسبها . فـ"كوزكو" مزدحمة بالسائحين والفنادق كلها محجوزة .. ويمكنك اخذ اي قطار من تلك المدينة الصغيرة والذهاب إلى "ميشو بيشو" المدينة المفقودة لـ"انكاس" .. ولان "ميشو بيشو" هي قبلة السائحين فإنهم ياتون إلى "كوزكو" ليستقلوا وسيلة مواصلات للوصول إليها .

وكانت "سارة" تستمع إليه بدون انتباه .. وقد بدات تسير تجاه ممر صغير محفوف بالاشجار .. ثم توقفت .. لقد كان الباب الامامي على بعد بضع خطوات منها ولكن بدا ان ساقيها لا تقويان على التحرك .

وقال "لوكاس" برقة :

- بعد دقائق ستتقابلين مع زوجة ابيك ، هل هذا سيثير اعصابك ؟

وقالت مؤكدة :

- لا بالتاكيد .. إنني فقط انظم عملية تنفسي .. هذا كل ما في الأمر.

وقال "لوكاس" :

www.rewity.com/vb
سنوار ايت
www.alkottob.com

- إن الطرق على الباب ليس صعبا إلى هذه الدرجة .. سافعل ذلك لاجلك .

ولم ترد عليه .. رغم انها لم تفهم لماذا تحس في اعماق اعماقها بانها جبانة.. إنها بالتاكيد لا تخشى زوجة ابيها.. إنها صاحبة حق..

وطرق "لوكاس" على الباب .. ولكن الفتاة التي فتحته لم تكن هي "كلاريسا" . كانت سوداء الشعر وسمراء وعصبية تماما مثل "سارة" .. وقالت شيئا بالاسبانية واحست براحة عندما حدثها "لوكاس" بنفس اللغة . واستمرت المحادثة طويلا بينهما .. وتمنت "سارة" لو انها قد تعلمت الاسبانية او شيئا منها ليمكنها ان تفهم الحوار .. عموما فإن الأمر لا يستدعي اكثر من يومين او ثلاثة تقضيهم في "امريكا الجنوبية" .. تتمكن خلالها من إقناع "كلاريسا" بان تتخلى عن إرثها لـ"سارة" .. فهي صاحبة الحق فيه وحدها ..

ليس هذا فقط بل إنها ادركت انها تقترب رويدا من "لوكاس فارادي" الذي يجد فيها فتاة احلامه .

واخيرا ، انتهت المحادثة . وقالت "سارة" :

- حسنا .. ماذا قالت لك .. هل اتينا إلى المكان الخاطئ ؟

واكد "لوكاس" :

- لا .. إنه العنوان الصحيح .

- إذن فاين "كلاريسا" .. هل هي بالخارج تستجم ؟

- لا .. إنها تزور بعض القرى القريبة .. إن من الواضح ان زوجة ابيك لها ميل شديد للحرف المحلية .. وبالمناسبة .. هذه هي "تريزا" . إنها مديرة المنزل.. وتقوم بإعداد الطعام والتسوق .. واشياء اخرى ...

وابتسمت "سارة" بادب لـ"تريزا" .. واستدارت في الحال لـ"لوكاس" وقالت :

- متى ستعود "كلاريسا" ؟ .. اخر اليوم ؟

- ليس بالضبط .

- متى إذن ؟

- ليس قبل نهاية الاسبوع .. إنها رحلت بالامس ووفقا لحديث "تريزا" فإنها ستعود بعد اربعة او خمسة ايام .

- أوه .. لا يمكنني تصديق هذا .. وماذا يا ربي سافعل الآن ؟

واقترح عليها "لوكاس" :

- ماذا لو قضينا هنا عدة ايام نتمتع بالمناظر الجميلة في "كوزكو" ؟

وقالت حانقة :

- إنني لا اريد ان اقضي اوقاتا تافهة بلا جدوى .. إنني اريد ان ارى "كلاريسا" فقط ، تلك المراة التي استولت على عقل وقلب والدي واعطاها ممتلكاته .. ثم ارحل ..

وقال "لوكاس" موضحا :

- إن والدك لم يفعل هذا عبثا .. وانت الشخص الذي لا يريد ان يعترف بهذا الوضع ويحاول ان يتخذ قرارا باطلا لطعن الوصية .

وعند هذا بدا عليها الغضب والحنق كالحيوان المفترس الذي يريد ان ينشب اظفاره في كل شيء امامه .. وفكرت "سارة" .. كيف ان هذا الرجل يؤلمها بشدة .. وبكل طريقة ممكنة ..

واقترح "لوكاس" :

- ماذا لو دخلنا المنزل ؟ ويمكنك تحديد المكان الذي تريدين الذهاب إليه .

ولكن "سارة" لم تتحمس لتدخل منزل غريمتها .. زوجة ابيها .. وقالت بتصميم:

- لا .. سابحث عن فندق امكث فيه .

- إن الفرص هنا سانحة لنا .. وانا متاكد ان "كلاريسا" تريدك ان تبقي معها هنا .

وقالت بغضب :

- لا يهمني ماذا تريد "كلاريسا" ..

واحست بخوف من انهمار دموعها .. فجاة .

وقالت ضارعة :

- يا إلهي .. ارجوك .. لا تدعني اصرخ ثانية وابكي امام هذا الرجل.

وكانه كان يدرك ما يدور في اعماقها .. فقد احاط "لوكاس" كتفيها بذراعه ، وبثبات دفعها داخل المنزل . وسمعته يقول شيئا لـ"تريزا" .. واختفت الفتاة داخل الممر الضيق .

www.alkottob.com

وقال لها :

- لقد نهبت لتجهز لنا الشاي .. هيا بنا إلى الداخل .

ووجدت "سارة" نفسها داخل حجرة واسعة ذات اثاث متواضع ولكنه نظيف .. ويعطي إحساساً بانها في منزلها .

وكان نراع "لوكاس" ما زال محيطا بكتفيها .. واعطاها هذا شعورا بانه يتعمد ذلك . وحاولت التخلص منه ولكنه احاطها بذراعه الآخر وجذبها إليه ..

وتمتمت :

- دعني اذهب .

- لا .. إنك مازلت متعبة .. ماذا تريدين ؟ .. هل هناك شيء ما يجعلك تحاولين الهرب .. هل تودين أن اقبلك ؟

وقالت بحدة :

- لا .

- متاكدة ؟ .. إنني واثق أن هذا "سينسيك كلاريسا" تماما .. ويجعلك في الحقيقة تنسين كل مشاكلك .

واحست "سارة" برعشة وبخفقات قلبها تتصاعد .. وحاولت أن تتوقف عن التفكير في هذا ..

ومع هزة من راسها حاولت ان تطرد تلك الافكار من راسها ..

وقالت :

- إنني لا اقبل احداً ابداً .. إلا "إدوارد" ..

وتمتم :

- انسيه !

- لا استطيع ..

- لا .. بل يمكنك .. فقط عدة ثوان ..

ثم توقف عن الكلام فوراً .. وترك لشفتيه التصرف .. وكانتا باردتين وواثقتين.. ولم تستطع "سارة" ان تقارنهما بـ"إدوارد" .. فالمقارنة بينهما عسيرة .. فـ"إدوارد" لا يدري ماذا يفعل بهما .. إلا مجرد تلامس .. وبالتاكيد فإن "لوكاس" يدري ذلك ..

وادركت "سارة" انّ عليها الابتعاد عنه فورا ..

ولكن لدهشتها رات هذا من الصعب ..

ثم جزعت "سارة" عندما شعرت ان "لوكاس" يريد شيئا اكثر من مجرد التقبيل .. وجفلت .. فابتعدت عنه مذعورة وشعرت بالدماء تتصاعد إلى وجهها..

وتمتم "لوكاس" :

- هل هذا يكفي الآن ؟ ربما انت على حق .. فإن "تريزا" سوف تاتي حالا .. ولا اعتقد انه من اللائق ان نصدمها بهذا السلوك .

وقالت "سارة" :

- وانت .. لا يمكنك الانتقال إلى هنا ..

واجابها :

- لماذا .. بالتاكيد ستكون لنا حجرتان منفصلتان .

واستمر يقول وعيناه تبرقان :

إلا إذا كنت لا تودين ذلك .

وقالت جزعى :

- لا .. لا اريد .. وانت يجب الا تريد ذلك .

ودخلت "تريزا" تحمل صينية الشاي .. واحست "سارة" براحة ..

وقال "لوكاس" مازحاً :

- إنني معجب بتلك الفتاة .. إنها تترك تماما متى لا تكون مرغوبة.. ومتى تكون ..

تناول فنجان الشاي وقدمه لـ"سارة" .. وجزعت "سارة" عندما وجدت يدها ترتعش بشدة ..

وقالت محرجة :

- إنه تعب السفر .. يجعلني اشعر بهذا احياناً ..

وقال وهو يتظاهر بالموافقة :

- نعم .. دون شك ..

واضطرت "سارة" إلى شرب الشاي .. واحست ايضا انها لاخيار لها في البقاء في هذا المكان لانتظار "كلاريسا" .

ولكن هذا لا يعني انه ينبغي أن تترك "لوكاس" يمكث معها ايضاً في نفس المكان ..

www.rewity.com/vb
سنوايت
www.alkottob.com

وقالت :

- اعتقد انه من الأفضل ان تبحث لك عن فندق آخر يمكنك المكوث فيه.. فهذا المكان لا يبدو انه مناسب لك .

وقال "لوكاس" وهو يبتسم في حنو :

- ولكنني افضل البقاء هنا ..

واجابت "سارة" :

- لكنني لن ادعك تمكث هنا .. إنه حتى ليس منزلي .. ولا استطيع ان ادع اي غريب يمكث فيه .

وقال وهو لا يزال يبتسم :

- ولكنني لست غريبا ..

وقالت موضحة :

- ولكنني لا اعلم اي شيء عنك ما عدا اسمك .

وحملق فيها متاملاً وقال :

- اوه .. ولكنني اعتقد انك تدركين شيئاً عني ولو اردت التفصيلات فإنّ من دواعي سروري ان امدك بها .

وقالت :

- حسنا .. لو كنت تريد ان تبدا .. فيمكنك ان تحدثني كيف تكسب رزقك ؟ فانت لست مجرماً .. اليس كذلك ؟

ونكرّها قائلاً :

- إنني لم اقل ابدا إنني كذلك .. فانت التي تظنينني هكذا .

واجابته :

- إن هذا من الصعب ان يدهشني مع الوضع في الاعتبار طريقة ارتدائك لملابسك .

وابتسم قائلاً :

- ما الذي جعلك تغيّرين رايك وتقررين انني لست .. ماذا تطلقين عليّ ؟ ..

- ربما انك غني وقد سرقت بنكا .. عموما فإنني لا اعتقد انك غير امين ..

وقال :

- عموما فانت على حق .. انا لست مجرما .. ولست في ضائقة مالية .. لقد اتيت إلى "امريكا الجنوبية" في إجازة لعدة اسابيع .. واعتقد انك تعرفين هذا.. وانا احب السفر بتلك الطريقة لانني اعتقد انها افضل طريقة لرؤية البلد ومقابلة الناس .

وسالته :

- لماذا لا تذهب إلى "اوروبا" لو كنت ترغب في إجازة ؟

وقال "لوكاس" مؤكداً :

- لقد رايت معظم "اوروبا" .. وفكرت انني اود شيئا آخر مختلفا .

- إنك تاخذ إجازة طويلة وجميلة .. الا توجد اية متاعب للاستئذان من العمل؟.. .

- لا .. ابدا .. فكما ترين فإنني صاحب الشركة . إنها تسمى "فارادي للطيران" .. ونتعامل دائما في حجز تذاكر الطيران .. ونستعد لافتتاح فرع صغير في "اسكس" .

ونظرت إليه بشك وسالته :

- هل تعمل شركتك جيداً ؟ هل تفكر في اخذ وقت طويل في الإجازة ؟

- لا استطيع ان اقول لا .

ونظر إليها وعندما راى الحيرة في وجهها استطرد يقول :

لقد قضيت جزءا كبيرا من العام الماضي في ازمة في العمل في مجال الطيران .. وقررت إحدى اكبر الشركات ان تحاول ان تبتلعنا .. ولكننا الآن في حالة جيدة .. ولكن وجب ان اعمل ليلاً ونهاراً في شركتي .. وفي النهاية قررت ان اتوقف للراحة .. وقرر الطبيب انه ينبغي ان آخذ إجازة تامة للراحة لاكون في حالة صحية جيدة .. وقد بدا انها نصيحة جيدة فقررت تنفيذها .

وقد بدا انها لا تستوعب ذلك وقالت :

- الا تخشى ان يحدث شيء ما لشركتك وانت تتركها تدير نفسها ؟..

- إن الشركة في وضع امين جداً الآن .. واقوم بالاتصال بها كل عدة ايام للتاكد انها تدار جيدا بدوني .. ما الخوف في هذا ؟..

- متى ستعود إلى "انجلترا" ؟

- ربما بعد اسبوع آخر او اثنين .. حتى تفقد اجمل ايام الإجازة

www.alkottob.com

متعة بريقها بعد فترة .

وقالت وكانها تتصيّد بعض المعلومات عنه :

- من الواضح ان عائلتك تفتقدك وانت بعيد عنها .

ولمعت عيناه وقال :

- إن والدتي وشقيقتيّ لا يفتقدنني عندما ابتعد عنهن لعدة اسابيع .. وإن كن يفتقدن ممارسة هواياتهن معي .

- وما هي ؟

- يحاولن اصطياد زوجة لي من بين معارفهن .. وصديقاتهن .. ولا يردن ان يتفهمن انني قادر على الحصول على زوجتي باسلوبي الخاص .

وسالته بسخرية :

- وهل وجدت العديدات منهن ؟

وقال "لوكاس" :

- هذا يكفي فقد حدثتك عن انني لم الق ابدا بمن تقنعني باختيارها كزوجة لي .

- إن هذا لا يهمني .

- إذن لماذا تسالين كل هذه الاسئلة ؟

- لانني .. لانني .. فقط اتحدث .. وهذا كل ما في الامر .

ولم يعلق "لوكاس" على كلامها .. وبدت تشعر بالراحة .. وفجاة قال:

- ماذا لو ذهبنا للسير قليلا حول "كوزكو" ؟ .. ويمكننا إحضار طعام معنا .

ووافقت على الفور وقالت :

- سليم .. وبينما نحن سائران يمكننا البحث عن فندق مناسب لك .

وكظم "لوكاس" غيظه .. ولكنه لم يقل شيئا .. وبدلاً من ذلك فتح الباب ليخرج وتركها تلحق به .. وسالته وهما سائران :

- هل اتيت إلى "كوزكو" من قبل ؟

واجاب باختصار :

- لا .

- إذن فكيف تعلم إلى اين نسير .. وليس معك خريطة .

- إنني عندي حاسة مرهفة للاتجاه .. واستدارا إلى الركن الاخير من الطريق وقال :

- ها قد وصلنا إلى "بلازا ارمز".

ونظرت "سارة" إلى الميدان الواسع المزدحم بالسياح وقال لها "لوكاس":

ها هي "الكتدرائية" .. إنها واسعة وحولها مجموعة من الكنائس .. وقد بنيت على حطام قصر "إنكا" .

ودخلا احد المطاعم ليتناولا غداءهما .. وقررت "سارة" ان تستمتع برؤية تلك المناظر الجميلة حولها .ثم طافا معاً على الفنادق بالمنطقة للبحث عن حجرة له.. ولكن الإجابة ، في كل الفنادق كانت واحدة لا توجد اماكن خالية .. وحل عليهما المساء وهما سائران .. واحست "سارة" بالتعب .. ونظر إليها "لوكاس" نظرة ذات معنى ولكنه لم يقل لها "الم اقل لك ؟"..

وقال بحرج :

- إنه من الواضح انني ساقضي الليلة هناك ..

وسار سعيدا في اتجاه منزل "كلاريسا" وقالت له "سارة" محذرة :

- عموما يجب عليك ان ترحل فورا في الصباح .

وقال لها :

- اوه .. سنرحل معا في الصباح .

وارتفع حاجباها وقالت :

- نرحل ؟ .. إلى اين ؟

- "ميشو بيشو" .

- "ميشو" .. ماذا ؟

- "ميشو بيشو" .. مدينة "انكاس" المفقودة .. لقد ذكرتها من قبل .

- ربما انك ذكرتها لي .. ولكنني لا اتذكرها .. لانني لا اهتم .. وبالتاكيد لا اريد ان اراها .

وقال بإصرار :

- بالتاكيد سترينها .. فكل شخص ياتي إلى "كوزكو" يذهب ليرى "ميشو بيشو".

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- لقد اتيت لأرى "كلاريسا" .

وقال يذكرها :

- ولكن "كلاريسا" ليست هنا .. إذن لنستمتع بعدة أيام في حرية ..

واتجه إلى الباب وقال :

إن القطار يتحرك مبكرا ولكنني ساوقظك في وقت مناسب .

ودخل مسرعا إلى إحدى الحجرات واغلق الباب خلفه كانما يتفادى الجدال معها.

وقالت "سارة" لنفسها في غيظ :

" يا له من رجل فضولي .. يحاول أن ينظم حياتي .. ودائما يحوم حولي.."

ولكن الشيء الحقيقي الذي تعترف به انها وجدت من الصعب عليها ان تقاومه. فقد اعتادت على وجوده يحوم حولها .. وهو الشخص الوحيد الذي تعتمد عليه عندما تحتاج إلى المساعدة او تتخذ القرارات عندما تكون متعبة جدا ومحتارة في اتخاذها .

"وتلك القبلات ..!! "

وتنهدت .. كيف حدث ذلك ؟ كيف يمكنها بحق السماء ان تشرح ذلك لـ"إدوارد" .. ربما من الأفضل الا تذكر اي شيء عن ذلك إطلاقا .. ولكنها لم تتعود ان تحتفظ باسرار وتخفيها عن "إدوارد" .. وهي ايضا تشعر بانه لن يتفهم الموقف بالنسبة لـ"لوكاس فارادي" .. وهي نفسها لم تفهم ذلك ايضا .

ورغم ذلك فإن هناك شيئا مؤكدا .. فهي لن تذهب إلى اية مدينة مفقودة معه في الصباح .. ويجب أن يذهب بمفرده .

إن فكرة ابتعاد "لوكاس" عنها يوما باكمله جعلتها تشعر بفراغ عجيب داخلها.

وحدثت نفسها .. ما هذا الكلام السخيف ؟ .. وقالت بحسم لنفسها: "إنك لا تحتاجين إليه .. وسرعان ما سيكون بعيدا عن حياتك .. ويكفي أن تكوني مع "إدوارد" فقط من جديد .."

ولكن هذا التفكير جعلها تشعر بضعف اكثر . وفي النهاية قررت انه حدث لها إحساس مفاجئ .. إن كل كتب الإرشاد تحثها على الراحة ..

فعليها إذن أن تنام لتنال قسطاً منها . إن هذا سيشفيها ..

وغدا ستكون هادئة تماما .. فسيكون يوما مريحاً .. فلن تضطر إلى ان تضجر نفسها بزيارة تلك المدينة المسماة "ميشو بيشو" ..

www.alkottob.com

الفصل الخامس

استيقظت "سارة" من نومها فزعة .. فهناك شخص ما كان يطرق باب حجرتها.. ولم تكن تريد النهوض ولم تكن ايضا تريد ان تفتح عينيها..

وسمعت صوت "لوكاس" يحذرها :

- إذا لم تنهضي خلال خمس دقائق من فوق هذا السرير فسوف اقتحم الحجرة وانتزعك منه ..

واضاف ضاحكا :

رغم انني اعتقد بانني ساستمتع بذلك ..

وقالت "سارة" بخوف :

- ابتعد عني .. إنني لا اريد الذهاب إلى "ميشو بيشو" .

وقال وهو يطرق الباب بعنف :

- سوف تحبين ذلك .. هيّا يا "سارة" خلال خمس دقائق .

تنهدت "سارة" بعمق ثم نهضت من فوق السرير .. وافترضت انه من الواجب ان تذهب .. فهي لا تريد ان تعطي سببا لـ"لوكاس" لاقتحام

حجرتها بينما هي نائمة على سريرها .. ودخلت الحمام ثم عادت إلى حجرتها واتسعت عيناها حين بحثت عن ملابسها في الدولاب ولم تجدها .. وتاكدت من ان لصا قد اقتحم حجرتها اثناء نومها وسرقها..

وجذبت "روب" الحمام وارتدته سريعا وخرجت من حجرتها . واخيرا وجدت "لوكاس" في المطبخ يصنع لنفسه فنجاناً من القهوة .

وقالت بصوت مرتعش :

- لقد سُرقنا !

ولدهشتها رد بهدوء :

- حقيقي ؟ .. ماذا حدث ؟

- ملابسي .. وربما اشياء اخرى .. فلم تسنح لي الفرصة لفحص كل شيء .

وعاد يقول بطريقة هادئة :

- لا تنزعجي .. إنها فقط ملابسك التي ذهبت .. وهي لم تسرق .. ببساطة انا الذي تخلصت منها .

وحملقت فيه "سارة" غير مصدقة وقالت :

- انت .. ماذا ؟

وكرر بنفس نغمة صوته الهادئة :

- لقد تخلصت منها .. لا تنزعجي .. لقد خرجت بالامس واحضرت لك بدلاً منها .

وامسكت "سارة" بخصلات شعرها في عصبية وقالت مغتاظة :

- إنني لا اصدق اي شيء من هذا .. إنني اعتقد إما انه قد اصابك الجنون.. او انا ..

وقال بضحكة مكتومة :

- كلانا بالتاكيد .. وعندي سبب معقول للتخلص من ملابسك .

وقالت :

- إذن دعني اسمع ما هو .

فقال :

- إن الحذاء ذا الكعب العالي والملابس الرقيقة تكون مناسبة للعمل.. وهي ليست مناسبة للسفر حول "امريكا الجنوبية" ، ولكنني

www.rewity.com/vb
سنو وايت
www.alkottob.com

افترض انه إذا لم يكن هدفك الراحة فيمكنك ارتداؤها .. ولكنها ليست مناسبة لمكان مثل "ميشو بيشو" .. إنني اعلم انني ساظل طوال اليوم اتناقش معك في ذلك لإقناعك ولكنني فضلت أن اتصرف بمفردي لاتخلص منها .

وقالت ثائرة :

- حسنا .. يمكنك الآن إعادتها إلي .. فإنني لن استمع لما ستمليه عليّ بما يجب ان ارتديه .

- لماذا لا تستمعين لذلك ، إنك ستقضين يوما شاقا في التجوال بين الاطلال.. لماذا لا ترتدين ملابس رياضية وحذاء بدون كعب ؟

وقالت بتحد :

- إذن ماذا لو لم اذهب ؟

فاجاب على الفور :

- إذا لم تذهبي ستفقدين اجمل ايام العمر متعة وفرصة ذهبية في مشاهدة *اعجب المناظر في العالم على الطبيعة* .

واحست "سارة" انه قد كسب نقطة .. ولكنها ما زالت لا تحب طريقة معاملته لها وتدخله في حياتها .

وقالت اخيرا مستسلمة :

- اين تلك الملابس التي احضرتها لي ؟

ترك المطبخ وعاد بعد دقائق مع حقيبتين كبيرتين وقال :

- هنا .. إنني اجيد اختيار المقاسات .

وتناولت إحدى الحقيبتين وفتحتها وقالت دهشة :

- ما هذا ؟ .. جينز ؟

- إنها عملية ومريحة .. وسوف تبدين رائعة عندما ترتدينها .

واستطرد يقول مبتسما :

لماذا لا تحاولين تجربتها مع الحذاء الرياضي هذا ؟

فقالت :

- إذا لم تعجبني هل سترد لي ملابسي ؟

- بالتاكيد .. لقد قررت أن تحددي بنفسك ما يعجبك .

فقالت متهكمة :

- حقيقي ؟

وحملت "سارة" الملابس وصعدت إلى حجرتها وارتدتها ثم نظرت إلى المراة وكان من الصعب ان تتعرف على نفسها وهي ترتديها .. فهي تبدو اصغر سنا وعندما استدارت تنظر للخلف ادركت ان "لوكاس" كان محقا .. فتلك الملابس تناسبها جداً .

وتذكرت وجلة أن "إدوارد" لا يحب هذا النوع من الملابس وسوف يثور إذا راها ترتديها .. إذن فعليها ان تتخلص منها بمجرد عودتها إلى "إنجلترا" .. وإلى "إدوارد" .

ولما كانت لا يمكنها ترك شعرها مرفوعا وهي ترتدي تلك الملابس فقد حلت شعرها وتركته ينسدل على كتفيها فبدا طويلا رائعا وخطيرا .. وتركت حجرتها وعادت إلى المطبخ مترددة .. وعندما راها "لوكاس" اتسعت عيناه بتعبيرات الإعجاب .. ثم قال اخيرا :

- رائعة .. إنك تبدين كالنساء اللاتي ينتمين إلى القرن العشرين فعلا ..

وقالت :

- اعتقد انني ابدو افضل في ملابسي العادية التي كنت ارتديها .

- ستحبين ارتداءها وستعتادين على ذلك ولن يمكنك التخلص منها..

واضاف :

من الافضل ان نرحل الآن حتى لا يفوتنا القطار .

وكان التاكسي ينتظر بالخارج لياخذهما إلى محطة القطار .

ودفعها "لوكاس" إلى الداخل واعطى السائق بعض التعليمات باللغة الاسبانية ثم جلس بجانبها .

وشعرت "سارة" لسبب ما ببعض الاطمئنان على غير العادة لمجرد وجود "لوكاس" بجانبها ..

وربما أن تلك القبلات التي تبادلاها بالأمس .. وحدثها بذلك صوت بداخلها .. وقالت :

- لا ..

ثم ادركت انها قد تحدثت بصوت عال وان "لوكاس" ينظر إليها دهشا

www.alkottob.com

وارتبكت وتمتمت قائلة :

- إنني .. كنت افكر في شيء ما ..

ورفع "لوكاس" احد حاجبيه ولم يسال اي سؤال ..

ثم وصلا إلى المحطة .. ووجداها مزدحمة جداً .. وقالت دهشة :

- هل كل هؤلاء الناس سينهبون إلى "ميشو بيشو" ؟

- لقد اخبرتك .. إنها من اعظم المناطق السياحية جاذبية للسياح .. انسي كل شيء اخر وهيا نصعد .. وإلا فلن نجد مقعداً .

وما إن استقرا على مقعديهما حتى سالته "سارة" :

- كم من الوقت ستستغرق الرحلة ؟

- اربع ساعات .

- اربع ساعات ؟! .. إنني لم اكن ادري انها ستستغرق كل تلك المدة .

- فقط انظري من النافذة .. وتوقفي عن الحديث ..

وسكتت "سارة" مضطرة .. وبدا القطار في التحرك لمغادرة المحطة .

وبعد لحظة سالها "لوكاس" :

- هل تريدين شيئا ما تاكلينه ؟ .. إن "تريزا" اعدت لنا بعض الغذاء.

- ماذا معك ؟

- دجاج بارد وشطائر وفواكه طازجة .

- اعتقد انني فقدت شهيتي .

- حاولي اكل شطيرة .. ولا تنزعجي .

وبدات "سارة" تحس بالضجر من مكوثها في القطار .. واخيرا توقف في المحطة .. وسالت :

- هل وصلنا ؟

- لا .. إنها "نتيامبو" ، ولكن المنظر جميل جداً من هنا .

واستطرد "لوكاس" :

سيكون هناك اوتوبيسات في انتظارنا .. سناخذ احدها لنصل إلى محطة "ميشو بيشو" .

وتضايقت "سارة" من فكرة السفر من جديد .. وتمنت لو ان "ميشو بيشو" تستحق كل تلك المشقة للوصول إليها .

وعندما وصل الأوتوبيس .. وتزاحم الناس للصعود إليه .. همت

"سارة" باللحاق به ، ولكن "لوكاس" امسك بيدها وجذبها .. قائلا :

- دعيهم يصعدون اولا ثم يتخذون اماكنهم .. وهيا بنا نتناول طعامنا اولاً .

وجلس على الحشائش وبدا في إخراج الاطعمة التي حملها معه .. وجلست "سارة" بجواره محنقة وهي تحاول ان تشعر بالراحة في جلستها بجواره .. لقد اعتادت دخول المطاعم الفاخرة مع "إدوارد" ..

وبدات "سارة" في تناول الطعام وهي تفكر في حيرة كيف ان تلك الأيام الماضية كانت مختلفة جداً عما توقعته ؟! وكيف انها قد توقعت قضاء فترة قصيرة من الوقت تقابل فيها "كلاريسا" وتنهي موضوع الإرث ؟!.. وكيف انها بدلاً من ذلك قد تقابلت مع غريب .. وصاحبها طوال تلك الرحلة .؟!

واعترفت "سارة" لنفسها ان "لوكاس" ليس غريباً تماماً .. فإنه قد قضى معها فترة طويلة من رحلتها .. ساعات طويلة كان بجانبها .. لا .. إنه ليس غريباً على الإطلاق .

ونظرت "سارة" إلى "لوكاس" .. وفوجئت بانه قد ترك تناول طعامه واخذ يحملق في وجهها ليدرس تعبيراته بدقة ..

وجفلت .. وسالته :

- هل فقدت شهيتك ؟

- نعم ، لعدة اسباب ..

وتجاهلت "سارة" ما يعنيه .. واستطرد "لوكاس" يقول :

إنك تتظاهرين بانني لست موجودا .. وتتجاهلين دائما ما احس وما اشعر به..

ونهضت "سارة" على قدميها وقالت :

- إن هذا حديث شخصي جداً ولا اسمح به إطلاقا .. عموما .. هيا بنا نرحل .

ولم يستجب "لوكاس" لها وظل جالسا وقال :

- هل تلك هي الطريقة التي تسلكينها عندما ترتبكين من حديث او من شخص ما ؟ .. بان تنهضي وتهربي من الموقف ؟

وقالت في حدة :

www.alkottob.com

- إنني لا اهرب من شيء .. بل فقط لانني مكثت في الرحلة اربع ساعات واريد رؤية "ميشو بيشو" قبل العودة .

ولدهشتها .. لم يعقب "لوكاس" باي شيء فقط جمع حاجاته وبقايا الطعام ونهض في صمت وذهب إلى شباك التذاكر لحجز تذكرتين وتبعته "سارة" ..

واخيرا وصلا إلى "ميشو بيشو" ، وكانت هناك ممرات وشوارع ضيقة محفوفة باطلال المعابد والقصور .. وتوقفت "سارة" وظلت تحملق فترة طويلة .. واعترفت بان الرحلة الطويلة تستحق ذلك .. فقد رات بعينيها المناظر الساحرة.. والمناخ ايضا كان رائعا .

وبدلا من السير مباشرة إلى وسط المدينة قادها "لوكاس" إلى سلالم حجرية ذات درجات متساقطة ..

وقالت "سارة" وهي تحبس انفاسها :

- إلى اين سنذهب ؟

واجابها "دهشا" :

- انتظري ثم شاهدي .

وانتهت الدرجات العليا إلى قطعة صخرية .

والتقطت "سارة" اخيرا انفاسها .. ثم ادارت راسها واخذت تنظر إلى الأمام.. وتمتمت :

- هذا عجيب !

وسالها "لوكاس" :

- هل يستحق التسلق ؟

- نعم !

واخذت تنظر للاطلال المنتشرة هنا وهناك .. ها هي "ميشو بيشو" - المدينة المفقودة - قابعة على مركز الجبال المتلاصقة .. وتحمل نكريات المباني والمنازل التي كانت موجودة ..

وقالت :

- وددت لو كنت احمل كاميرا .

واجابها "لوكاس" :

- فقط احملي الذكريات في عقلك .

ونظرت إليه .. وفوجئت بانه يحملق فيها بدلا من حملقته إلى الآثار والأطلال.. ولدهشتها احست برعشة في قدميها .. وشعرت بالضعف .

وقالت متلعثمة :

- إنني سعيدة لانك جعلتني اتي إلى هنا ..

واستطردت :

اقصد .. اقصد .. انني لم اتضجر من تلك الفكرة .

- ربما آخذك معي إلى اماكن اخرى .

وقالت جزعى :

- رحلات اخرى ؟

واستدركت قائلة :

اقصد .. اقصد .. ان هذا ليس وقته .. فإنني اتيت من اجل مقابلة زوجة ابي.. ثم العودة إلى منزلي ..

وكانت الومضة في عينيه خاطفة .. ووجلت "سارة" .. ثم نظرت حولها .. ولدهشتها كان المكان خاليا إلا منهما .. وجفلت .. ثم قالت :

اظن .. أن .. إنني قد رايت ما فيه الكفاية ، هيا نهبط وننظر إلى الأطلال ..

ووافق على الفور قائلا :

- لو كان هذا ما تريدينه .

واخذا يهبطان .. وفكرت "سارة" بانها يمكنها ان تهرب لو واتتها الفرصة ..

وفي تلك اللحظة اقترب منها "لوكاس" وامسك بيدها .. وقال :

- حتى لا تسقطي ..

وقالت وهي تحاول ان تسحب يدها منه :

- إنني لا اسقط ابدا .

ولكنها وجدت انه من الصعب التخلص منه .

وقال "لوكاس" :

- اوه .. لا .. لا تفعلي ذلك .. إن الهبوط اكثر صعوبة من الصعود .. ولا اريد ان يحدث لك ضرر .

وقررت "سارة" الا تتجادل معه .. فبمجرد هبوطهما ستجد اناسا

www.alkottob.com

كثيرين .. وإذا لم يطلق يدها ستصرخ وبالتاكيد ستجد شخصا ما يساعدها .

وفجاة خطر لها إحساس بانه من الحماقة ان تطلب النجدة لإنقاذها من "لوكاس" .. إنه ليس خطيرا على الإطلاق .

وفي الحقيقة لو ارادت التخلص منه ، فإنها يمكنها ان تحدثه بذلك بحدة ليدعها وشانها .

وكانت اصابعه دافئة وهي تمسك باصابعها واحست بمتعة من هذا التلامس..

وحدثت نفسها .. بانها في بلد غريب ومن الافضل ان تكون برفقة شخص مالوف .

وتنهدت .. إنها منذ برهة كانت تفكر في الهرب من "لوكاس" ، وها هي الآن تناقض نفسها .. إنها حيرى تماما .

وقال "لوكاس" :

- لا .. إن هذا ليس جيداً .. فهناك مؤثرات يجب عليك التخلي عنها.

وبدون ان تساله عما يقصده .. فوجئت به يقبلها قبلة محمومة .. ودفعته بعيدا ..

واحست بخوف .. فإنها لم تعد تذكر شكل "إدوارد" .. خطيبها .. وعندما حاولت تخيل صورته في ذهنها .. كانت الصورة سوداء ومشوشة واحست بحسرة . لو كانت تحمل صورة له معها ..

وهزت راسها .. إنها لا تحتاج إلى صورة لتذكر خطيبها .. إن تلك العلاقة مع "لوكاس فارادي" لن تستمر طويلا ..

وكررت هذا لنفسها في صمت اكثر من مرة ، لتتاكد من انه قد ثبت في ذاكرتها . ثم ادارت ظهرها لـ"لوكاس" وسارت إلى الأطلال ..

* * *

الفصل السادس

وقضى "لوكاس" و"سارة" بقية ساعات رحلتهما في التجوال بين آثار "ميشو بيشو" .. واحست "سارة" بالامان بين السياح وتاكدت بانها لن تبتعد عنهم .

وقد بدا على "لوكاس" الضيق بينما يرى مجموعة السياح تسير بجوارهما ..

وقال ضجرا :

- إن تلك ليست هي الطريقة المناسبة لرؤية مكان مثل هذا .. إن هناك العديد من الناس حولنا .

ومع منتصف النهار بدات مجموعة السياح في التفرق .. ولم تنتبه "سارة" إلى ذلك فقد كانت مبهورة تماما برؤية "ميشو بيشو" وتمنت لو تستطيع تسلق الجبال لتنظر من القمة إلى تلك الآثار الخالدة .. ولكنها احست بضيق فقد شعرت ان هذا ليس هو الوقت المناسب .. فإن الواجب عليها ان تعود إلى "كوزكو" سريعا ..

ومع الوقت تجولت حول الآثار الرئيسية وكان حولهما القليل جدا

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

من السياح.. ونظرت "سارة" حولها جزعى وتساءلت إلى اين ذهبوا ؟ ثم نظرت إلى ساعتها وجفلت فقد تاخرت كثيرا ..

واسرعت خلف "لوكاس" وقالت :

- من الافضل ان نسرع لنعود بالأوتوبيس .. فإذا لم نسرع فسنفقد القطار.

وقال بهدوء :

- لقد فقدناه بالفعل .

واحست بخوف شديد وتساءلت :

- ولكن كيف سيمكننا العودة إلى "كوزكو" ؟

- لن نعود قبل الصباح .. ولكن هناك فندقا بالقرب من هنا وسنحجز حجرتين .

- هل قررت كل هذا بمفردك بدون ان تسالني ؟

- إذا كنت عرضت عليك هذا فسوف ترفضين. فانت دائما تقولين لا.. حتى لو كنت لا تعنينها .

- ولكنني الآن ارفض قضاء الليلة هنا .

وقال يذكرها :

- لقد رفضت سابقا المجيء إلى "ميشو بيشو" ولكنك عندما رايتها احببتها.. والآن لا مفر امامك من قضاء الليلة هنا .

- حسنا .. إذا كنت قد قررت قضاء الليلة هنا فعليك ان تدفع فاتورة الإقامة بالفندق .. وكذلك اريد حجرة مناسبة واريد عشاء مناسبا واريدك ان تحضر ملابس نوم لي ، فلم احضر معي شيئا منها . فإنني لم اكن ادري بانك ستجبرني على المكوث هنا .

وسارت معه مضطرة .. وانتظرت في صالة استقبال الفندق بينما ذهب "لوكاس" ليحجز الغرفتين .. وعاد ووجهه متهللا ..

وسالته "سارة" :

- هل حجزت الغرفتين ؟

- نعم .. لآخر لحظة كان هناك إلغاء في الحجز لإحدى الغرفتين .. عموما فإنه من حسن الحظ ..

- إذن ساصعد إلى حجرتي .

- لا .. سنتناول العشاء اولا .. فالوقت متاخر .

وذهبا إلى حجرة الطعام .. وطلبا عشاء فاخرا وانهمكت "سارة" في تناوله .. وعندما انتهت احست بالراحة ..

وسالها "لوكاس" :

- هل تريدين شيئا تشربينه ؟

- لا .. شكرا .. إنني تعبة جدا ..

وقررت انها تحتاج إلى الهروب منه فترة .. فعندما مكثت معه وقتا طويلا بدا في التحكم فيها والتوغل في وجدانها ..

وصعد "لوكاس" السلالم معها وقادها إلى إحدى الحجرات ثم اخرج مفتاحا من جيبه وفتح باب الحجرة ووقف امامها وسالها :

- اليس هذا رائعا ؟

- شكرا .. ساراك في الصباح .

وبينما دخلت الحجرة تبعها إلى الداخل .

واستدارت "سارة" ونظرت إليه محملقة وقالت بحدة :

- يبدو انك لم تستقبل الرسالة .. لقد قلت لك ليلة سعيدة ..

- اعلم هذا .. ولكن هناك شيئا ما لم اخبرك به . إن الفندق به إلغاء واحد فقط لحجرة واحدة .. وسوف نتشارك في تلك الحجرة معا .

وقالت "سارة" بعصبية :

- لا .. بالتاكيد ..

اغلق "لوكاس" الباب خلفه ودخل إلى وسط الحجرة .. واحست "سارة" بانها لن تستطيع ان تجبره على الرحيل .. ثم إنها لن تستطيع ايضا ان تترك الحجرة .. فلا مفر من قضاء الليلة معا .

وقال "لوكاس" وهو يدرك النظرة في عينيها :

- لم اخبرك بانني سانام معك - رغم انني لا اقصد بانني لا اريد ذلك.. لقد قلت بكل بساطة باننا سنقتسم تلك الحجرة هذه الليلة . عموما فهناك مساحة كبيرة في الحجرة تكفينا ..

واحست "سارة" بالضيق .. فإنها لا تريد قضاء تلك الساعات معه .. وإنه يبدو فارضاً نفسه عليها بكل ثقل ظل ..

وذهب "لوكاس" إلى الحمام .. واستمعت لقطرات الماء وهي تنساب

www.alkottob.com

على جسده .. واحست برعشة ..

وخرج "لوكاس" من الحمام وهو يلف منشفة على جسمه العاري .. ويبدو انه اختار إحدى المناشف الصغيرة جدا ..

وابتلعت "سارة" ريقها بصعوبة .. واعترفت بان هذا الرجل يحظى بجسد رائع متناسق ..

قالت له بغضب :

- يجب ان تبحث عن غرفة اخرى .. وستجد في مكان ما سريرا لتنام عليه .

قال بحزم مركزا بصره عليها :

- سانام هنا يا "سارة" .. لقد قضيت النهار باكمله معك ، ويجب ان تعتادي وجودي معك بالليل .

ولكن هذه الفكرة لم تعجب "سارة" .

- لا افهم ما تقصده .. فانا لم اجبرك على وجودك معي .

نظر إليها وقال :

- الم تفهمي بعد ؟ إننا سنقضي بقية حياتنا معاً .. لذلك يجب ان يتعرف كلانا على الآخر بطريقة افضل مما نحن عليه الآن .

قالت بصوت متحشرج :

- ماذا كنت تعني بقولك سابقا عن اننا سنقضي بقية عمرنا معا ؟ إنك تدرك بالفعل أن هذا مستحيل .

وقال بهدوء :

- إنني لا اعترف بهذا الشيء .. ففي اعتباري أن كل شيء ممكن .. وخصوصا لو استعددت لجعل تلك الأشياء تحدث .

ولم تعجب "سارة" تلك النغمة .. إنها تجعلها تشعر كما لو انها بدات تفقد السيطرة على حياتها ..

وقالت بحدة :

- هذا مستحيل .. ثم إنك تعلم منذ البداية تلك الحقيقة .

- بسبب "إدوارد" ؟.. ولكنه ليس هنا الآن .. وهانذا ..

- إن هذا لا يعني ..

وقالت "سارة" تذكر نفسها .. عموماً فإن قضاء الليلة معه مثله مثل

قضاء تلك الساعات الطويلة بجواره في ترحالهما .. وليس هناك اختلاف .. خصوصا إذا كانت هناك مسافة بعيدة بينهما ثم تساءلت في خوف .. وماذا إذا لم تكن تلك المسافة التي بينهما بعيدة ؟ . وماذا لو كان يخطط لعدم وجود اية مسافة بينهما على الإطلاق ؟

وسالته :

- اين تنوي النوم ؟

وحملق "لوكاس" فيها ثم نظر إلى السرير وقال :

- إنه واسع جدا وسيسعنا معا .. وإن كنت تريدين وضع حاجز من الوسائد بيننا ليشعرك بالامان ..

وقالت فورا :

- لا .

فنظر إلى الكرسي الطويل وقال :

- اعتقد انه سيكون مريحا جدا لواحد منا .. ساجلسك عليه .

- تجلسني عليه .. لو كنت رجلا فعلا ما كنت تحدثت بتلك الطريقة .

- إنني رجل راق طوال الوقت .. ولكنني ايضا اريد نوما مريحا .. فإن كنت لا تريدين اقتسام السرير معي .. فيجدر بك النوم على الكرسي .

- إذن لنقترع ومن يفز ينم على السرير .

وابتسم "لوكاس" واوما قائلا :

- موافق .

ثم احضر قطعة من النقود والقاها في الهواء والتقطها بيده وقال :

- صورة ام كتابة ؟

- كتابة !

- لا .. صورة .. إذن انا الفائز وسانام على السرير .

وكزت "سارة" على اسنانها وضغطت على فمها حتى لا تنبس باية كلمة ..

واضاف "لوكاس" :

ويمكنك ايضا النوم بجواري على السرير .. واقسم الا المسك باصبع .. إلا إذا كانت رغبتك .

www.alkottob.com

وقالت "سارة" ببرود :

- لا اريد ان تلمسني .. ولا اريد ان اقتسم معك السرير .

ورفعت راسها إلى اعلى وسارت إلى الحمام . وكان للحمام الدافئ السريع مفعول السحر فقد جعلها تشعر بالراحة .. وفكرت بان كل ما عليها ان تفعله ان ترفع سماعة التليفون وتطلب موظف الاستقبال وتساله ان يعطيها حجرة اخرى.

وانهت الاستحمام وجففت نفسها .. ثم احتارت ماذا ترتدي ؟ .. إن ملابسها كلها مبتلة الآن .. وفي النهاية التقطت اكبر منشفة ولفتها حولها .. وخرجت من الحمام .

وكان "كوكاس" نائما على السرير .. فاسرعت إلى التليفون وطلبت الاستقبال.

وسمعت صوت "كوكاس" يقول :

- لا داعي لطلب غرفة اخرى يا حبيبتي .. فكلها محجوزة .

وقد اخافها بانه يقرا افكارها .. هكذا بسهولة .. وتجاهلت حديثه .. وارتاحت عندما سمعت صوت موظف الاستقبال يرد عليها في التليفون .

وقالت "سارة" :

- اوه .. اهلا .. إنني اسفة لإزعاجك .. ولكن .. ولكن .. حجرتي .. حجرتي.. اعتقد انها غير مناسبة هل يمكنني الانتقال لاخرى ؟

وكان الصوت من الطرف الآخر مؤدبا جدا ومعتذرا بان كل الغرف في الفندق محجوزة بالكامل .. وسالها عما إذا كان هناك شيء ما خطا في غرفتها ، يمكنه الصعود إليها لتصحيح الخطا ..

واحست برغبة في ان تجيبه "أجل .. اريدك الصعود إلى الغرفة وطرد هذا الرجل الغريب من هنا .. من سريري" .. ولكن بدلا من ذلك تراجعت في كلماتها وقالت له إن كل شيء تمام . وستظل كما هي في تلك الحجرة .

وما إن وضعت السماعة حتى نظرت بغضب إلى "كوكاس" وقالت :

- اتمنى الا تنعم بنوم هادئ في ذلك السرير اللعين .

وقال بهدوء :

- يمكنني النوم في اي مكان بمنتهى الراحة ..

ثم نظر إليها وقال :

- اه ، بمناسبة الحديث عن النوم .. فهل يمكنك تحمل النوم مع ارتدائك لتلك المنشفة الكئيبة ؟ إنها ليست مريحة ابدا .

وقالت ثائرة :

- لا يوجد بديل .. إنني لا اخطط لقضاء الليل هنا .

وقال ملاحظا :

- لقد عدت إلى الانغلاق من جديد .. ولا حاجة لان تكوني كذلك .. ولا يمكنني الانتظار حتى إطفاء الانوار ثم اقترب منك .

وقالت منحذرة :

- من الافضل الا تفعل هذا .. فربما تبدو اكبر واقوى مني .. ولكنني استطيع الصراخ بصوت اعلى من صوتك واوقظ كل الفندق في ثوان .

وقال مغيرا الموضوع : يوجد "تي شيرت" طويل تستطيعين ارتداءه - بدلا من تلك المنشفة - والنوم به في راحة ..

وتناولت "سارة" الـ"تي شيرت" وذهبت إلى الحمام .. وخلعت المنشفة وارتدت الـ"تي شيرت" .. وكان ناعما وفضفاضا ويبدو مريحا بالفعل .

ثم عادت إلى الحجرة .. واحست بارتباك شديد .. حينما نظر إليها "كوكاس" وقال:

- جميل جدا .. ومغر ايضا .

واتجهت "سارة" إلى الكرسي واستلقت عليه .. وكان خشنا جدا اكثر مما توقعت .. وشعرت فورا بانها لن تنعم بنوم هادئ في تلك الليلة .

وقال "كوكاس" :

- إن كنت تثقين بي فيمكنك النوم على السرير والحصول على راحة اكثر .

وقالت كاذبة :

- إنني مستريحة كذلك .. ارجوك اطفئ النور فإنني سانام فورا .

ولكنها لم تستطع النوم . وحاولت الا يشعر "كوكاس" بحركاتها المتقلبة غير المستريحة .. وبعد عدة ساعات جلست على الكرسي واطلقت تنهيدة .

www.alkottob.com

ونظرت إلى السرير .. كان "لوكاس" نائما تماما على جهة واحدة ولا يبدو عليه عدم الراحة .. فبلا شك إنه ينعم بنوم هادئ .

وتمتمت لنفسها .. يا له من فار ! .. إن "إدوارد" لا يمكنه ان يتركها تنام على كرسي .. هكذا بلا راحة .. إن "إدوارد" رجل مهذب حقاً .

عموما فإنها تحب الطريقة التي عليها "إدوارد" .. وعلاوة على ذلك فإنها ستتزوجه . اليس كذلك ؟

واحست بانها تفكر بتلك الطريقة السخيفة لانها متعبة وانها لا تستطيع ان تنعم بنوم هادئ ..

ونظرت "سارة" إلى السرير .. وفكرت في انها يمكنها ان تنام على احد جانبي السرير دون ان يشعر بها "لوكاس" ثم انه يغط في نومه ... ويمكنها في الصباح ان تتسلل للعودة إلى الكرسي والتظاهر بانها قد قضت ليلتها نائمة عليه .

ونظرت طويلا إلى السرير .. وفجاة بلا تفكير نهضت واستلقت على احد جانبي السرير وانكمشت بلا تنفس ..

وكان "لوكاس" نائما تماما .. وجذبت الغطاء عليها باحتراس شديد كي لا توقظه .. وتصاعدت دقات قلبها بشدة .. وذكرت نفسها بان لا احد غيرها يمكنه سماع تلك الدقات ..

وانتظرت "سارة" عدة دقائق .. وعندما لم تبد اية حركة او صوت من "لوكاس" .. تنهدت براحة واستسلمت للنوم .

وفجاة سمعت صوت "لوكاس" :

- إنني اتعجب كيف استطعت البقاء طويلا على ذلك الكرسي .. لقد اعتقدت انه يمكنك التسلل إلى السرير قبل ذلك بكثير ..

وجزعت "سارة" .. وقالت بخوف :

- لماذا انت مستيقظ ؟

واجابها :

- إنني لا يمكنني النوم .. بينما انت تتجولين حولي ..

وهمت "سارة" بالنهوض .. ولكن يد "لوكاس" امتدت إليها تجذبها وقال :

- لا داعي للنهوض .. بل ابقي كما انت .. وربما كلانا سيشعر

بالراحة هكذا ..

وانكمشت "سارة" في مكانها وجلة .. وانتظرت برهة لترى ما إذا كان سيتحرك .. ولكن "لوكاس" ما كاد ينهي كلامه حتى رفع يده عنها .. وظل ساكناً لا يحاول ان يلمسها .. وتنفست "سارة" الصعداء .. وهدات انفاسها المتلاحقة .. واحست بالراحة .

ولكنها كانت قلقة ومتوقعة ان يمد يده إليها من جديد .. واحست بحرقة في حلقها .. وظلت عيناها مفتوحتين في الظلام .. ولكن بعد عدة دقائق غلبها النوم ولم تستيقظ إلا مع ظهور ضوء الفجر الخافت من النافذة .

ونظرت "سارة" حولها .. ثم تذكرت اين هي وجزعت عندما وجدت نفسها مستلقية على السرير بجوار "لوكاس" .. وكان نائما تماما .. وذراعه تلتف حول كتفيها .. وكان جسده دافئا .. واحست بخدر .. ووجلت .. وحاولت النهوض .. ولكنه كان مستيقظا .. وقالت متلعثمة :

- اوه .. إنني اسفة ..

ونظر إليها طويلا وقال :

- لماذا الاسف ؟ .. هل وجب علينا ان نحاسب عما يحدث من إنسان في اثناء نومه .. وهو بلا إدراك ؟!

- اوه .. اقصد .. إنني ..

ونهض "لوكاس" واقترب منها .. ونظرت إلى وجهه .. وكانت عيناه لامعتين .. بومضة رغبة .. وارتعد جسدها .. وقال "لوكاس" :

- لماذا لا تطلبين مني قبلة ؟ .. الا تتلهفين على ذلك ؟ ..

وقالت لنفسها .. لماذا لا يطلب هو منها تلك القبلة .. اليس هو الرجل .. والامر بيده ؟!

وبدون ان يدعها "لوكاس" تستطرد في تفكيرها .. اقترب منها وبسرعة لامست شفتاه شفتيها .. في قبلة محمومة .. تعرف طريقها جيدا ..

وفوجئت "سارة" .. ولدهشتها انها لم تقاومه احست بجسدها يذوب بين جسده .. ثم دفعته بعيدا ..

وكانت دقات قلبه تتصاعد بشدة .. والعرق يتصبب من جسده ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

واحست انه يريد المزيد .. ولكن لا .. ليس من حقه ..
ودفعته بقوة .. وما إن ابتعد جسده عنها .. حتى احست بالتحرر بعد طول قيود ، واندفعت مسرعة إلى الحمام .. واغلقت الباب خلفها..

* * *

الفصل السابع

وبعد حمام طويل دافئ ، احست "سارة" بالراحة وعندما احست بانها تسيطر على نفسها .. بدات كل الاسئلة تتصاعد إلى راسها ..
كيف حدث كل هذا ؟
كيف تركت "لوكاس" يقبلها .. وعندما تزاحمت الذكريات في راسها احست بوجهها يحتقن بشدة .
وخرجت من الحمام ، وكان "لوكاس" جالسا بجوار النافذة وعندما راها تخرج نظر إليها طويلاً .. وقالت مرتبكة :
- إنني فقط اردت ان اقول .. إن ما حدث كان غلطة كبيرة .
وقال بلا اكتراث :
- لم يحدث شيء .. اعطيني دقائق لاغتسل وارتدي ملابسي .. ثم نرحل معاً.
- نرحل ؟ .. إلى اين ؟ ..
- إلى الأطلال .. إن الوقت ما زال مبكرا ولن يذهب احد الآن واريد ان اريك الآثار في الوقت المناسب .

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- ولكن ..

وكان اخر شيء تفكر فيه "سارة" ان تذهب إلى الأطلال حتى لو كانت رومانسية ورائعة .. ثم فجاة احست برغبة في الموافقة .. فإن الخروج يكون عذراً جيداً لترك تلك الحجرة في الفندق .. وربما ان الهواء المنعش سوف يريحها جداً .. ويطرد من عقلها كل الافكار المقلقة ..

وخرج "لوكاس" من الحمام بعد اقل من عشر دقائق وامسك بيدها وخرجا معاً من الحجرة .. وفي الخارج كان الصباح جميلا والشمس مشرقة والهواء عليلا ..

ولم يكن هناك غيرهما يسير في الطريق .. وعندما وصلا إلى الأطلال احسا ان المكان لهما وحدهما .. وتنهد "لوكاس" وقال :

- هذه هي الطريقة المناسبة لرؤية "ميشو بيشو" .

واعترفت "سارة" بانه على حق .. إن السير بين الأطلال في هذا الصباح المبكر المشمس لهو متعة جديدة .. فهناك السلام والهدوء من حولهما .. والإحساس بان الماضي والحاضر قد امتزجا .. واحست "سارة" بالدفء يسري في أوصالها ..

وقال "لوكاس" :

- إن "الإنكاس" كانوا يعبدون الشمس ..

وردت "سارة" حالمة :

- اعلم هذا ..

- وانا اعبدك ..

وجفلت وردت قائلة :

- ينبغي الا تقول شيئا مثل هذا .

- لماذا لا ؟ .. هل لا تحبين سماع هذا ؟ .. ام انك تخجلين ؟ ..

وتمتمت "سارة" :

- اعتقد انه حان الوقت للعودة ..

- ليس الآن !

- إن الناس سوف يصلون الآن حالاً ..

- ليس الآن .. ما زالت امامنا ساعات قبل ان يصل القطار بالسياح.. ومعظم الناس في الفندق لم يستيقظوا بعد .. وسوف يكون

هذا المكان لنا وحدنا وقتاً اطول ..

واقترب منها بعد ان انهى حديثه .. واحست "سارة" باعصابها تثار .. إنها لم تره هادئاً هكذا ابداً ، لقد اختفت علامات الاستمتاع من عينيه .. وبدلاً من ذلك بدا في عينيه بريق بدا لها فجاة خطيراً جداً ..

وتعجبت وتساءلت في داخلها .. خطيراً لمن ؟

ولسبب ما لم تشعر ابدا بتلك الحالة من اهتزاز الاعصاب والقلق ..

وتحرك "لوكاس" تجاهها .. واقترب منها ببطء .. وتعجبت "سارة" لماذا لم تبتعد عنه .. وتتراجع في خطاها .. إنها تدرك جيدا انه ينوي ان يقبّلها .. وعلى الرغم من ذلك فإنها لم تتخذ اي إشارة توضح انها ستوقف ذلك ..

وادركت مصعوقة .. كم انها تحب قبلاته تلك ..

وعندما اتت قبلته اخيرا .. كانت مختلفة تماما عن سابقتها التي اعطاها لها.. إن تلك القبلة كانت مشبوبة بالنيران المتوهجة .. فقد كانت قبلة راغبة .. وطالبة الكثير .. وبدا كان سيطرته على ذاته قد انخفضت للحضيض .. وقبل ذلك كانت قبلاته تجعلها عصبية جدا .. ولكن تلك المرة .. كانت مختلفة تماماً .. إن الصباح الباكر قد خدّر اعصابها تماماً .. وحاولت فجاة ان تكون حذرة والا تتجاوب مع اي احاسيس طبيعية ..

ورفع "لوكاس" راسه وقال لها بهمس :

- اريدك يا "سارة" .. وبكل طريقة ممكنة ..

وادركت انها يجب ان ترد عليه بانه لا يمكنه ذلك .. ولكن الكلمات انحبست في حلقها .. وبدت عليه الدهشة لصمتها .. ولكنه كان سعيداً ..

وحملق فيها فترة طويلة.. واحست "سارة" برجفة من حملقة عينيه الزرقاوين.. ولم تدر ماذا قرا في عينيها .. ولكنه بدا مسروراً جداً .. ثم اقترب منها ..

واخيرا .. قال "لوكاس" :

- إن الناس سيصلون الآن .. هيا بنا !

وتبعته "سارة" صامتة .. وسارا معاً إلى الفندق .. وتناولا فطوراً

www.rewity.com/vb
سنوات
www.alkottob.com

متاخراً ..

وتوقعت "سارة" الا تستطيع ان تتناول اي طعام .. ولكن لدهشتها فوجئت بانها تتلهف على الطعام .. وجوعى إليه بشدة .. ووجدت من الصعب ان تنظر إلى "لوكاس" .. ولكن عقلها بدا في العمل بشدة .. كيف امكنها ان تفعل هذا مع ذلك الرجل ؟ .. ولم يسعفها ذكاؤها بالإجابة .. وكلما حاولت البحث عن سبب ارتبكت في عقلها الأمور .. واختلطت ..

إن القطار العائد إلى "كوزكو" لن يرحل قبل المساء .. حيث بقيت عدة ساعات في متناول ايديهما .. وفي النهاية جلسا معا في الهواء المنعش وتحت اشعة الشمس المشرقة ولم يقولا شيئا لبعضهما .. وبدا ان "لوكاس" متفهم بانها لا تود الحديث .. وانها لا تجد الكلمات المناسبة التي يسعفها بها ذكاؤها وبدا ان هذا الصمت غير مريح .. واحست "سارة" بانهما قد قالا الكثير .. حتى لو لم يقولا شيئا .. وانهما يفهمان نفسيهما تماماً ..

ومرت الساعات الأربع الباقية على عودة القطار إلى "كوزكو" بسرعة .. وكانت "سارة" لا تزال تسبح في بحار الارتباك والخجل .. ولم يكن ذلك إحساساً مبهجاً وكانت تدرك جيداً انها تود ان تختفي بعيداً عن العيون .. وعندما عادت إلى الواقع بدات تفكر في مجموعة من الأشياء تجعلها دهشة لمصادفتها لها ..

واخذا "تاكسي" من محطة القطار في "كوزكو" ليعودا إلى المنزل الذي تستاجره "كلاريسا" .. واثناء فترة سير الـ"تاكسي" القصيرة احست "سارة" بان قلبها يصعد ويهبط .. وتتزايد دقاته .. وماذا سيحدث عندما يصلان اخيراً؟.. لن يكون سواهما في المنزل وبدات عينا "لوكاس" تومضان بذلك البريق الذي تعلمه جيداً ..

ووصل الـ"تاكسي" اخيراً إلى المحطة .. ودفع "لوكاس" للسائق اجرته.. وسارا معاً .. وفكرت "سارة" في ان اليومين الماضيين كان رد فعلها يزعجها بصورة شديدة ..

وارتعشت يداها قليلا بينما كانت تفتح الباب الأمامي . وكانت متاكدة تماما ان "لوكاس" قد لاحظها ، ولكن لا شيء يهم ..

وبينما كان الباب الأمامي يفتح .. شاهدا ضوءا ينبعث من الصالة.. وقال "لوكاس" ملاحظا :

- ربما ان "تريزا" قد تركت الأنوار مضاءة من أجلنا .. وارجو ان تكون قد تركت لنا ايضا بعض الطعام ، فإنني اكاد اموت من الجوع .

وقالت "سارة" بسرعة :

- يمكنني إعداد الطعام .

وقال "لوكاس" برقة :

- إنني أعلم ذلك يا حبيبتي .. إنك لديك مواهب عديدة لا اراها في غيرك من النساء .

واحست "سارة" بالدفء يسري في أوصالها .. وتساءلت متعجبة .. اين هذا البرود الذي كان يشوبها في الأيام القليلة الماضية ؟

ولم يمكنها إيجاد الإجابة .. فقد كانت هناك مئات الأسئلة التي تتصاعد في راسها في تلك اللحظة .

واغلق "لوكاس" الباب من خلفها .. وسار تجاه المطبخ وقال :

- دعينا نعد شيئا ناكله ثم يمكننا بعد ذلك ان نتناقش معاً اين سنقضي بقية المساء .

ودفعت "سارة" الباب .. ثم تجمدت شاحبة .. إنهما لم يكونا وحدهما في المنزل .. فهناك شخص ما .. إنها سيدة شقراء تقف في المطبخ وتقوم بإعداد الطعام .

واستدارت السيدة .. وعندما رات "سارة" ابتسمت في وجهها قائلة :

- من الواضح انك "سارة" .. إن "تريزا" اخبرتني انك اتيت كل تلك المسافة لكي تريني .

وحملقت في "سارة" من اخمص قدميها إلى قمة راسها وقالت :

- لقد كبرت يا "سارة" وازددت جمالاً .. إن اخر مرة رايتك فيها كنت في الثانية من عمرك .. ولكنك اصبحت شيئاً اخر .

وابتلعت "سارة" ريقها بصعوبة وقالت :

- هل انت "كلاريسا" ؟

- بالتاكيد هي انا .. الم تتعرفي عليّ ؟

ثم قطبت ما بين حاجبيها وقالت :

www.alkottob.com

لا .. لا اعتقد يا "سارة" .. فقد كنت صغيرة جداً عندما رحلت .

وابتلعت "سارة" ريقها بصعوبة من جديد .. لقد حدث لها كل ذلك فجاة .. فهي غير مستعدة لرؤية "كلاريسا" .. إنها لم تستعد لأي شيء ابداً يحدث لها .

ولكن "كلاريسا" لم تبتعد .. فهي لم تدرك أن "سارة" تحتاج إلى بعض الوقت قبل أن تواجه المشكلات الأخرى في حياتها .. إنها لم تدرك ذلك.. فحتى الآن كان كل ما تفكر فيه "سارة" هو "لوكاس" .

اوه .. "لوكاس" .. وتذكرت "سارة" انه ما زال واقفا بجوارها .. وابتعدت عن الباب ليستطيع أن يدخل المطبخ ..

وقالت "سارة" متلعثمة :

- هذا "لوكاس" .. صديق ..

وقالت "كلاريسا" :

- لقد اخبرتني "تريزا" انك قد سافرت مع شخص ما ..

واردفت :

رائع جدا .. إن النساء يمكنهن السفر بمفردهن في تلك الأيام .. ولكنهن لا ينعمن بالأمان إلا في صحبة شخص ما .. عموما فإن رؤية بلد غريب يكون أكثر متعة عندما تكونين في صحبة إنسان ما معك .

وقدمت "كلاريسا" لـ"سارة" طبقا مملوءا بالسجق وقالت لها :

- هل انت جائعة ؟ .. لقد قضيت طوال المساء في المطبخ اقوم بإعداد وجبات محلية ولا اضمن انها متقنة تماما ولكن يمكنك اختيار شيء اخر تحبينه.

وابتسم "لوكاس" قائلا :

- إنني يمكنني تناول اي شيء ..

وابتسمت "كلاريسا" وقالت :

- هيا .. ها هي ذي بعض اطباق الفلفل المطبوخ بالبلوبيف والخضراوات .. وهناك بعض الدجاج المشوي .. وهذا طبق من الشيش كباب ..

وجلس "لوكاس" على المائدة ونظر إلى "سارة" وقال :

- جربي هذا النوع من الدجاج .. إنه لذيذ .

وجلست "سارة" امامه على المائدة .

ولكنها فجاة فقدت شهيتها .. ورغم ذلك وضعت بعض الدجاج في طبق امامها .. واختلست النظرات لـ"كلاريسا" ..

إنها لم تتوقع ان تراها هكذا سريعا .. لقد قدّرت انها ستقضي مع "لوكاس" يومين آخرين بمفردهما قبل ان تعود "كلاريسا" .. وهي فعلا تحتاج إلى هذين اليومين .. إن هذين اليومين كانا سيعطيانها الوقت لتستعد للمفاجات .. إن رؤية "كلاريسا" كانت بمثابة الصدمة لها .. لقد اسقطتها على واقعية الأرض بشدة .. وذكرتها بعدة اشياء كانت تود ان تنساها فترة اطول . والآن .. لن تستطيع ان تفعل ذلك .. فعليها الآن ان تنظر إلى "كلاريسا" .. إنها تذكرها باشياء كثيرة جدا : اسباب وجودها هنا .. "إدوارد" .. العودة إلى حياتها القديمة في "لندن".. والأصعب من ذلك ان "كلاريسا" تذكرها بالوصية التي تركها لها والدها .. والخوف العميق لفقدان "سارة" لكل شيء .. ومن خلال والدها كانت ترى خطورة قوة الحب .. وقررت انها لا تريد شيئا تفعله مع ذلك.. والآن فقط بدات في كسر كل قواعدها ..

ولم تلاحظ "كلاريسا" التغييرات التي ظللت وجه "سارة" .. وانشغلت "كلاريسا" في تناول طعامها وحاولت "سارة" ان تتناول طعامها .. وامسكت بقطعة من لحم الدجاج .. ولكنها لم تستطع ان تقربها إلى فمها .. وبدلاً من ذلك وجدت نفسها تراقب "كلاريسا" .. وتعجبت ماذا في تلك المراة قد جذب والدها إليها .. هكذا طويلاً ..

ووجدت انه من الصعب ان تخمن عمر "كلاريسا" .. ربما اواخر الأربعينات او أوائل الخمسينات .. وخمنت "سارة" بانها لم تتغير مع السنين الطويلة تلك .. فما زال لـ"كلاريسا" مظهر حسن .. وقد قصت شعرها بطريقة حديثة مع صبغها لخصلات صفراء .. وربما كان هذا الشعر ليس طبيعيا .. ولكن كل شيء آخر فيها يبدو على حقيقته .

وربما أن اهم شيء ملحوظ بالنسبة لـ"كلاريسا" انها تبدو غامضة .. ولم تتوقع "سارة" هذا .. إنها مجهزة بشيء ما انثوي غامض .. ليس مبهجاً ولا عادياً .

وقالت "كلاريسا" :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- اوه .. ها هو طبق "المحشو" .. إنه لذيذ .. هيا جرّباه ..
ووضعته في ثلاثة اطباق .. وتذوقت "سارة" ما في طبقها .. ثم ارتفع حاجباها في دهشة .. إنه لذيذ فعلاً .
وقال "لوكاس" مهنئاً "كلاريسا" :
- لو كنت دائما تطهين بتلك الطريقة ، فينبغي ان اتزوجك فوراً .
وضحكت "كلاريسا" وقالت :
- يبدو ان "سارة" لديها شيء تقوله في هذا الموضوع .
والتهمت "كلاريسا" طعامها وقالت لـ"لوكاس" :
- اين كنتما انتما الاثنان طوال هذا اليوم ؟
واجابها "لوكاس" :
- لقد ذهبنا إلى "ميشو بيشو" .. لقد اخذنا بالامس القطار المبكر وقضينا اليوم هناك ثم مكثنا حتى المساء .
وسالت "كلاريسا" ببهجة :
- إذن فقد رايتما الأطلال في شروق الشمس ؟ .. إنه مكان عجيب .. اليس كذلك ؟ .. مبكراً في الصباح حيث لا يوجد ناس حولكما .
واجابها "لوكاس" برقة :
- اعتقد انها كانت تجربة جميلة ..
وحملق في "سارة" طويلا ..
واحست "سارة" بالدماء تتصاعد حارة إلى وجهها .. واحنت راسها حتى لا يرى احد ذلك .. ولحسن حظها ، فإن "كلاريسا" لم تلحظ ذلك ..
وقالت "كلاريسا" بمرح :
- اعتقد انه من الواجب ان اسال كليكما ماذا تفعلان هنا ؟ .. ولكن الوقت الآن متاخر .. واعتقد انه من الافضل ان نؤجل هذا حتى الصباح فانتما متعبان ويجب ان تصعدا لتناما .. اليس كذلك ؟
وقال "لوكاس" :
- لو لم يكن لديك اي مانع . ولكن هل سننام في غرفة واحدة ؟
وقالت "كلاريسا" في نغمة صوت متغيرة :
- لا .. ابداً .. إطلاقا .. هل انتما معتادان ان تقتسما غرفة واحدة؟..
وقالت "سارة" ثائرة :

- لا .. ابداً ..
ونظر "لوكاس" إليها ورفع احد حاجبيه ..
ولحسن حظها لم ينبس باي كلمة ..
ونهضت "سارة" على الفور وقالت :
- لقد كان يوماً طويلاً .. اعتقد انه يجب ان اذهب الآن .. إنني .. إنني ساراك في الصباح ..
وبسرعة .. غادرت المطبخ .. كانها تهرب من شيء ما .. ثم فجاة قفزت مصعوقة عندما احست بيد تلمس كتفها ..
وسالها "لوكاس" في صوت حاد :
- هل انت واثقة انك لا تودين مشاركتي في حجرة واحدة ؟
واحست بقواها تخور .. وجاهدت لتتماسك ..
وقالت لنفسها .. ينبغي ان تعود لطبيعتها .. وتساطت في خوف .. ولكن ما هي تلك الطبيعة ؟ ..
وقالت "سارة" في تردد :
- إنني .. إنني .. لا يمكنني ان اقتسم معك غرفة واحدة .. وخصوصا هنا .. حيث توجد "كلاريسا" .
ونظر إليها "لوكاس" في حنان وقال :
- إن "كلاريسا" لا تعبا بذلك .. ولكنني يتملكني الشعور بان "كلاريسا" لن تفعل شيئا حيال ذلك ... واظن انك تبدئين التباعد عني .. يا "سارة" ولكنني لن ادعك تفعلين ذلك .. اليس كذلك ؟ .
وقالت خجلى :
- إنني فقط اريد وقتاً ما لنفسي ..
وكررت كلامها :
- وقتا ما لنفسي ! ..
وقال "لوكاس" بنعومة اشد :
اوه .. لكي .. تاخذي وقتاً لنفسك ..
واقترب منها .. واحست بانفاسه الحارة تلفح وجهها .. وشعرت انه يود ان يقبلها .. ولكنها تراجعت فجاة .. فإنها لو تركته يلمسها .. فإن اخر ذرة من مقاومتها سوف تهرب من النافذة ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

ولاحظ تراجعها .. ولم يحاول ان يلاحقها فقد ادرك جيداً ان هذا ليس الوقت المناسب ..

وقال بثبات :

- سوف نتحدث في الصباح يا "سارة" ..

وتركها وذهب إلى حجرته .. واستدارت تدخل إلى حجرتها بخطوات مرتعشة..

واغلقت الباب خلفها .. وتمنت لو كانت تغلقه في وجهه .. ولم تدر ما إذا كانت تود ان تبتعد عنه ام تبعده عنها ..

واحست برغبة في الاستحمام .. وبدات تخلع ملابسها ببطء .. ولكنها فجاة احست بانها متعبة جدا .. ففاصت في السرير وبدات تشعر بالراحة .. ربما في الصباح .. سيكون كل شيء افضل .

ورغم تعبها الشديد .. لم تستطع النوم .. وبدا شعورها في الظلام يتزايد بقلق واضطراب .. وبدات احداث يومها هذا تضطرب في راسها كانها تشاهد شاشة يظهر بها فيلم غريب عنها .. ورات نفسها تعيش قصة حب مع "لوكاس" .. وهي غير مصدقة بانها قد فعلت ذلك ..

كيف امكنها ان تتصرف بتلك الطريقة ؟ .. إنها ليست من تلك النوعية من النساء اللاتي يتصرفن بتلك الطريقة ..

ورغم ذلك ازداد إحساسها بطريقة اعمق .. واعمق .. وادركت "سارة" اخيراً ان هذا هو الشيء الذي ظلت عمرها كله تهرب منه . لقد كانت خائفة لدرجة الموت من هذه العواطف والاحاسيس ، لقد رات بعينيها كيف دُمرت حياة والدها .. وقررت الا يحدث هذا لها ابداً .

وادركت الآن السبب الذي يجعلها توافق على الزواج من "إدوارد" .. إنها مغرمة به .. ولكنها لن تندفع معه في تيار الحب الجارف .. إنها لا تريد ان تجرح وان يلفظها احد من حياته .. إنها لا تستطيع - ولا ترغب - في ان تعيش حياة مثل حياة والدها ..

وعند هذا .. فذلك يعني ان تتخلص من "لوكاس" .. واغلقت عينيها ورقدت في الظلام قلقة .. حتى لو استطاعت ان تتحكم في ذلك .. هل يمكنها ان تعود إلى حياتها الأولى ؟ إنها تطرد شبح "إدوارد" عنها بكل طريقة ممكنة .. هل سيسامحها ؟ .. هل ستجد لديها الشجاعة لتقص

عليه ما حدث ؟ ..

"إدوارد" .. ولاح طيفه في خيالها .. اكثر مما سبق .. وشعرت كانه يستطيع السير إلى الباب ولكنها لن تستطيع التعرف عليه .. مما جعلها تكاد تجن بصورة اكثر ..

وقالت لنفسها .. لندع تلك الأفكار تذهب بعيداً .. ولا داعي لمزيد من الجنون..

واغلقت عينيها .. وحدث ما لم تكن تتوقعه فقد غطت في نوم عميق.. ومع الساعات الأولى لنومها بدات تتقلب بشدة .. ولكنها رويداً رويداً استسلمت لنوم عميق حتى ظهور اولى ساعات الصباح وضوئه من النافذة ..

وبمجرد ان فتحت عينيها .. تحققت من ان كل شيء قد بدا مختلفا وبدا انها قد اتخذت قراراً مع ساعات الليل القليلة .. إن "سارة" التي كانت بالأمس تسير جنبا إلى جنب ممسكة بيد "لوكاس" كالمراهقة .. هي الآن "سارة" جديدة تماما ومختلفة بالفعل .. فقد عادت هذا الصباح "سارة" القديمة من جديد .. "سارة" التي لا تخوض المغامرات والمخاطر والتي تعلم جيدا وجه الخطورة في الانسياق وراء العواطف والأحاسيس الهوجاء ..

وبعد حمام قصير .. فتحت دولاب ملابسها .. ولدهشتها فوجئت بان ملابسها القديمة قد عادت إليها .. وتناولت تنورة داكنة وبلوزة فاتحة .. ثم عقصت شعرها للخلف .. ونظرت لنفسها في المراة .. وتنفست براحة .. ثم تركت حجرتها وهبطت إلى المطبخ ..

وارتاحت عندما لم تر "لوكاس" هناك .

وكانت "كلاريسا" جالسة على المائدة تتناول فطورها ، وابتسمت عندما رات "سارة" ..

وسالتها "كلاريسا" :

- هل نمت جيداً ؟

ثم نظرت إليها .. ودهشت واردفت :

اه يا ربي ! .. إنك لا تبدين تلك الفتاة التي كانت بالأمس .. هل انت لم ترتاحي في ارتداء الملابس الرياضية ؟ .. ساقرضك بعض الملابس

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

لو اردت ذلك .

وردت "سارة" في صوت ليس به اية نغمة مشوبة بالصداقة :

- لا .. شكراً .. إن هذا يناسبني تماماً ..

ثم جلست "سارة" امام "كلاريسا" على المائدة وقالت بصوت حاد :

- اعتقد ان هذا هو الوقت المناسب لحديثنا معاً .

وقالت "كلاريسا" برقة :

- هل تمانعين في ان نتحدث بينما استمر في هذا ثم يمكننا بعد ذلك الخروج إلى الحديقة لانهي بعض التطريز ..

وقالت "سارة" بجفاف :

- اعتقد ان هذا يمكنه ان ينتظر حتى ننهي حديثنا معاً .

واحست "كلاريسا" بخيبة امل وظلت جالسة على المقعد امام "سارة" وقالت :

- اتفقنا .. كما تودين .. فعلينا ان نتحدث عن سبب وجودك هنا .. اعتقد ان لهذا علاقة بوفاة والدك ..

وقالت "سارة" دهشة :

- هل تعلمين ذلك ؟

وتنهدت "كلاريسا" باسى وقالت :

- لقد علمت ذلك من احد الاصدقاء .

واردفت "كلاريسا" :

- إنه رجل مسكين .. لقد شقي بحياته ..

ولم تستطع "سارة" التحكم في انفعالاتها الحادة فقالت :

- نعم .. بعد ان تركته ..

ولاحظت ظلال الحزن على وجه "كلاريسا" و التي قالت

- بالتاكيد .. ولكنني لم استطع البقاء .. لقد قاسيت جدا من الفراق.. وفراقك ايضا .. لقد احببتك جدا .. إنك فتاة عزيزة عليّ جداً .. ولكنك الآن في سن يسمح لك لتفهُم الأوضاع .. فستعلمين لماذا لم يمكنني البقاء ..

- لقد كنت افهم ان والدي يحبك جداً . ما الذي جعلك تفعلين ذلك ؟

واتسعت عينا "كلاريسا" وقالت :

- إن والدك لم يحبني فقط .. إنه كان مغرماً جداً بي .. وهذا الغرام تحول بعد ذلك إلى غيرة شديدة .. ربما انني قد لاحظت ذلك قبل الزواج.. ولكنه كان يتحكم في نفسه في ذلك الوقت .. حتى تم الزواج وافلت كل شيء من يده ..

- ماذا تعنين بالضبط بما افلت من يده ؟

وارتعشت "كلاريسا" .. فحتى تلك اللحظة لا تريد ان تتذكر شيئا .. واستطردت قائلة :

- كبداية .. لم يكن يستطيع التحكم في نفسه لو تحدثت إلى رجل ما .. حتى ولو بمجرد ابتسامة مؤدبة لمندوب مبيعات او زوج صديقة .. ثم وصل الأمر إلى مرحلة انه لا يريدني ان اتحدث إلى اي احد .. وارادني معه كل ثانية من يومه.. من اللحظة التي استيقظ فيها من نومي وحتى اللحظة التي اوي فيها للنوم .. حتى إنه كان ياخذ إجازات ليكون معي .. والسماء وحدها تعلم كيف كان يمارس عمله .. وبدات اشعر كما لو كان يخنقني بشدة ..

ولم تحب "سارة" ان تفكر بالنسبة لسلوك والدها بتلك الطريقة الساذجة .. وسالتها :

- الم تخبريه بما تشعرين به ؟

- حاولت ذلك .. ولكنه لم يستمع إليّ .

وهزت "كلاريسا" راسها بالم وقالت :

عندما تزوجت والدك كنت احبه جداً .. ولكن مع نهاية العام الاول كانت هناك اوقات اشعر انني اكرهه فيها .. واتخذت قراري ذات مساء.. حيث ادركت انني لن استطيع الاستمرار في تلك الحياة معه ..

- الم تقنعيه بالالتجاء إلى المساعدة الطبية ؟

- لقد اقترحت عليه ذلك ذات مرة .. ولكنه رفض بشدة .. فقد كان من الطبيعي بالنسبة له ان يتملكني كلي وبكل كياني واحاسيسي له وحده.. ولم استطع ان اقنعه ان هذا السلوك شاذ ومرضي ..

وقالت "سارة" بصوت خفيض :

- إنه كان يحبك فعلاً .

- اعلم هذا .. وهذا ما جعل الاشياء تبدو كئيبة .. ولكن بعد عام

www.alkottob.com

ونصف العام من تلك الغيرة الهوجاء لم استطع رؤية انه يمكنه التغيير .. لذلك قررت أن ارحل لانقذ البقية الباقية من عقلي ..

- حتى لو كنت تعلمين أن هذا سوف يدمره ويحطم حياته ؟

وامتقع وجه "كلاريسا" وقالت :

- هل تظنين ان هذا كان قراراً سهلاً ؟ او انني قد تسرعت ؟ .. ولكن في النهاية ادركت انه من المستحيل ان استمر .. لقد ادار حياتي وحولها إلى جحيم لا يطاق .

- لو كانت الاشياء تبدو كذلك .. لماذا لم تطلبي الطلاق منه ؟ .. لماذا تحملين اسمه للآن ؟

وابتسمت "كلاريسا" :

- اعتقد ان هذه ماساة .. فإنني ما زلت احبه .. إنني لم اتوقف ابداً عن حبه .. لا يوجد احد يحتل محل والدك في قلبي ومن بعد تركي له .. إنه كان مجرد عدم القدرة على الحياة معه .. ذلك النوع من الحب الجامح الغيور الذي يطغي ويدمر .. فإن لم تبتعدي فسوف يقتل شيئاً ما بداخلك .

ونظرت "كلاريسا" إلى "سارة" في حب وقالت :

لقد تمنيت ان اخذك معي فقد كنت احبك جداً .. ولكنني خشيت ان ادمره لو تركته بلا شيء .. ولا يمكنني ان اسبب ذلك له ..

وقالت "سارة" بصوت تشوبه الوقاحة فجاة :

- اعتقد ان هذا لا يهم .. إن كل الحب لديه قد ارتبط بك ولك وحدك .. ولا شيء تركه لي ..

وتغيرت تعبيرات "كلاريسا" وسالتها :

- هل قضيت وقتا سيئا ؟

قالت "سارة" :

- إنه فقط كان يعتني بي.. ولكن كل الحب الذي كان يحمله كان لك وحدك.. فانت الشخص الوحيد الذي يهمه.. وهذا هو سبب وجودي هنا .

واستمرت تقول وبصوت متحشرج :

وكما ترين فقد ظل يحبك حتى آخر لحظة في عمره .. لقد اتيت هنا

لأخبرك بانك الوريثة الوحيدة بناء على وصيته .. لقد ترك لك المنزل وممتلكاته وكل شيء خاص كان يملكه ..

وببطء جلست "كلاريسا" وقالت :

- إنني لا أريد اي شيء من ذلك .. يمكنك الاحتفاظ بتلك الاشياء .. اوه .. الغبي .. الرجل الغبي .. لقد دمر كل شيء كان يمكن ان يظل جميلاً ..

وحاولت "سارة" ان تقول شيئا .. ولكن الكلمات تعثرت في فمها .. لقد جاءت إلى "امريكا الجنوبية" واستعدت لخوض معركة مع تلك السيدة لما اعتبرته حقاً لها ..

لم يحدث شيء مما توقعته رغم ذلك و"كلاريسا" كانت مختلفة تماماً عن الصورة التي حملتها لها في عقلها طوال تلك السنوات .

وقالت "سارة" بلا وعي :

- ربما يمكننا اقتسام ذلك فيما بيننا .. إن هذا يبدو عدلاً ..

وقالت "كلاريسا" بصوت قاطع :

- لا .. إنني لا اريد اي "بنس" من ذلك . إن كل تلك الاشياء ملكك يا "سارة" .. والآن إن كنت لا تمانعين فإنني اود الاختلاء بنفسي بعض الوقت .

وقامت "سارة" بهدوء وتركت المطبخ ونظرت إلى "كلاريسا" .. كانت "كلاريسا" تحملق في الافق تستعيد الماضي .. ذلك الماضي المشوب بالاسى والالم .

وبينما كانت "سارة" تسير في الردهة لم تنتبه لذلك الشخص الطويل مفتول العضلات الذي كان واقفا بجوار الباب ..

وامسك "لوكاس" بكتفيها .. وكانت مضطربة جدا وتوشك ان تجن .. ونظرت إلى عينيه الزرقاوين اللامعتين بصفاء شديد واحست بقواها تخور .. وحاولت التماسك وقالت :

- ماذا تفعل هنا ؟

- أريد أن اتحدث إليك .. إنني احس بانك تتحاشينني .

ونظر إلى ملابسها وقال برقة :

- هل عدت يا "سارة" للصورة القديمة ؟

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

وكالمعتاد كانت طريقة مناداته لها باسمها تصيبها برجفة .. ولكنها تجاهلت ذلك وقالت متماسكة :

- تلك هي الطريقة التي اعتدت ارتداء ملابسي بها.. إنني .. إنني احب ذلك.

- لقد اعتدت أن تحبي اشياء اخرى في الايام القليلة الماضية ..

وقالت متلعثمة :

- إن ذلك .. كان غلطة !.

وقال بصوت ذي نغمة خطيرة :

- إنني لا ارى ذلك خطا .. هل تظنينني ارى ذلك ؟ .. اعتقد انك قد قررت العودة إلى "إدوارد" .. إنك تضيعين كل الفرص التي امامك .. لأنك خائفة من خوض ذلك الطريق ..

- إنك .. إنك لا تفهم ..

- إنني افهم ذلك اكثر منك .. إنك تخشين ان تسلكي مسلك والدك في حياته..

وشحب وجهها .. ولكنه تجاهل ذلك واستطرد يقول :

إنه من المامون لك ان تسيري مع "إدوارد" اليس كذلك ؟ يمكنك ان تقعي في غرامه .. وان تحبيه دون الجري وراء مخاطر الهوى .. وانت تدركين كل مخاطر الهوى .. اليس كذلك يا "سارة" ؟

واختتم حديثه قائلا :

إنك ترين كيف ان الحب قد دمر حياة الآخرين .. لذلك قررت الا يحدث ذلك لك.. إن الحب دائما لا يكون صحيحا .. لقد تعلمت ذلك من والدك .. والآن اثبتت لك "كلاريسا" ذلك .. لذلك فلك العذر في اتخاذ طريق الجبناء في الهروب ..

وقالت "سارة" باتهام :

- إنك جاسوس .. إنك استمعت إلى حديثي مع "كلاريسا" ..

- نعم .. استمعت لحديثكما .. فاحياناً يا "سارة" تكون تلك هي الطريقة الوحيدة لمعرفة الاشياء عنك .. واخيرا فهمت ما الذي يجعلك تهربين ..

- ربما تكون قد فهمت .. ولكن ذلك لن يؤثر في شيء .. إنك على

حق.. سوف اعود إلى "إدوارد" .. إنه عطوف .. ورجل شهم .. إنه خطيبي .. إنه مَنْ اريده ..

وتجاهلت التعبير الاسود على وجه "لوكاس" .. وابتعدت عنه .. وحررت نفسها منه ..

ثم عادت إلى غرفة نومها ..

وبصورة آلية بدات تعد حقيبتها ..

إنها قد قررت العودة إلى منزلها .. إلى منزلها في "إنجلترا" .. إلى منزل "إدوارد" ..

وعليها ان تسترد بعض عقلها ...

* * *

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com
سلسلة روايات
www.alkottob.com

الفصل الثامن

وكان هناك جزء صغير من "سارة" .. ظلال من "سارة" الجديدة .. لم تكن تعتقد أن "لوكاس" سيدعها ترحل بسهولة ..

ولكن "سارة" القديمة تقبلت ذلك .. وعلاوة على ذلك فإنها قد أرادت الرحيل .. أليس كذلك ؟ لماذا إذن تشعر بالإحباط واليأس ؟

لقد كانت "كلاريسا" هي التي حاولت أن تثنيها عن الرحيل .. وقالت لها :

- إن "لوكاس" رجل وسيم .. سيكون أمامك وقت طويل قبل أن تصادفي مثله يا "سارة" ..

وأجابتها "سارة" :

- إن لي خطيبا في "إنجلترا" ..

- أعلم ذلك .. ولكن هل هو مثل "لوكاس" ؟

وجاهدت "سارة" لكي توقف المقارنة بين "لوكاس" و"إدوارد" .. وقالت أخيراً :

- لا .. ليس كذلك .. وهذا سبب رغبتي في الرحيل .

وابتسمت "كلاريسا" بتنهيدة وقالت :

- أعتقد أنك ترتكبين خطأ كبيراً .. ولكنك قد اتخذت قرارك بالفعل .

وأردفت "كلاريسا" بتردد :

هل تمانعين في اتصالي بك عند عودتك إلى "إنجلترا" ؟

ولم تتوقع "سارة" ذلك .. ومرت لحظات لم تجد إجابة مناسبة .. ثم أومأت فجأة :

- نعم بالتأكيد .. يمكنك ذلك .. إنني .. إنني أحب ذلك ..

ولم تستغرق طويلا في إعداد حقيبتها .. وكان الـ"تاكسي" ينتظرها بالخارج .. ولم يكن هناك وجود لـ"لوكاس" .. وكان جزء من "سارة" يتألم لذلك .. ولكن الجزء الآخر منها كان متماسكا .. ولا يرغب في رؤية مشاهد عاطفية أخرى ..

وكان هناك خدر يسري في أوصالها .. أثناء رحلتها إلى المطار .. عموما فقد أحست بالراحة بعد تلك الارتفاعات والانخفاضات في حياتها في تلك الأيام السابقة ..

ولم تكن هناك أية صعوبات لتستقل الطائرة .. وأحست "سارة" براحة عندما وجدت مقعداً خالياً بجوار مقعدها .. إنها إحدى حيل "لوكاس" .. أليس كذلك ؟

وها هي تعود في تلك اللحظة .. عندما اعتقدت أنها تخلصت منه إلى الأبد .. ولكن بعد عدة ساعات فوجئت بامرأة في منتصف العمر تجلس على المقعد بجوارها .. وأحست "سارة" بخيبة أمل قوية .. إنها لا ترغب أن يبتعد "لوكاس" عنها .. لا بالتأكيد .. إنها ترغب .. أليس هذا هو سبب عودتها إلى "إنجلترا" .. لكي تتخلص منه ..

إذن لماذا أصبح رد فعلها هكذا مرعباً ؟ ..

وأخيرا وصلت الطائرة إلى "ليما" .. واتجهت "سارة" مباشرة إلى مكتب حجز التذاكر .. لتحجز بالطائرة العائدة إلى "إنجلترا" .. وبعد عدة ساعات كانت عائدة إلى منزلها .. لقد حدثت "إدوارد" تليفونيا من "ليما" وقد وعدها أنه سينتظرها في المطار .. وبعد عدة ساعات ستعود الأشياء إلى طبيعتها من جديد..

ونامت "سارة" قليلا في أثناء طيرانها الطويل . وعندما استيقظت

(٨)

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

ادارت راسها متوقعة ان ترى "لوكاس" بجوارها .. ولوهلة تساءلت متعجبة اين هو ؟! . ثم تذكرت فجاة انها قد تركته في "بيرو" .. وانها قد هربت منه عائدة إلى "إنجلترا" .. وصرخت في فزع ..

وسمعتها المراة الجالسة بجوارها .. واستدارت إليها تسالها عمّا بها :

- هل انت بخير ؟

وحاولت "سارة" التماسك وقالت :

- نعم .. في حالة جيدة .. إنه بعض الصداع ..

ونادت المراة على المضيفة :

- إن تلك الفتاة ليست في حالة جيدة .. هل يمكن إحضار بعض الدواء لها ؟

واجابت المضيفة :

- بكل سرور .. هناك بعض الاسبرين .. هل تريدين شيئا اخر يا عزيزتي ؟

وردت "سارة" :

- لا .. شكراً ..

وتمنت "سارة" ان يذهبوا جميعا إلى الجحيم .

وابتلعت الاسبرين .. واغمضت عينيها .. وسمعت المراة تحدث المضيفة :

- اعتقد انها تحتاج إلى الراحة.. اظن انها تعبت من كثرة الترحال..

وقالت "سارة" في نفسها :

"إنه كثرة "لوكاس فارادي" ".. لقد حطمت "سارة" كل القواعد والقوانين .. وها هي ذي الآن تدفع الثمن ..

وبدا ان الطيران سيستمر إلى الأبد .. ولكنها لم تعد تهتم .. وعندما انتهى الطيران اخيرا .. كان من الواجب عليها ان تعود إلى حياتها القديمة من جديد.. وكان هذا يضايقها جدا ..

وحدثت نفسها بانها ستكون على ما يرام عندما ترى "إدوارد" من جديد .. وانها نسيت كل شيء عن الأيام القليلة الماضية .. عن "امريكا" الجنوبية .. عن "لوكاس فارادي".

وهبطت الطائرة .. وحملت امتعتها بتثاقل واتجهت إلى قسم الجمارك .. ثم حملقت في المنتظرين .. ولكن اين "إدوارد" ؟

واتجه رجل وسيم تجاهها وناداها :

- "سارة" !..

وحملقت "سارة" فيه .. ثم انقشعت ملامحه ببطء .. وتعرّفت عليه .. إنه خطيبها ..

وقالت بصوت خجول :

- "إدوارد" !

إنه مالوف لديها .. ولكنه يبدو غريبا مع ذلك .. إن اي شخص يمكن ان يكون له هاتان العينان والوجه الشاحب والفم الرفيع والشعر المصفف بعناية ..

وظلت واقفة .. تحملق فيه فترة بدت كعصور .. وابتسم لها .. ولم يلحظ اية اخطاء ..

وقال :

- دعيني احمل حقيبتك .. إن السيارة بالخارج .

واعطته "سارة" حقيبتها .. ولكن ساقيها ارتعشتا بشدة ولم تستطع السير .. وكانت هناك دموع محبوسة في مقلتيها ..

وقبل ان تستطيع وقفها .. انهمرت الدموع مدراراً من عينيها .. وتساءلت في جزع .. آه .. لماذا يحدث لها كل ذلك .. إنها قبل ان تقابل "لوكاس" .. كانت من الصعب ان تبكي .. والآن ها هي دموعها تنهمر .. وامام الناس ..

يا للعار ! ..

وازدادت دموعها .. وتناولت منديلها .. وامتدت يد "إدوارد" تجاهها كانما اراد ان يحطّم ذراعها .. ثم جذبها من جديد .. ومن الواضح انه كان مرتبكا من هذا المشهد غير المتوقع ..

وقالت في ارتباك :

- إنني اسفة ..

وقال غير راض :

- كل شيء تمام .. لم يحدث شيء .. إنه الإرهاق من السفر .. إنه

www.alkottob.com

يؤثر في بعض الناس بطرق مختلفة ..

ثم نظر حوله في جزع وقال :

من الافضل ان نرحل من هنا ..

وهمس :

- كل شخص ينظر إلينا ..

ووجدت "سارة" نفسها تفكر .. إن "لوكاس" لم يكن يعبأ بالناس او بالعالم كله عندما ينظر إليّ .. إنه .. إنه ببساطة كان يحيطني بذراعيه.. ويربت على كتفي .. حتى .. حتى اهدأ تماماً ..

وفجأة .. وبصعوبة .. طردت تلك الافكار من راسها .. إن "لوكاس" ليس هنا.. ويجب ان تطرد التفكير فيه .. عموما ، فإنها اعتقدت ان "إدوارد" على حق .. وإنه السفر فقط الذي يؤثر عليها بتلك الكيفية ..

واعادها "إدوارد" إلى منزلها .. والذي اصبح الآن ملكها إلى الابد .. وحمل حقيبتها إلى الصالة .. ثم جلس ينظر إليها ..

ثم قال اخيراً :

- من الافضل ان اذهب .. اعتقد انك في حاجة إلى الراحة بعد تلك الرحلة الطويلة .. سوف احدثك تليفونيا غداً لارى ما إذا كنت قد تحسنت .. ولو كنت كذلك فيمكنك ان تحدثيني عما حدث في جنوب "امريكا" ..

وللحظة .. قفزت "سارة" لإحساسها بالذنب .. ثم تحققت من انه يشير فقط إلى مقابلتها مع "كلاريسا" .

وقالت بصوت خفيض :

- إن هذا يبدو جيداً .. ليلة سعيدة يا "إدوارد" .

وحاولت ان تغلف صوتها بنغمة دافئة ولكنهاكانت متعبة جداً .. وتبدو مختلفة تماما .. ولحسن الحظ ابتعد "إدوارد" تماما .. وخرج من الباب ..

ولم تهتم "سارة" بتغيير ملابسها .. بل ذهبت مباشرة إلى السرير ونامت ..

وعندما استيقظت من نومها .. كانت الشمس مشرقة والطيور مغردة.. ونظرت إلى ساعتها وانزعجت .. فقد اكتشفت انها قد نامت

ساعات طويلة ..

واتجهت إلى النافذة وتنفست الهواء النقي بشدة .. وتداعت افكارها.. وتمنت داخلها لو لم تحتفظ بهذا المنزل ولو انها تركت "كلاريسا" تحصل عليه .. ولو لم تقابل "لوكاس فارادي" ابداً .. ولو لم تذهب إلى امريكا الجنوبية بالفعل ..

وبغضب هزت راسها .. وحاولت طرد التفكير في "لوكاس" .. فهو الآن بعيد عنها تماما .. ومن الآن فصاعداً عليها التفكير في "إدوارد" .. و"إدوارد" فقط.

ومع الايام القليلة التالية قررت بمجهود مضن ان تعود إلى حياتها القديمة واسلوبها الطبيعي في المعيشة ..

وعادت إلى وظيفتها في البنك ، ولكن كما ان وظيفتها كانت تمتعها في الماضي ، فإنها الآن تثير ضجرها ..

واصدقاؤها .. و اكثرهم كبار السن - اصبحت معاشرتهم كئيبة جداً.. كذلك "إدوارد" ..

ولم يكن "إدوارد" كبير السن .. ولم يكن كئيبا ..

وحاولت تكييف حياتها على المعيشة معه ..

ولكن مع نهاية الاسبوع الثاني ، اعترفت بان الاشياء لم تتحسن .. وفي الحقيقة فإنها اصبحت اسوا ..

وربما لمئات المرات نظرت إلى إصبع يدها حيث استقرت دبلة "إدوارد" اخيراً في امان .. لقد اذنبت في حق "إدوارد" بكل طريقة ممكنة.. ولا يمكنها ان تخبره بما حدث في غيابه .. وبالتاكيد إنها لو اخبرته .. فإنها متاكدة انها ستفقده .. ولن يكون امامها شيء او احد تملكه بعد الآن .. لذلك فإنها تعاني .. وتقاسي .. وتحاول التظاهر بان كل شيء على ما يرام وسوف يتحسن في النهاية .

ومع نهاية الاسبوع الثالث .. حدثها "إدوارد" تليفونيا في البنك .. ولم يكن من عادته ان يفعل ذلك .. إنه لا يوافق على الاتصال الشخصي في مكان العمل .. ولكنه برّر محادثته إياها بانه يريد إخبارها باخبار جيدة .. لقد تمت دعوته لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في الريف .. وتضمنت الدعوة صديقا ..

www.alkottob.com

وقال لها :

- إنني اعلم انك متعبة جدا منذ حضورك من "امريكا الجنوبية" .. وهذا المكان رائع وسيريحك جدا .. وسوف تنالين قسطا من المتعة والابتهاج بسبب الهواء المنعش والطبيعة الخلابة ..

وسالته بدون اهتمام :

- مَنْ الذي دعاك ؟

- رجل يسمى "بارينجتون" .. لقد دعا مجموعة من طبقة رجال الاعمال والاثرياء معاً .. معتقداً ان هذا سيمتعهم كثيراً ...

وقالت له :

- لو كل فرد سيتحدث في العمل .. فإنني افضل ان اكون بعيدة عنهم ..

واجابها بحدة :

- بالتاكيد لا .. إن كل شخص سيحضر معه زوجته .. إن قضاء فترة اخر الاسبوع سيكون فرصة اجتماعية اكثر من اي شيء اخر ..

وقالت محددة :

- إنني لست زوجة ..

وتنهد "إدوارد" وقال :

- "سارة" .. هل ستبدئين الإحساس بالصعوبة .. إنني اريد ان اخذك معي لانني اعتقد ان تلك الرحلة ستكون مهمة جداً لك .. وارجو ان تتذكري انها ستكون مهمة جداً ايضاً من اجلي .. حيث إنني ساتصل ببعض الناس ويمكنني ان افتح معهم ابواباً مهمة جداً ..

وادركت "سارة" انه يذكرها بذلك .. كخطيبة له .. وانها لها التزامات معينة .. وتنهدت بضيق .. وقالت محاولة ان يشوب صوتها نغمة الحماسة :

- بالتاكيد ساتي يا "إدوارد" .. متى تريد ان نرحل ؟

- هل يمكنك الاستيقاظ مبكرة يوم الجمعة ؟

- ساحاول .

- إذن ساخذك في الرابعة تماما .. إلى اللقاء يا عزيزتي ..

ووضعت "سارة" السماعة .. وكان اخر شيء تفكر فيه هو اضطرارها

للذهاب إلى الريف ومجالسة رجال الاعمال الذين يتحدثون عن العمل طوال النهار وجزءا من الليل .. وافترضت انها تدين بذلك لـ"إدوارد" .. وعليها رغم ذلك ان تذهب معه ..

وفي يوم الجمعة .. وصل "إدوارد" في الرابعة تماما .. وكانت "سارة" في انتظاره .. والتقطت حقيبتها المحتوية على بعض الملابس التي كانت تامل في كونها مناسبة لهذا النمط من إجازات اخر الاسبوع .

وكان الطريق خارج "لندن" مزدحما .. واصابها صداع في راسها .. واحست بشعور انها تتحول إلى الاسوا .. وحملقت في "إدوارد" الجالس بجوارها .. وتعجبت ماذا تفعل هنا بجواره .. ثم نظرت إلى الدبلة في إصبعها .. وفكرت في ان ذلك يجب الا يستمر طويلا .. وانها لا يمكنها ان تحتفظ بكل تلك الاسرار بعيدا عنه .. فلو فسخ خطبتهما فربما تجد طريقة ما للتصرف .. عموما فإن هذا لو حدث فلن يضيف شيئا على الاشياء السيئة الحالية ولن يحيلها إلى الاسوا ..

ووصلا إلى منطقة ريفية رائعة الجمال ، تحفها الازهار والاشجار الباسقة ..

وقال "إدوارد" مستاء :

- إنها مجرد سهول .

وقالت "سارة" :

- لا .. إنها قطعة خلابة من الجمال .. هل هي خاصة بهذا الرجل الذي يدعى "برينجتون" ؟

- اعتقد ذلك .. عموما فإنني افضل الاشياء التقليدية .. فإنها اكثر صلاحية للاستثمار ..

وتنهدت "سارة" .. إن "إدوارد" عندما يتحدث عن شيء فإنه يقدر قيمته المالية .. واحست بضيق وقالت:

- هيا ندخل .. فإنني اود رؤية ما بالداخل ..

وما إن اقتربا من المدخل حتى فتح الباب رجل طويل وحياهما بابتسامة وقال:

- مرحبا .. اعتقد انكما "إدوارد" و"سارة" !.

وعندما راى الدهشة تعلو وجهيهما قال :

www.alkottob.com

- إنني لست قارئاً للأفكار .. ولكن إن كل المدعوين موجودون هنا .. ولذلك خمنت من انتما بعد رؤية قائمة الأسماء ..

واستدار لـ"إدوارد" وهز يده وقال :

اتمنى ان تقضيا وقتا سعيدا .. انا "مايك بارينجتون" .. هل يمكنني ان اناديك "إد" ؟

وكتمت "سارة" ضحكة كانت تفلت منها عندما رات وجه "إدوارد" شاحبا .. ورد "إدوارد" :

- إنني افضل ان تناديني "إدوارد" ..

وقال "مايك" :

- عظيم .. يا "إدوارد" .. احضرا حقائبكما وسوف اريكما حجرتيكما .. وبالداخل ، كانت الصالة واسعة وفسيحة .. وكانت الأبواب ذات الاقواس تقود إلى حجرات اخرى على الدور الأرضي ، بينما السلالم الرخامية تقود إلى الدور الأول ..

وتبعت "سارة" و"إدوارد" "مايك" إلى أعلى السلالم ..

وانحنى جانباً مما اعطى الفرصة لـ"سارة" و"إدوارد" للحديث بصوت هامس:

- لم اكن اعلم انه امريكي ..

وربت عليه "سارة" هامسة :

- إنهم يمكنهم ان يكونوا لطافاً جداً .. كما تعلم .

وقال "إدوارد" باختصار :

- لا تكوني حمقاء .. إنك تعلمين جيداً ما اعنيه ..

وتوقفت "سارة" عن الاستماع وتنهدت باسى .. نعم .. إنها تدرك ما يعنيه .. إن "إدوارد" لا يوافق على اي شخص إذا لم يبد عليه شبها له في طريقة حديثه وملبسه.. وياتي من نفس الطبقة التي ينتمي إليها..

وقاد "مايك" "إدوارد" إلى إحدى الغرف في الطابق الأول وقال :

- إنها تخصك .. اتمنى ان تراها جيدة ..

وقال "إدوارد" بادب :

- انا متاكد انها مناسبة تماماً .

واستدار "مايك" لـ"سارة" وقال :

- حجرتك في الجناح الشرقي .. وارجو ان يكون ذلك مناسباً لك .. فلو لم يكن كذلك فإنني ساحاول وانقلك بجوار "إدوارد" .

وقاطعه "إدوارد" ببرود :

- هذا ليس ضرورياً .. إنني و"سارة" فقط خطيبان ولسنا بزوجين .

واستدار لـ"سارة" وقال :

- ساذهب لاغتسل .. وابدل ملابسي .. وساراك في وقت العشاء ..

ثم سال "مايك" :

متى سيكون العشاء ؟

- حوالي الثامنة .. ولا داعي لارتدائك الملابس الرسمية ، فإنها ستكون جلسة رياضية عادية ..

واستطاعت "سارة" ان تدرك ما تعنيه ملامح "إدوارد" من خيبة امل .. فالاشياء لا تسير على الصورة التي يحبها ويرغبها ويعتاد عليها .. إنه يبدو راغباً في العودة إلى المنزل حالاً .. ولكنه من الادب بحيث لا يمكنه ذلك ..

والتقط "مايك" حقيبة "سارة" وقال :

- هيا بنا اريك حجرتك ..

وتبعته في الممر .. وقالت معجبة :

- إنها رائعة جداً .. هل هي ملكك ؟

وأجاب صوت اخر من خلفها :

- لا .. إنها ملكي .

وشعرت "سارة" كمن مسها الجنون .. فالصوت قد بدا مثل .. لا .. لا يمكن ان يكون رغم ذلك .. لا يمكن فالكل سواء .. ووقفت صامتة .. ولم تجرؤ على الاستدارة ..

وقال "مايك" :

- اعتقد انني يمكنني ان اتركك هنا .. اراك بعد ذلك يا "سارة" .. وتمتعي بوقتك ..

ووضع حقيبتها وعاد ادراجه .. وبعد لحظة التقطها "لوكاس" .. ثم امسك بذراع "سارة" وقال :

- حجرتك من تلك الناحية .

www.rewity.com
www.alkottob.com

وقالت مصعوقة :

- لا يمكنني ان اصدق ذلك ..

واجاب بصوت مرتعش :

- بالتاكيد يمكنك ذلك .. لقد اعتقدت انك قد قضيت الاسابيع الثلاثة الماضية تنتظرين عودتي .

وقالت ثائرة :

- لا ..

- إذن فعليك ان تفعلي هذا .. إنك لا تعتقدين حقيقة بانني ساتركك خارج حياتي .. اليس كذلك ؟

وتمنت "سارة" ان تتوقف ساقاها عن الارتعاش وخشيت ان يلاحظ ذلك .

وقالت بصوت مرتعش :

- إنني ساعود مع "إدوارد" .. ام ان تلك الحقيقة الصغيرة قد غابت عن تفكيرك ..؟

وقال "لوكاس" بنعومة :

- لا شيء تفعلينه يغيب عن انتباهي .. اما عن العودة مع "إدوارد" .. فإنني لا اعتقد انه تنظيم دائم ..

وقالت "سارة" بحدة :

- نعم .. سيكون ذلك ..

ثم تماسكت من جديد وقالت :

إنني ساتزوجه

واجاب "لوكاس" :

- بالتاكيد لن تفعلي ذلك .. ولكنك تحتاجين إلى الذهاب إليه فترة .. للتحقق من كيفية عدم اتفاق كليكما فقط .. وإنني بالتاكيد اكره ان ادعك تذهبين .. وانا ادرك بانه يمكنني الوثوق بان "إدوارد" لن يلمسك.. لقد قلت إنه رجل مهذب ..

- وانت بالتاكيد لست كذلك ..

- لا .. انا لست كذلك .. إنني اذهب بعيداً إلى كل ما اريد ان افعله .. وانا اريدك ..

وفتح الباب المواجه لهما ووضع حقيبتها وقال :

- هاهي حجرتك .. إنها إحدى اجمل الحجرات في المنزل .. وهي ايضا بعيدة جداً عن حجرة "إدوارد" . ولكنها قريبة جداً مني ..

واعلنت فوراً :

- إنني لن امكث هنا .. ساعود إلى "لندن" فوراً ..

وهز "لوكاس" راسه وقال :

- إنني لا اعتقد انك ستفعلين ذلك .. إنك لا ترغبين في تحطيم "إدوارد" وصفقاته العملية .. اليس كذلك ؟

وحملقت فيه وهي غيرمصدقة وقالت :

- هل تحاول ابتزازي ؟ .. هل تقول إنه لو رحلت ستقوم بقطع اي تعاملات خاصة بـ"إدوارد" يتم إجراؤها في هذا الاسبوع ؟ ..

واوما "لوكاس" :

- بالتاكيد .. هذا ما اعنيه .. وانت لا تريدين ان تكوني سببا في قطع اية فرص خاصة بعمل "إدوارد" .. اليس كذلك ؟

- هذا لا شك فيه ..

- اعلم هذا .. ولكن كيف إذن يمكنني الاحتفاظ بك هنا في هذا الاسبوع ؟..

ودخلت "سارة" في صراع بين ان تحمل حقيبتها وتهرب بعيداً عن هذا المكان.. وبين ان تكون سببا في تدمير مستقبل "إدوارد" واعماله ..

وقالت اخيراً :

- اتفقنا .. سابقى .. ولكن من اجل "إدوارد" ..

ورد عليها :

- إذن ساتركك لتغتسلي وتنتعشي . ساراك فيما بعد يا "سارة" ..

واغلقت "سارة" الباب خلفه .. وتصاعدت خفقات قلبها متسارعة ..

ولم تستطع ان تصدق ذلك .. إنها في منزل "لوكاس" .. إنه احتجزها.. وتاكد من انها لن تهرب خلال تلك الايام القادمة .. على الاقل ليس بدون إلحاق الاذى بـ"إدوارد" .. وهي بالتاكيد تشعر بالندم بصورة كافية لما قد تسببه له ..

واشتد الصداع بصورة سيئة .. ولعدة لحظات فكرت ان يكون ذلك

www.alkottob.com

حجة لكي لا تظهر على العشاء في هذا اليوم .. ولكنها لن يمكنها أن تحتج بهذا الصداع في الأيام الأخرى القادمة ..

وقضت وقتا طويلا أكثر من المعتاد في ارتداء ملابسها .. واستخدمت كمية كبيرة من مساحيق التجميل لاعتقادها أن وجهها يبدو شاحباً .. ثم ظهرت مشكلة ماذا ترتدي ؟ .. إن "مايك" قال إن العشاء سيكون بارتداء الزي الرياضي .. ولكن "إدوارد" بالتأكيد لا يحبذ ذلك.. واخيراً .. استقرت على ارتدائها فستانا اخضر كلون عينيها.. ولكنه مناسب جداً لكل الأوقات.. وكانت ساقاها ما زالتا ترتعشان وهي تسير في طريقها إلى السلالم لتهبط إلى حجرة الطعام.

وكان هناك أكثر من عشرة اشخاص في حجرة الطعام .. وبمجرد أن دخلت، جاء "مايك" في الحال وامسك بذراعها .. وقال :

- اجمل فتاة في الحجرة ..

واردف :

لا عجب أن "لوكاس" مغرم بك جداً ..

وابتلعت "سارة" ريقها بصعوبة وقالت :

- هل .. هل تعلم شيئاً عن .. عني و"لوكاس" ؟

- بالتأكيد .. فإنني افهم "لوكاس" جيداً .. وعند عوته من "امريكا الجنوبية" لاحظت شيئا غير طبيعي في طريقة ماكله .. وابتعاده عن الناس .. وفترات عدم تركيزه وسرحانه .. كلها اعراض الحب .. وهو ما لم افهمه.. إذن .. كيف يمكنك أن تفضلي هذا الشخص الـ.."إدوارد"؟. إن له صفات حميدة .. ومظهره رائع .. ولكن لا يبدو انّ لديه اشياء اخرى اكثر من ذلك .. و"لوكاس" ربما لا يكون مناسباً في كل الأوقات .. ولكنك حصلت على قدر من البهجة معه..

وقالت "سارة" بحدة :

- إنني لا اعتقد أن هذا شيء يهمك .

ووافق "مايك" بمرح وقال :

- اعتقد انك على حق .. هيا لكي تتعرفي على المجموعة .

وسارت معه يقدمها إلى افراد الحفل .. واحست "سارة" بالصداع يتزايد في راسها .. وجالت عيناها في القاعة تبحث عن "لوكاس" ..

وارتعشت عندما ادركت انه ليس موجوداً في الحجرة ..

وجاء بالضبط بعد تناول اول مشروب في العشاء ..

وقال "لوكاس" لكل فرد :

- آسف لتاخيري ..

وجلس على مقعد في مواجهة "سارة" واستطرد :

لقد كنت انتظر مكالمة تليفونية ..

وسالته إحدى السيدات بعذوبة مداعبة :

- عمل ام متعة ؟ ..

- عمل بالتاكيد ..

ونظر إلى "سارة" واردف :

إنني لا اهتم بالمتعة .. إذا لم تكن مع الشخص الصحيح ..

ونظرت "سارة" إلى الطبق امامها وثبتت نظرها عليه .. وربما لو لم تنظر إليه، لامكنها التظاهر بانه ليس موجوداً هنا ..

إن هذا يعتبر حلاً مناسبا لكل مشاكلها .. وما زالت تستطيع سماعه.. وبالضبط تلك النغمة من صوته التي اعادت إليها الذكريات .. تلك الذكريات التي كانت تكبتها داخلها .. ولم تستطع ان تاكل اي شيء ..

وقال "لوكاس" بعد برهة :

- لا توجد شهية في هذا المساء ؟

ورفعت "سارة" راسها وفوجئت ان كل الحاضرين يشاركون في الحديث .. ولتلك اللحظات القليلة يمكنهما ان يتحدثا معاً بحرية ..

وهمست له "سارة" :

- لماذا وضعت "إدوارد" بعيداً جداً في المائدة ؟ .. لماذا لا يجلس بالقرب مني؟ ..

واجابها "لوكاس" بهدوء :

- لانني اريد ان اباعد بينكما بقدر الإمكان في تلك الايام من عطلة نهاية الاسبوع ..

- إن هذا لن يضيف جديداً لديك ..

- ربما .. وربما لا .. ولكن هذا سيجعلني اشعر بطريقة افضل

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

بانكما بعيدان عن بعضكما ..

ونظر إليها طويلا وقال :

هل تعلمين ما هي مشكلتك ؟ .. إنك ترهبين الوقوع في الحب .. إنك تقاومينه باسنانك واظفارك .. ولكنها حرب لا يمكنك ان تكسبيها ابداً

وهذا هو سبب دعوتي لكما لقضاء عطلة نهاية الاسبوع هنا ، لابرهن لك على ذلك ..

وقالت بحدة :

- لا ..

وكان صوتها مرتفعا .. إلى درجة ان بعض الناس اداروا رؤوسهم ينظرون إليهما .. واحست "سارة" بالدماء تتصاعد إلى وجهها .. وكررت كلمتها في نغمة اهدا :

لا ..

وقال "لوكاس" بنعومة :

- إنك لا يوجد امامك اختيار يا "سارة" .. إنه سيحدث لامحالة ..

ولم تجبه .. وبدلا من ذلك انهمكت كلية في تناول طعامها ..

وصعدت كلماته إلى راسها من جديد ..

وقالت لنفسها .. يومان .. ثمانية واربعون ساعة .. ثم يمكنها الهروب من هذا المكان .. ومن "لوكاس" .. ولكن تلك الثمانية والأربعين ساعة بدت لها كانها ثمانية واربعون اسبوعا ..

وعندما انتهى تناول الطعام .. تذرعت بالصداع لتستطيع الهروب .. ولم يهتم "إدوارد" بانها ستتركه وحده .. فإنه كان مستغرقا في محادثة مع رجلين اخرين.. يناقشون تفصيلات تمويلية لنوع من الصفقات كانوا يخططون لها .. وبدا انه لم يسمعها وهي تقول ليلة سعيدة ..

واسرعت تصعد السلالم وهي وجلة .. إنها لراحة ان تهرب من هؤلاء الناس .. وعندما وصلت إلى باب حجرتها .. بدات ترتعش في وجل .. ولكنها احست براحة .. هذا هو ما تحتاج إليه فعلاً .. بعض الهدوء والسلام .. ويمكنها فعلاً ان تحصل على بعض النوم .

وفتحت الباب واضاءت النور .. ثم احتبس تنفسها في صوتها .. لأن "لوكاس" كان جالسا على حافة السرير ينتظرها .

الفصل التاسع

وصرخت "سارة" :

- اخرج ! ..

واجابها "لوكاس" في الحال :

- في خلال دقائق .. اولا .. وقبل كل شيء علينا ان نتحدث ..

- عن ماذا ؟ .. عن الطريقة التي احتلت بها علي للحضور إلى هنا؟..

وبدا على "لوكاس" الوسامة .. وقال بهدوء :

- إنها ليست حيلة بالضبط .. إن "مايك" يضع الصفقات بطريقة جيدة وهو يحتاج إلى التمويل .. وقد طلب ان يستخدم منزلي لعطلة نهاية الأسبوع .. ووافقت ولكن فقط على شرط ان يدعوك و"إدوارد" ..

إن "مايك" رجل اعمال ناضج .. وله عدة اتصالات مع الولايات .. ويمكن لـ"إدوارد" ان يخرج من ذلك باشياء جيدة .. وهي لا تعتبر عطلة نهاية اسبوع ضائعة .. كما يهتم بها ..

وقالت "سارة" محتدة :

- إنك تحاول ان تشتريه ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

وابتسم "لوكاس" فجاة وقال :

- ليس بالضبط .. مجرد تقديم بعض التعويض له .. وهو اقل ما يمكنني ان افعله .. بعد ان اخذت منه ..

- إنك لن تاخذني من اي احد ..

وقال موافقا :

- لن افعل هذا .. ولكنني انوي الاحتفاظ بالعمل عند هذا الحد ..

ثم عبرت وجهه سحابة .. وقال :

إننا لن نخوض في كل تلك المشكلات لو لم تكن لوالدك .. إن هذا الموقف الكامل كان غلطته .. وكان عليه ان يضع مشاكله بجانبه .. ثم يعلمك ان هناك اختلافا ضخما بين الامتلاك والحب الحقيقي .

وقالت "سارة" :

- إنني اعلم كل ما احتاج إلى تعلمه .. إنك الشخص الذي يسبب لي كل تلك المشكلات في حياتي ..

وقال يعدها :

- واعدك بان اسبب المزيد قبل نهاية هذا الاسبوع .

واقشعر بدن "سارة" .. ولكنه اردف :

ولكنني اشعر بتحسن اكثر بالنسبة للموقف الآن لانني في الحقيقة قد قابلت "إدوارد" ..

وسالته :

- ماذا بحق السماء تعني بذلك ؟

- سواء صدقت ام لا .. فإنني اشعر بالذنب بالنسبة لـ"إدوارد" .. فلكل ما اعلمه .. ربما انه مجنون بحبك وربما يتحطم تماما لو تركته..

- إنني لن اتركه .. وانا ابادله الحب ..

وقال "لوكاس" بهدوء :

- لا .. إنه ليس كذلك .. ربما انه مغرم بك .. ولكنه لا يحبك .. واقصى ما يهتم به ، انك هذا النوع من الزوجات التي يرغبها .. ولكن هذا لانه لا يعرفك جيداً .. فلو تقدمت إلى الامام .. وتزوجته .. فربما يقع الرجل المسكين تحت وطاة الصدمات المتلاحقة .. ومن ناحية اخرى .. فإنني مختلف وانت بالضبط من هذا النوع من الزوجات التي

ارغبها .

ووضعت "سارة" يديها على اذنيها وصرخت :

- توقف عن هذا .. يكفي هذا ..

ونهض "لوكاس" وسار تجاهها وقال وفي صوته نبرة الخطورة :

- لا توجد لدي اية نية للتوقف .. إن والدك قد دمر حياته .. ولكنني اشك في انه سيدمر حياتك او حياتي .. وسوف تتغلبين يا "سارة" على خوفك هذا من الوقوع في الحب .. حتى لو قضيت بقية عمري اعلمك كيف تفعلين ذلك ..

وردت عليه :

- إنني فعلاً في حالة حب .. مع "إدوارد" ..

وقال "لوكاس" بمجهود ليكون هادئاً :

- لا .. لست كذلك .. إنك مغرمة بـ"إدوارد" .. وتشعرين بالراحة معه.. لكنك في حالة حب معي انا ..

- إنك وقح .. لقد افترضت انك تتصرف بطريقة دبلوماسية ..

- لكنني افهمك يا "سارة" .. واعرف ما الذي تريدينه ..

وفجاة انغلقت شفتاه على شفتيها قبل ان تنطق او تحاول مقاومته.. واثارت قبلته المالوفة كل الذكريات الماضية كشلال وطوفان كاسحين .. وفي الحال بدات في الانسحاب منها ..

وتمتمت بصوت واهن :

- ابعد عني ..

- ليس الآن .. إن هذا مهم جداً .. إنني اريدك ان تفهميني وتفهمي ما الذي تحاولين الابتعاد عنه ..

واتجه ناحيتها ومد يده يلمس جسدها ..

فدفعته صارخة :

- إن هذا ليس كل شيء .. إن هناك اشياء اكثر اهمية من مما تريده الآن ..

وقال موافقا :

- بالتاكيد .. هناك اشياء .. ولكنها طريقة واحدة للاتصال .. وانت تقولين اشياء عظيمة الآن .

(٩)

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

- ماذا .. ما تلك النوعية من الأشياء ؟

وأدركت أنه ما كان عليها أن تخوض تلك الأسئلة .. ولكن لا فائدة ..

وتحركت يداه على جسدها بثقة تامة ..

وقال :

- إذن فأنت لا تخشينني .. وهذا الشعور سليم بالنسبة لك ..

وسرى خدر في أوصالها .. وفجأة .. بدأت كل الأشياء التي ظلت تهرب منها طوال عمرها تهجم عليها .. وأحست برجفة شديدة .. وتورمت عيناها واحمرت.. وهزت رأسها في ألم .. وقالت :

- ولكن ماذا لو أنني أحب والدي ؟ .. أعتقد أنه من الواجب أن أفعل ذلك .. هل تعلم ما الذي حدث لي في أمريكا الجنوبية ؟

واستمرت تقول بصوت مرتعش :

لقد بدأت أتحقق أنك أول شيء أبحث عنه عندما أستيقظ في الصباح .. وأدركت أنني لو مكثت معك فترة أطول .. فإنني لن أدعك تبعد عن عيني ..

وبدت الرجفة واضحة .. ولكنها لم تتوقف :

إنك لم تعني هذا في البداية .. ولكنك ستكرهه ذلك .. مثلما فعلت "كلاريسا" .. وعلى كل حال فإنني لا أريد أن أكون على تلك الطريقة .. إنه شيء مخيف جداً .. لا أستطيع أن أحيا كذلك ..

وفجأة توقفت .. فقد أدركت أنها قد قالت الكثير .. ولم يعبأ "لوكاس" بحديثها.. وببساطة لف ذراعه حول جسدها المرتعش وضمّها إليه بشدة حتى سكنت وهدأت ..

وقال بنعومة :

- إنني لا أشك في مدى حبك لي .. وأنت الوحيدة التي تخشين الطريقة التي تشعرين بها لأنها كلها جديدة عليك ..

وبعنف .. حررت "سارة" نفسها من بين ذراعيه .. وقالت :

- ولكنني لا أريد أن أشعر بتلك الطريقة .. وأنت لا يوجد لديك الحق لتفعل ذلك معي ..

وقطب جبينه وقال :

- ماذا أيضا يمكنني أن أفعله ؟ .. إن علي أن أجد طريقة ما للتوغل

داخلك..

- إذن عليك أن تتركني بمفردي وتدعني أستمر في حياتي ..

- لا أستطيع أن أفعل هذا .. ولكنني سأخبرك بما أريد أن أفعله ..

وانتظرت "سارة" برهة .. واستطرد "لوكاس" :

سأعطيك فرصة بقية تلك الليلة لتفكري في الأشياء .. والسماء تعلم أنني لا أنوي هذا .. ولكنني لا أفكر في أن أضعك تحت أية ضغوط الآن.. وفي الصباح أريدك أن تتخذي قراراً .. ولكن تأكدي من أنه القرار الصحيح .

ثم استطرد محذراً :

وإلا سوف تنتهين بأن تقودي كلا منا إلى الجنون المطلق .

وعند هذا ترك الحجرة .. وارتمت "سارة" على أقرب كرسي .. ولم تتحرك فترة طويلة .. إن هذا كثير جداً بالنسبة لها .. لقد تسبب "لوكاس" في كل هذا ووضع تلك المطالب عليها .. وماذا لو لم تتخل عنها ؟ .. هل سيحاول اصطيادها بقية عمرها ؟ ..

وبطريقة ما حاولت النهوض من المقعد ..

وخارت قواها .. وزحفت على البساط ثم أغلقت عينيها .. لقد قال لها يجب أن تفكر في الأشياء .. ولكن لا يمكنها ذلك .. وكان عقلها مغلقاً تماماً .. لقد حدث لها الكثير جداً في وقت قصير جداً .. وفاة والدها .. رحلتها إلى أمريكا الجنوبية .. مقابلة "لوكاس" .. محاولتها جاهدة أن تحب "إدوارد" ..

وعند هذا فتحت عينيها من جديد .. ماذا .. تحاول أن تحب "إدوارد"؟ هل هذا حقيقة صعب ؟ وهل نجحت فعلاً ؟ ..

ولم يمدّها عقلها التعب بأية إجابة .. وبدلاً من ذلك بدا أنه قد انغلق تماماً .. وبعد عدة دقائق انغلقت عيناها تماما .. وانجرفت إلى نوم بلا راحة ..

واستيقظت "سارة" في الصباح مع إدراك عميق للحقائق .. وتذكرت كل شيء حدث لها في الليلة الماضية .. ومع نحيب دفنت رأسها في الوسادة ..

وكان "لوكاس" ينتظر قرارها .. و"إدوارد" ينتظرها لتصحبه إلى

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

الفطور .. وحتى الآن لم ترغب في رؤية أي منهما ..

ونظرت إلى ساعتها .. مازال الوقت مبكراً . ربما لم يستيقظ احد بعد .. ونهضت من السرير واخذت حماماً سريعاً .. ثم خرجت ترتدي ملابسها وأسرعت إلى الخارج .. وكان المنزل في حالة صمت ..

ربما ان بقية الضيوف قد سهروا طويلاً في الليلة الماضية .. وسوف يستيقظون متاخرين ..

وقررت ان تتناول بعض القهوة الساخنة .. إنها تحتاج إلى استيقاظ تام . مَنْ يعلم ما الذي سيحدث لها هذا اليوم ؟

وبينما تبحث عن المطبخ .. رات الأرضية الجميلة .. واحست بان هذا المنزل وتصميمه هو الذي يجعل الحياة سهلة جداً .. ووجدت نفسها تتساءل متى امتلكه "لوكاس" .. ثم سرعان ما طردت هذا الخاطر من تفكيرها .. إنها لا تريد ان تفكر في "لوكاس" ابداً حتى الضرورة القصوى ..

واخيرا وجدت المطبخ بالمصادفة .. ودفعت الباب بيدها اليسرى .. وهناك .. لم يكن المطبخ خاوياً .. وكانت هناك امراة طويلة في حوالي اواخر الخمسينات تتجول في المطبخ بطريقة عملية ..

وقالت سارة معتذرة :

- إنني لم اقصد ان اضايقك ..

ثم حملقت في السيدة .. كان هناك شيء مالوف في شعرها الأشقر الداكن وعينيها الزرقاوين ..

ونظرت إليها المراة نظرة تفحص وقالت :

- اعتقد انني عرفتك ..

وابتسمت ابتسامة عذبة وقالت :

اظن انك "سارة" ..

وارتبكت "سارة" وقالت :

- كيف عرفت ذلك ؟

ثم حملقت في المراة اكثر عن قرب وقالت :

اشعر انني اعرفك ..

واجابت المراة بمرح :

- لقد توقعت ذلك .. إنني والدة "لوكاس" ..

وابتلعت "سارة" ريقها بصعوبة وقالت :

- والدة .. اه .. ماذا تفعلين هنا ؟ .. هل تعيشين هنا ؟

- يا ربي ! .. لا .. بل إنني ارتب بعض الأشياء .. إننا نحضر طعام الحفلات والزواج وكل المناسبات الاجتماعية .. وعندما اعد "مايك برينجتون" تلك المناسبة لنهاية الاسبوع ، طلب مني ان اعد الطعام .. وقد وافقت على الفور .. بسبب شيء واحد .. لقد رجوت ان اقابلك .. وهانذا ..

وقالت "سارة" مصدومة :

- هل اخبرك "لوكاس" عني ؟

- لم يفعل ذلك .. ولكن بمجرد عودته من امريكا الجنوبية ، اتركت انه قد قابل شخصاً ما .. واخيرا علمت بعض التفصيلات عنه .. وقد سمعت عنك اشياء مهمة وممتعة لذلك قررت ان اراك بنفسي ..

وقالت "سارة" متلعثمة :

- اشياء ممتعة ؟ .. عني ؟!

- بالتاكيد .. إن "لوكاس" لن يقع هكذا لاي شخص يكون مضجرا .. وانت تبدين كالاميرة كما وصفك تماما .. إنني في الحقيقة سعيدة جدا بالاختيار الذي وقع عليه .. وقد كنت بدات اعتقد انه لن يجد ابداً إنسانة تناسبه .

وسالتها "سارة" بحدة اكثر مما قصدت :

- وماذا لو لم يكن هو يناسبني ؟

وردت المراة وهي تهز يدها :

- اوه .. إنني متاكدة انه يناسبك .. إن "لوكاس" في الحقيقة محبوب جداً لطباعه الحميدة .. وسوف تجدينه سهل المعيشة .. إنه إنسان غير معقد .. وهو يمتلك نقودا كثيرة بالتاكيد .. ولكنني لا افترض ان هذا هو لب المشكلة .. وانت تبدين فتاة ممتازة ..

وقالت "سارة" بصوت خفيض :

- ولكن هناك مشكلة صغيرة .. إنني مخطوبة .

ولم يبد الضيق على المراة وقالت :

www.alkottob.com

- نعم .. إن "لوكاس" اخبرني بذلك .. ولكنني اظن ان خطبتك لذلك الرجل خطا .. إننا جميعا نخطئ .. والواجب هو التعرف على اخطائنا وتصحيحها قبل ان يحدث اي اذى ..

وقبل ان تفتح "سارة" فمها دخلت المطبخ فتاتان في نفس عمرها .. وسالت إحداهما :

- هل هي هنا ؟ هل رايتها ؟

ثم بعد ان اشارت والدة "لوكاس" إلى "سارة" قالت :

- هوب !! ساضع قدمي هنا ثانية ..

وقالت والدة "لوكاس" :

- إنهما ابنتاي .. "جوس" و"الين" .. صدقي او لا تصدقي .. فإن "جوس" متزوجة من توام .. و"الين" متزوجة من معماري .. ولسوء الحظ فإنهما مازالتا تتصرفان كما لو كانتا في عمر السادسة عشرة ..

وقالت "جوس" بابتسامة لـ"سارة" :

- اسفة .. إننا في الحقيقة كنا نتلهف إلى درجة الموت لكي نراك .. إنك اول فتاة تضع شباكها حول اخينا .. ونود ان نعلم كيف فعلت ذلك.؟

ونظرت إلى "سارة" متفحصة واردفت :

- الحمد لله .. إنك لم تتحولي إلى فتاة صغيرة شقراء .. إنه دائما من المزعج عندما يكون لك اخ كبير غير متزوج .. اعني .. ماذا لو ارتبط بفتاة غير مناسبة.. فإنني و"الين" سنقضي بقية عمرينا نتظاهر باننا نحبها .. وسوف يكون هذا فظيعاً .

واستدارت لـ"الين" وقالت :

اعتقد ان "سارة" مناسبة جداً .. اليس كذلك ؟

وابتسمت "الين" لـ"سارة" وقالت :

- لا تدعي اختي تضايقك .. إنها لطيفة جداً في الحقيقة .. وستدركين هذا عندما تعرفينها اكثر .

وكان من الواضح ان "الين" هي الأخت الهادئة . والآن سنحت الفرصة لـ"سارة" لتنظر إليها متفحصة .. وها هي تراها اكبر سناً مما اعتقدت في البداية .. ثم تذكرت "سارة" شيئا اخر كانت تقوله والدة

"لوكاس" .. وسالت :

- هل انت معمارية ؟ .. هل انت التي صممت هذا المنزل ؟

- نعم .. إنه كان اول عمل لي مقابل اجر .. وكنت اخشى ان افقده .. ولكن لحسن الحظ فإن "لوكاس" كان سعيداً جداً به .

وقالت "سارة" فوراً :

- يجب ان يفعل ذلك .. إنه منزل جميل جداً ..

وقالت "جوس" :

- إن تلك الفتاة لها ذوق خطير .. إنها ستكون زوجة اخ ممتازة ..

وقالت "سارة" مرتبكة :

- انا .. لا .. لم اقصد .. إنني لم ..

وقالت والدة "لوكاس" :

- إن ما تريد "سارة" ان تقوله هو ان هناك بعض الترتيبات التي يجب تسويتها .. إذن لماذا لا نتركها بمفردها .. ليمكنها ترتيبها ..

واستدارت لـ"سارة" وقالت في مودة :

من الأفضل ان تنظمي ذلك قبل البدء من جديد .. واتوقع ان اراك فيما بعد..

وهربت "سارة" من المطبخ عندما سنحت لها الفرصة .. إنها لم تتوقع بالتاكيد انها ستقابل عائلة "فارادي" في هذا الصباح .. وفي الحقيقة فإنه يبدو انه لا مفر من هذا الرجل المتوحش .. فإنه إن لم يستطع إقناعها بنفسه .. فإنه يرسل اقاربه وراءها ..

ومن ناحية اخرى ، هل هي صممت على التخلص منه تماما ؟ .. وابتسمت .. إنها مرتبكة جدا . لقد اعتقدت ان مستقبلها قد تم تخطيطه تماما .. والآن تم تقديم بديل لها .. وباله من بديل خطير !

وقررت انها تحتاج إلى بعض الهواء المنعش ..

إنه من الصعب جداً التفكير مع كل تلك الـ"فارادي" حولها ..

وخرجت من الممر .. وسارت ببطء تجاه الحديقة .. وكانت الحديقة تمتد امامها شاسعة .. وفجاة رات شخصا مالوفا يجلس على مقعد في الحديقة ..

إنه "إدوارد".. واحست بتانيب ضمير شديد.. وبذنب عظيم، عندما

www.alkottob.com

راته .. ربما انه ليس شخصا ذا شعور .. ولكنه لا يستحق ان تعامله بتلك الطريقة التي تعامله بها ..

وارتعشت ساقاها . وسارت ناحيته .. وعندما اقتربت رفع رأسه .. وعندما راها وقف على قدميه ..

ونظرت "سارة" إليه ورات رجلاً وسيماً لم يفعل اي شيء لها ابداً .. وللحظة ارتبكت .. ثم فجاة ومض "فلاش" داخلها .. إن كل شيء يطرق بصورة سحرية في المكان .. وكان هناك كل الإدراك المجنون .. إنها لم تحب "إدوارد" .. إنها ابداً لم تحبه .. ولاول مرة في حياتها تعجبت كيف تفكر في الزواج منه .. إنهما لا ينتميان لبعضهما .. واعجب شيء انها لم تر ذلك من قبل ..

وسارت ناحيته .. وعندما وقفت امامه .. خلعت الدبلة من إصبعها وقدمتها له.. وقالت :

- إنني اسفة يا "إدوارد" ..

وكان صوتها معتذراً ولكنه هادئ النبرات .. واردفت تقول :

إنني لن استطيع الزواج منك .. ويجب ان اعيد إليك دبلتك ..

وللحظة تردد .. ثم اخذ منها الدبلة ..

ونظرت "سارة" إلى وجهه .. وقالت :

- لا يبدو عليك الدهشة ..

- لا اعتقد ذلك ..

ووضع الدبلة في جيبه .. ثم قطب .. واستمر :

لنكن كريمين يا "سارة" .. إنها راحة فعلا .. إن تلك الأيام القليلة الماضية.. بدا لي فيها اننا لسنا منسجمين .. ربما كان من المفترض ان اتحدث إليك في ذلك .. ولكنني لم ارغب في إيذاء شعورك .. ورغم ذلك فإنها الحقيقة .. إنني اشعر انك صغيرة جداً بالنسبة لي .. وربما اقل مسؤولية لصغر سنك ..

واعطته "سارة" ابتسامة عذبة وقالت :

- صغيرة ؟! غير مسؤولة ؟! .. اوه يا "إدوارد" .. إنني دائما احس انني دمية..

- لا .. لست كذلك .. إنني في الحقيقة احتاج إلى إنسانة اكبر ..

إنسانة اكثر ثباتاً ..

وقالت "سارة" :

- ارجو ان تجدها ..

- وانا كذلك ..

ثم اخرج الدبلة من جيبه وقدمها لها :

- إنك لست في حاجة إلى إعادتها .. انت تعلمين .. يجب عليك الاحتفاظ بها.

- لا .. لا استطيع ان افعل ذلك .

وبدا "إدوارد" مرتبكا .. ثم اطرق برأسه إلى الأرض ..كانما لا يستطيع ان يجد الكلمة المناسبة ليقولها ..

ثم قال اخيرا :

- اه .. هل تريدين العودة إلى "لندن" ؟

وهزت راسها وقالت :

- لا .. شكراً .. في الحقيقة .. فإنني .. إنني لن ارحل ..

وعلت الدهشة وجه "إدوارد" وسالها :

- هل قابلت شخصاً ما هنا ؟

- بطريقة ما .. في الحقيقة .. كنت اعرفه .. إنه شخص قابلته في امريكا الجنوبية ..

واطرق ببطء .. كانما قد فهم فجاة .. وقال :

- إنك لم تعودي تلك الفتاة الطبيعية منذ عودتك من امريكا الجنوبية يا "سارة" ..

ووافقت بنعومة :

- لا .. لم اعد كذلك .

وكان هناك صمت طويل .. كسره "إدوارد" اخيرا :

- انا اسف ان الامور لم تسر بيننا بصورة طبيعية .. واعتقد ان هذا من اجل الافضل .. وعلى الرغم من ذلك فإنني مغرم بك ولكنني لا افكر بانك ستكونين زوجتي ..

ووافقته :

- اعتقد انك على حق .

www.alkottob.com

وكانت "سارة" سعيدة بان الاشياء بينهما قد انتهت إلى هذا الحد .. وكانما "إدوارد" اراد ان يهرب من تلك المحادثة .. فقد تظاهر بإصابته بالسعال .. ثم نظر إلى ساعته وقال :

- ها قد حان وقت تناول الفطور .. ساعود إلى الداخل والحق بالمجموعة .. وارجو ان تسير الامور معك يا "سارة" في المستقبل بطريقة افضل .

وابتعد سريعاً تاركاً "سارة" وحدها .. وهو في اتم راحة بان الامور قد انتهت بينهما سريعاً بدون اية مشاكل وبطريقة دبلوماسية .. وبان "سارة" كانت محتفظة بهدوئها .. فلم يكن هناك شيء يكرهه "إدوارد" اكثر من المشاهد العاطفية .

والآن اصبح الامر في يد "سارة" إلى جانب آخر من حياتها .. لقد سارت الامور بدون مشاكل .. فقط احتاجت إلى بعض الشجاعة وهو ما حصلت عليه "سارة" لاول مرة في حياتها . واكثر مما توقعت ..

وبدلاً من ان تتبع "إدوارد" إلى المنزل فضلت "سارة" ان تسير في الاتجاه المضاد .. وكانت الحديقة تمتد امامها وارفة الخضرة وباسقة الاشجار وكان مشهد شروق الشمس وإبكار الصباح ينعشانها جداً واحست بسلام وراحة وامن..

ووجدت ممرا ضيقا .. وبلا تردد سارت فيه وفجاة امتدت يد واحاطت بخصرها .. وكان وقع اقدام تسير بجوارها ..

وقال "لوكاس" :

- إنني احب هذا الوقت من الصباح .. اكثر من اي شيء آخر .. إنه يعطيني الفرصة لاحصل عليك لنفسي ..

واحست "سارة" بقواها تخور .. وبركبتيها ترتعشان ولا تستطيعان ان تحملاها .. وها هو "لوكاس" مازال يتجول حولها .. ويتعقبها .. ولكنها في تلك اللحظة لم تحس بالضيق ابداً ..

وقالت بعد لحظة :

-هناك شيء يجب ان اخبرك به.. إنني الآن ارجعت لـ"إدوارد" دبلته..

وقال موافقا براحة بدون دهشة :

- بالتاكيد فعلت ذلك .. كان يجب عليك ان تفعلي هذا من وقت

طويل.. وتوفري علينا كل تلك المشاق ..

- ليس لمجرد انني فسخت خطبتي لـ"إدوارد" ان هذا يعني ..

ثم تنهدت .. بالتاكيد فإن هذا يعني شيئا .. في الحقيقة بعض الاشياء .. إنه يعني انها لا تحب "إدوارد" .. بل تحب "لوكاس فارادي".. وكان من الصعب ان تعترف بذلك ..

وكان "لوكاس" ينظر إلى وجهها بثبات .. وشعرت بانه يقرا بسهولة عواطفها داخلها ..

وقال بنعومة :

- أخيرا يا"سارة" ابعدت كل شيء من تفكيرك ؟

واعترفت قائلة :

- اعتقد هذا .. هل كنت تدرك انك ستفوز في النهاية ؟

وقال :

- هناك احداث تاتي وتذهب .. وقد تركتك تعودين إلى "إنجلترا" .. فقد كنت واثقاً من انك منجذبة إليّ .. ولكنك كنت تخشين الوقوع في الحب ..

وقالت مرتبكة :

- وما زلت خائفة ..

وبحنان اردف قائلاً :

- بالتاكيد خائفة يا حبيبتي .. إنه شيء مخيف يربطك بإنسان ما طوال العمر .. ولكننا معاً سنتغلب على هذا الخوف .. وسنحرز النجاح التام ..

وابتعد المنزل من خلفهما .. تلاشت صورته وبدت الاشجار الباسقة تحت اشعة الشمس المتراقصة وحلقت الاطيار من حولهما صداحة بالغناء .. وطارت فوقهما الفراشات ذات الالوان الجميلة وحطت على الازهار .. وحف المكان اريج عليل ..

وظلا يسيران معاً على الحشائش النضرة ..

وتوقف "لوكاس" وقال :

- اعتقد ان هذا يكفي ..

- يكفي لماذا ؟

www.rewity.com/vb
سنوات
www.alkottob.com

- لاقبلك ! .. بدون ان يرانا احد من المنزل ..

وعندما لم يبد على "سارة" اية علامات للمقاومة .. رفع احد حاجبيه وقال :

- هل ستقبلين هكذا بدون مقاومة تلك المرة ؟

- اظن ذلك ..

- في تلك الحالة من الافضل ان اتقدم بمخاطرة قبل ان تغيري رايك..

وكانت قبلاته دافئة .. ومتلهفة .. وعندما ابتعد عنها تنهدت "سارة" براحة ..

وقالت :

- هل يمكننا ان نفعل ذلك مرة اخرى قبل ان نعود لتناول الفطور ؟

ثم ارتبكت فوراً .. وقالت متلعثمة :

ولكن ضيوفك سيكونون في انتظارك ..

- إنهم ضيوف "مايك" .. لست اهتم .. عموما فلنعد إلى المنزل فقد ذهبوا جميعا ..

- ذهبوا ؟ .. إلى اين ؟ ..

- لقد ارسلتهم إلى منازلهم ..

- ولكن .. لا يمكنك .. إنهم جاءوا لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .. ووالدتك قامت بإعداد الطعام ..

- اوه .. والدتي .. لقد حدثتني بانها قد قابلتك .. هل احببتها ؟!

- إنها لطيفة جداً ..

- واختيّ ؟ ..

- إنهما لطيفتان ايضا ..

- عظيم ..

وبدت عليه الراحة واستطرد يقول :

لسوء الحظ فإنك لن تريهما فترة .. لقد ارسلتهما إلى منزليهما ايضا ..

ونظر في ساعته وقال :

لقد حددت ساعة واحدة لإعطاء كل فرد فطوره .. ثم ترحيلهم من المنزل .. ماذا تعتقدين انه يجب علينا ان نفعله لنقضي الوقت ؟!

- اعتقد ان الافضل ان نعود فوراً .. ونخبر كل شخص منهم ان يبقى .. وماذا عن صديقك "مايك" ؟ .. إنه الذي نظم تلك المقابلة .. ماذا سيقول عندما يعلم بانك طردت كل فرد في تلك الدعوة ؟ ..

- إنه يعلم بالفعل .. وهو عطوف جداً ..

ثم بمرح استطرد "لوكاس" يقول :

إنه مغرم بفتاة تدعى "روزي" .. لذلك فهو يتفهم ان هناك اوقاتا يضع فيها الفرد الحب قبل الصداقة ..

وبسرعة لف ذراعه حول خصرها سريعا .. وجذبها والقاها على الحشائش .. واجلس نفسه بجوارها ..

وتمتم :

- هل تذكرين "ميشو بيشو" ؟

وأخذ صوته نغمة اكثر ارتفاعا .. واحتبس صوتها في حلقها .. ثم قالت :

- اعتقد .. اعتقد انه من الواجب ان نتحدث ..

- إننا نتحدث فعلا .. ولكن الكلمات لا توجد لها اية معان .. ولا تفسيرات ..

وبدعابة قال :

- يالك من فتاة خجولة .. لقد اصبحت كئيبة ..

- اعتقد ان كل شيء في سلام .. ما دمت احبك ..

- احيانا اتساءل إذا ما كنت قد سمعتك تقولين ذلك .. لقد كانت هناك بعض الاوقات التي كنت اتساءل فيها هل سافوز بك ؟ ..

- اعتقد انك الآن متاكد من ذلك .. مثلما كنت من قبل .

وبدت عليه الدهشة وقال :

- هل هي تلك الطريقة التي ابدو فيها بالنسبة لك ؟ إنني افترض انني متاكد من كل شيء ما عدا انت .. انت الجنية ذات الشعر الاسود.. لقد فعلت كل شيء لأجعلك تقعين في حبي .. ولكنني لم اكن مقتنعا بانني سانجح .. حتى رايت يدك خالية من دبلة "إدوارد" ..

- هل رايتني فعلا ؟ ..

وبحدة سالته :

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com
سنوا وايتا

هل كنت تتجسس عليّ ؟

- بالتاكيد .. هل تصدقين انني قضيت اصعب الليالي اتساءل هل اخيرا ساتحقق من انك تحبينني .. بدلا .. من هذا الكئيب "إدوارد" .. لقد كنت اتبعك مثل الغبي السخيف .. منذ لحظة استيقاظك .. رائع .. اليس كذلك ؟ .. وليس جيداً جداً مثل تخيّل "ميشو" .

واقترحت عليه بابتسامة :

- إذن من الواجب علينا ان نفعل شيئا نحتفظ به ..

ونظر إليها طويلا .. وضمها إلى صدره .. وهمس :

- لدي اقتراح .. لنتزوج ..

- وهل هذا يسمى اقتراحاً ؟ ..

ونظر إليها .. وابتسم .. واستطرد :

- ولكنك لم تجيبيني .. الآن .. فشعوري الخيالي افضل ..

وقالت ببساطة :

- نعم .

- هل ستتخلين عن المنزل الذي صارعت من اجل الاحتفاظ به .. وتاتين هنا للحياة معي ؟

- نعم .

- هل ستعدينني بالبقاء معك حتى اخر لحظة في عمرينا ؟

- نعم ..

وارتعش "كوكاس" وتساءل :

- إنني اتعجب ماذا يمكنني ان اساله من جديد .. إنك نمط جديد تماماً ..

- يمكنك ان تسالني عما إذا كانت الحشائش قد اصابتني بسهم خطير ..

- ماذا ؟ ..

وقفز وجذبها واجلسها بجانبه . ثم نظر حولها .. وفحص الخدوش في جسدها .. وصرخ :

- اوه .. ياللسماء ! .. لماذ لم تخبريني ؟

- لانني لم ارغب في إيقافك ..

- هل نفس الشيء حدث في امريكا الجنوبية ؟

واصطبغ وجهها بحمرة وقالت :

- لقد افترضت انني لا استطيع ان افعل شيئا حتى عودتنا إلى بيرو ..

وقال بمرح :

- بالتاكيد .. سنفعل .. ولكن في المرة القادمة .. سنحضر معنا إسعافات اولية .. حتى يتم تغطيتك بضمادات كاملة كالمومياء ..

وقالت ضاحكة :

- إنّ الحبّ اعمى ..

ثم ارتمت بين ذراعيه وقالت :

ماذا سنفعل بقية يومنا ؟ ..

- إذا ظللت قابعة هكذا في احضاني كالملاك الحالم .. فساخبرك عما يجب ان نفعله هذا اليوم معاً ..

واردف ضاحكا :

وهو ما سيحبط كل الخطط التي اعددتها ..

- اية خطط ؟ ..

- كبداية .. فإن والدتي دعتنا للعشاء .. والدعوة متوقفة على تحديدنا لميعادها .. فهي تترك لنا حرية اختيار الميعاد.. عموما فإنها تريد دعوة العشاء ان تكون تقديماً رسمياً لك للعائلة .. وإن كنت لا اعتقد ان هناك اي شيء رسمي بالنسبة لذلك .. واختاي ستتاكدان من ذلك ..

وسالته :

- وماذا عن والدك ؟! إنك لم تذكره ..

لقد توفي بعد ولادة "جوس" .. وبعد ذلك كنت انا الرجل الوحيد في المنزل .. ربما كان ذلك سبب معاملتي للنساء جيداً ..

واردف ضاحكا :

لقد تدربت عملياً على الحياة معهن ..

وقالت بثبات :

- من الآن فصاعداً سوف تتعود على الحياة مع امراة واحدة فقط ..

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com

وضحك "كوكاس" وقال :

- آه .. بالتاكيد .. بالتاكيد ..

ثم استطرد :

ها هو ذا "مايك" قادم إلينا من خلال الأشجار .. وعليك أن تكفي عن تلك الابتسامات الساحرة .. حتى لا يفهم ما بيننا ..

وتوقفت "سارة" عن الابتسام بصعوبة ..

واخذت تفكر حالمة في الظروف التي دفعتها إلى ان تقضي في هذا المنزل الرائع بقية عمرها ..

(تمت بحمد الله)

www.rewity.com/vb
www.alkottob.com
سنو وايت
www.alkottob.com